السادات

على طريق ...

عبد الناصر

فتحي فهمي

الغلاف للفنان : جمال كامل

تصميم الغلاف : المهندس وديع بشرى

الاشراف الفنى : لويزة عطا الله تادرس

تم ايداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ١٩٧٢/١٧٥٢

فبراير ١٩٧٢

الناشر : **فتحى فهمى**

العنوان : ١١ ش وقف الخربوطلى بالظاهر
وراء المستشفى القبطى

تليفون : ٩٢٠٥٣٩

طبعة خامسة

مطابع دار الشعب

مقدمة

على طريق عبد الناصر ، واستمرارا فى مسيرته ، وتأكيدا لمبادئه ، اختار الشعب ــ فى استفتاء عام ــ انور السادات ، رئيسا للجمهورية ، وهو الذى اختاره الرئيس فى ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩ ، نائبا له ، وقال له وهو يقسم اليمين امامه : ((ان كل وصيتى لك هى الشعب ، فاذا حدث اى شىء لى فأنت المسئول عن الشعب)) وأعاد الرئيس انور السادات تنظيم الاجهزة العليا للسلطة ، مؤكدا مبدأ المشاركة الدستورية والشعبية فى تحمل المسئولية ، وتوالت التنظيمات فى هدوء وفى جو كامل من الاستقرار والشرعية . وكم ظن البعض ، أن وفاة الزعيم عبد الناصر ، ستترك وراءها ((فراغا)) أو تثير من بعدها ((صراعات)) على السلطة لكن الشعب الذى صمد للهزيمة فى ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧ ، صمد للكارثة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وخرج من بين صفوفه قادة البلاد الذين رافقوا الزعيم الراحل فى طريقه حتى نفسه الأخير ، والذين آمنوا بمبادئه ومواقفه فى سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة ..

فتحى فهمى

"نعم" التى قالها الشعب للسادات

لم تأت صدفة

السادات ابن القرية أعنف أعداء الاستعمار

ما رأى السادات فى عبد الناصر

الذى قاله فى ١٩٥٧ وكرره بعد وفاته ؟

قصة السادات جزء من تاريخ ثورة يوليو

ومن تاريخ شعبنا

الرئيس أنور السادات

عهد جديد من الشعب على مواصلة طريق عبد الناصر

أعلنها الشعب العربى فى مصر مدوية هادرة ، قوية عالية : ان الثورة مستمرة .. لا تتوقف ولا تتراجع ، لا تستكين ولا تعود الى الوراء ، أبدا ..

واسقط الشعب العربى فى مصر بارادته الحرة ووعيه الصادق كل ادعاءات الأعداء الخبيثة والمغرضة عن الفراغ الذى ينتج عن غياب الزعيم البطل عبد الناصر عن قيادة المسيرة ..

ان الاجماع الذى عبرت عنه قوى الشعب العاملة فى يوم ١٥ اكتوبر ، حين اختارت السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية على طريق عبد الناصر ونهجه ـ هذا الاجماع له اكثر من معنى ، وأكثر من مغزى .. ولكن يبقى ان اقوى معانيه ، وأبرز مغزى له ، هو أن الثورة مستمرة ـ الثورة التى فجرتها الطلائع الشعبية ، ممثلة فى القوات المسلحة ، واحتضنتها ونمتها قوى الشعب العاملة ـ ثورة باقية ، راسخة ، دائمة ، اصولها ثابتة وفروعها نامية .. وان طريق عبد الناصر هو وحده طريقنا : طريق حركتنا وعملنا ، وخط سيرنا وانجازنا عبورا أولا وتحقيقا للحرية والاشتراكية والوحدة ، وتمسكا بكل المبادىء والقيم والأهداف التى عاش من اجلها زعيمنا الراحل وناضل من اجلها ، واستشهد وهو يدافع عنها ويرفع رايتها ..

كانت كلمة الشعب فى ١٥ آكتوبر تعبيرا عن ارادته فى أن يبقى صامدا ومناضلا وسائرا تحت نفس الرايات التى رفعها عبد الناصر ..

وفى هـذا المجال ، كانت الكلمة الشعبية قوية اقوى ما تكون الكلمات ومعبرة بصراحة عن الارادة الحرة . كانت كلمة اجمع الشعب عليها ..

فجموع الفلاحين والعمال والطلبة والمثقفين والجنود ، نساء ورجالا ، شبانا وشيوخا ، أهل مصر كلها عندما قالوا ((نعم)) يوم ١٥ اكتوبر كانوا يعرفون ـ بصدق حسهم البسيط والرائع ـ أن ((نعم)) هذه غير عادية ، وأنها ((نعم)) من نوع خاص ، نعم لها مغزى وأهمية ومعنى خاص . فهى ليست مجرد تأييد عادى لشخص رئيس الجمهورية ، ليست مجرد موافقة على أن يكون السيد أنور السادات خلفا لعبد الناصر والسلام . وانما عرف الشعب انه يختار السادات بالذات فى هذا الوقت بالذات . لأسباب خاصة واضحة ومعروفة فى ذهن الشعب العربى فى مصر ..

ووضح من هذه الموافقة الشعبية شبه الاجماعية على اختيار السادات خليفة لعبد الناصر ، أن جماهير النضال العربى فى مصر تؤكد من جديد وبقوة وعزم أنها أمينة على خط عبد الناصر ، وأنها لا يمكن ان تخرج عليه . وأنها لهذا بالذات كان اجماعها على اختيار السادات رئيسا للجمهورية فى ظرف هو من أقسى ما يواجهته مصر العربية فى تاريخها الحديث .. وقت

لا يناسبه من الرجال الا أكثرهم اخلاصا لمبادىء عبد الناصر لأنها مبادىء الشعب .. وأكثرهم استجابة لارادة الشعب ..

واكثرهم قدرة وحكمة على مواصلة مسيرة الشعب التى بدات مع أشعة فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهو وقت يتطلب من الرجال اشدهم قوة وعزيمة فى مواجهة الأعداء واقدرهم على ضمان وحدة الشعب قوية متينة ، حتى يتحقق النصر رائعا مظفرا .

يوم تاريخى

لهذا كله ، جاء صوت الشعب « اجماعا شعبيا » رائعا وعظيما على اختيار أنور السادات .. فى يوم ليس بداية لعهد جديد ، ولكن « علامة » يضيفها الشعب فى نفس الطريق التى عبرها مع القائد والزعيم عبد الناصر علامة تنير بقية الطريق وتمهد السير فيه .

ومن هنا سيكون لهذا اليوم — ١٥ أكتوبر ١٩٧٠ — أهميته فى أنه همزة وصل على نفس جسر الثورة الاشتراكية الوحدوية الحرة ، والثورة طريق طويل ممتد ، يعبره شعبنا دون تخاذل أو توان دون تعب أو كلل ، ودون تراجع عن مبدأ ، أو تنازل عن حق .

وفى المستقبل ، حين تتلفت أجيـــال الغد الى هذا اليوم والأسبوعين اللذين سبقاه ستقول : « لقد كانا أسبوعى الألم العظيم ، ويوم الانتفاضة الرائعة من اجل تحويل الحزن الكبير من طاقة سلبية الى زاد ايجابى شد العزائم وقواها فلم تهن ولم تتراجع ولم تتغافل لحظة واحدة عن العمل الايجابى الجاد والمتواصل ... » .

لماذا الاجماع

ولم يكن صدفة بالطبع أن أقر الشعب بالاجماع تقريبا اختيار مؤسساته السياسية والدستورية لأنور السادات ليكون هو الرئيس الذى يواصل الشعب معه المسيرة فى نفس الطريق وعلى هدى المبادىء التى أرساها القائد المعلم ، والزعيم الخالد ، والبطل جمال عبد الناصر .

أليس أنور السادات هو الذى وقع عليه اختيار الفقيد العظيم ليكون نائبـــه ؟ .

أليس أنور الســـادات هو الذى أجمعت على اختيـــاره مؤسساتنا الدستورية والسياسية ؟ .

أليس أنور السادات هو واحد من أقدم واخلص رفاق عبد الناصر ؟ .

الرئيس هو الذى أعلن أن طريق عبد الناصر طريقه ، وأن مبادئه هى نفس مبادئه ..

واليوم لا يريد الشعب الا قيادة تكمل مسيرة عبد الناصر ..
ولهذا ، كان الاجماع الشعبى على أنور السادات ..

اول من بشر بالثورة

والسادات بالطبع ، ليس غريبا — كما نعلم جميعا ونعرف — عن مسيرة الشعب العربى فى مصر منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . انه الرجل الذى بشر الشعب بالثورة ، فقد كان كلمة الثورة الأولى الى الشعب دوت فائلة فى الساعة السابعة من صباح ٢٣ يوليو « الى شعب مصر .. » وكانت البشرى بالثورة وبأنه قد تولى « أمرنا فى داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم وفى خلقهم وفى وطنيتهم » .

وقصة أنور السادات ، المناضل والمكافح والوطنى الثائر ، سنأتى اليها بعد قليل ..

ونريد أن نقف أولا مع السادات المواطن والانسان ، الرجل العادى ، ابن الشعب الذى جاء من احدى قرانا الطيبة الكثيرة والممتدة على طول نيلنا العظيم وفى ساحة دلتاه . فى « ميت أبو الكوم » كان مولده . والسادات دائما يعتز بأنه فلاح ، ابن قرية يقول فى احدى كتبه وهو كتابه « يا ولدى هذا عمك جمال »

يقول :

« اننى كأى فلاح فى قريتنا لا أستطيع الا أن أحترم تقاليد بيئتنا الساذجة الطيبة .. فهذه التقاليد هى عصارة تجارب الأجيال .. وهى التى علمتنا السماحة وغرست فى نفوسنا اليافعة مبادىء الخلق والشرف والكرامة » .

والريف المصرى .. بكل ما فيه من طيبة أهله وبؤس حاله لا يفارق ذهن السادات أبدا .. والسادات نفسه فى أخلاقياته وفضائله صورة لابن الريف المصرى فى تواضعه وصبره ونضاله ..

والتواضع من ابرز صفات الرئيس السادات .

ولقد اندهش البعض حين استمعوا اليه وهو يقول أمام مجلس الأمة بعد أن وافق المجلس على ترشيحه للرئاسة :

« واصارحكم القول انه ليس بمقدورى ولا بمقدور اى شخص أن يتحمل ما كان يتحمله جمال عبد الناصر ..

والذين يعرفون الرئيس السادات عن قرب لم يندهشوا بالطبع من هذا الاعتراف البسيط والوانق ..

كما أن الذين قرأوا ما كتبه الرئيس السادات لم يكن هذا القول غريبا عليهم ..

نفس هذا الاعتراف أعلنه السادات منذ يناير ١٩٥٧ .. حين ذكر فى كتابه الذى أشرنا اليه حالا .. تعليقا على مناقشة جرت داخل الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار ، وكادت يومها ان تؤدى الى انسحاب الرئيس عبد الناصر من الهيئة .

قال السادات تعليقا على هذا الحادث ، وهو يخاطب ابنه ويحدثه عن عمه جمال :

« أن انسحاب عمك جمال أوجد فراغا خطيرا لا يستطيع أحد منا أن يملأه ولا نستطيع نحن الثمانية الباقين جميعا أن نملأه » .

والسادات هكذا دائما بسيط متواضع ، صريح مع نفسه ومع الآخرين يؤمن بأن الله يرحم المرء الذى يعرف قدر نفسه ، وأن الرجال وحدهم هم الذين يعرفون أقدار الرجال وهو يركز دائما على صفة الصدق مع النفس ، ويقول ناصحا ابنه « احرص يا بنى فى كل لحظة من حياتك ، على أن تكون صادقا مع نفسك حتى تنعم دائما بالسلام الروحى » .

والواقع أن الكتابة عن تاريخ ونضال الرئيس السادات ليست عسيرة . لسبب بسيط وهو انه قد كفى كل من يكتب عنه مئونة البحث والتنقيب . والسادات هو الرجل الوحيد من رجال قيادة ثورة يوليو ، الذى تكلم ، وكتب تاريخ الاحداث .. أحداث ماقبل الثورة من حيث الاعداد والتنظيم لها ، ثم تنفيذ الثورة والقيام بها وبعض الاحداث التى أعقبت قيام الثورة ..

وقد كتب الرئيس السادات الكتب التالية :

- **قصة الثورة كاملة .**
- **اسرار الثورة المصرية .**
- **ثورة على النيل .**
- **صفحات مجهولة من تاريخ الثورة .**
- **يا ولدى هذا عمك جمال ..**

والسادات عمل بالصحافة والكتابة قبل الثورة ، وبعدها ، كما سنذكر بعد قليل ..

وفى نفس الوقت فان الكتابة عن حياة السادات ليست سهلة ، لانهـا حياة غنية بالأحداث ، مليئة بالوقائع فى النضال ضد الملكية والاستعمار ، انها حياة رجل « حارب وقاتل وسجن وهرب ، ثم سجن وهرب ، ثم حارب وقاتل منذ نشأته فى ميت أبو الكوم فى دلتا النيل » كما قالت احدى الصحف العربية :

وحياة الســـادات صفحة من تاريخ وطنه ، وهو ــ كما قالت وكالة الصحافة الفرنسية ــ رمز لطبقة الفلاحين ولثلاثين سنة من تاريخ مصر فى آن واحد » .. وارتباط السادات بالفلاحين أمر ملحوظ ، فحيـاة القرية والريف والفلاحين ــ كما سبق القول ــ جـزء لا يتجزأ من كيانه . وهو يروى لابنه قصته مع القرية فيقول .

« السنين التى عشتها فى القرية قبل أن انتقل الى المدينـــة ، يا بنى ، ستظل بخواطرها وذكرياتها زادا يملأ نفسى ووجدانى بالصفاء والايمان ، فهناك تلقيت يا بنى أول دروس فى الحياة ..

« تعلمتها على يد الارض الطيبة السمحة ، التى لا تبخل على النـاس بالزرع والثمر .

« وتعلمتها من سماء قريتنا الصافية المشرقة ..

« تعلمتها فى ظل الجميزة الخضراء الصامدة ، وعلى اغصان الصفصافة الخجول الوادعة .

« تعلمتها على حافة الجدول الصغير الذى ينقل الى الحقـول ترياق الحياة فى رضا وقناعة ..

« تعلمتها فى ظلال الأمسيات البريئة مع زملائى من شباب القرية ، ونحن نلعب تحت ضوء القمر فى شوارع القرية الساكنة الهاجعة ..

« وتعلمتها أيضا على أستاذى الحبيب .. جدتى .. »

هذه لمحة خاطفة عن السادات كمواطن مصرى من اعماق الريف المصرى الكريم .. ندخل منها الى السادات المكافح والمناضل الذى عرف دائما بانه واحد من اكثر أعداء الانجليز عنفا ، حين كانوا يحتلون بلادنا .. وخاض الجيل المعركة ضـــد الإستعمار من طفولتـه « اننـا ــ كما قال الرئيس

السادات ــ اننا نخوض هذه المعركة منذ طفولتنا يا بني ، ولا تعجب لقولى ، فقد نشأنا فى جيل كان كل ما يحيط به هو « المتناقضات » .

وكان حتما على جيل السادات ان يتمرد على هذه التناقضات ، ويثور ضدها . .

وهذا ما حدث بالفعل . .

وعرف السادات قصة نضال شعبه من جدته حين حكت له عن عرابى . . وعن ثورة ١٩١٩ التى انفجرت بعد مولده بشهور قليلة . . وعاش السادات بقلبه وعقله كل ظروف بلاده فى العقدين الثانى والثالث من هذا القرن . . وكان أمله وأمل جيله هو الجيش ، والجندية كأداة لتخليص البلاد من المستعمر وللانتقام من البريطانيين على ما ارتكبوه فى دنشواى وغيرها ، كما يقول هو نفسه فى أحد كتبه . .

وكان السادات أحد الضباط الشبان الذين حلموا بالثورة فى مصر ، وحملوها بين أجنحتهم فى صحوهم ومنامهم منذ تخرجوا فى الكلية الحربية ، الى أن حققوها فعلا فى ١٩٥٢ . .

وبالتفصيل يحدثنا الرئيس السادات عن تجربة جيله ــ الذى فجر الثورة فى ١٩٥٢ ــ منذ ١٩٣٨ . .

ومن كتب الرئيس السادات نقتطف حادثة من هنا وحادثة من هناك حتى نكون انطباعا عاما شبه متكامل عن نضال السادات وكفاحه . .

يقول الرئيس السادات فى « قصة الثورة كاملة » :

« لنرجع الى الوراء . . الى عام ١٩٣٨ . . ولنذهب الى « منقباد » » .

« فى هذه البيئة المصرية الخالصة حيث يشعر المصرى بعناصره العريقة تملأ كيانه وتسيطر عليه هناك حول نار فى معسكر المناورات « بقباب الشريف » كنا نقضى طرفا من كل ليلة . . أصدقاء كلهم صغار السن ، صغار المناصب ، كبار الآمال وافرو الشباب . . ضباط لم تزد رتبة أحدهم عن الملازم ثان . . نتحرق طول النهار فى الجبل ، فكأنما الجبل مرآة تعكس نار القلوب !

ويسترسل الرئيس السادات فى حديثه ، ويقول :

« وكانت فى القلوب نار ، نار لا تنطفىء لأن وقودها يتجدد فى كل لحظة فى احساساتنا الشابة المرهفة ، ومما يقع أمام أعيننا كل يوم من الصباح الى المساء . كانت آمالنا الكبيرة ، وعزة شبابنا تصطدم كل يوم بعدد كبير من الأحداث . .

وفى منقباد كانت النواة ، التى اصبحت تجمعا من الضباط الصغار الذين عملوا بدأب ونشاط الى ان نجحت الثورة . .

فقد شهدت قباب التريف ـ كما يروى الرئيس السادات والنار الموقدة عليها عهدا مقدسا يربط مجموعة صغيرة من الشبان الصغار لم يربطهم بعمل معين ولا بزمن محدد ، ولكن يربطهم بفكرة الحياة . .

وكانت هذه الرابطة هى التى قادت هؤلاء « الشبان الصغار » الى الثوره التى غيرت وجه الحياة على ارضنا ، وعلى عالم حولنا . .

ارتباط وثيق بالزعيم والقائد

وفى تتبعنا لدور الرئيس السادات فى ثورة يوليو منذ تكوين نواتها غير المنظمة فى ١٩٣٨ الى نجاحها فى يوليو ١٩٥٢ وبعدها نجد الارتباط الوثيق بين الرئيس السادات وبين القائد والمعلم جمال عبد الناصر . . والسادات لايتعب من التذكير دائما وباستمرار بدور « الصديق عبد الناصر » فى تكوين الضباط الأحرار وفى القيام بالثورة وتحقيق النجاح لها ، وتحقيق الانتصار بواسطتها ، فجمال هو عقل الثورة . .

وفى داخل تنظيم الضباط الاحرار كان للسادات دوره المميز والخاص ، لقد كان رغم كل طيبته وبساطته وهدوئه أكثر ما يكون عنفا وقسوة فى مواجهة الانجليز ، كان يرد سأعرف كيف أتصرف معهم . . وقد رفض هو ورفاقه من الضباط الصغار سنة ١٩٤٠ تسليم الأسلحة الى الانجليز الذين كانوا فى حاجة اليها ، وفكر نفس التفكير حين وصل روميل بجيشه الى العلمين . .

وقد أدى سلوكه هذا الى طرده من الجيش ، والى دخوله السجن . . ففى عام ١٩٤٢ سجن السادات بسبب نشاطه ضد قوات الاحتلال ، واستطاع أن يهرب من سجن كان يشرف عليه البريطانيون فى الزيتون . . فى عملية وصفها بأنها تشبه « العملية العسكرية » ! ! ولكن قبض عليه البوليس وأعيد الى السجن من جديد . . ومرة أخرى تمكن من الهرب . . وأراد هذه المرة أن ينتقم من الانجليز بعد أن قال « كلين » للنقراشى الذى حدثه عن مطالب مصر « دعك من هذا الكلام . . فان حديث الجلاء والوحدة ليس الا حديث خرافة » .

ويصف السادات هذه الحادثة بأنها كانت قصة فاضحة .. وكانت لطمة قاسية أردنا أن نردها .. وكانت خطة السادات هي نسف السفارة البريطانية على كل من فيها .. ولكن عبد الناصر استعرض في ذهنه حادث مقتل السردار وقال لا وكان على حق .. هكذا يقول الرئيس السادات ..

بعد أن هرب السادات من المعتقل ، يقول « بدأت أكافح لاعيش هاربا شريدا أقتات من عدد من الاعمال القريبة هنا وهناك متنكرا مستترا حتى ألغيت الأحكام العرفية عام ١٩٤٥ فبدأت أظهر بوجهي » .

« في هذا الوقت .. كان جمال عبد الناصر قد بدأ يتولى بنفسه أمر التشكيل داخل الجيش لينظمه تنظيما جديدا وليضع له خطة بعيدة المدى طويلة الأمد قائمة على فلسفة مدروسة واقعية .

« وبدأت حركتنا تتخذ صورتين : صورة داخل الجيش يرسمها ويكون عناصرها جمال عبد الناصر ، وصورة خارج الجيش ، توليت أنا أمرها .

« وكان الغالب على الصورتين روح فدائيــة . وكانت بين الصورتين صلات ..

« وكنت اتعجل الخطى وكان جمال يتريث » وتتم أحداث القصة .. وتتتابع فصولها ، الى ان تقوم الثورة ..

وتتحقق الأحلام .. وتصبح وقائع حية ، يعيشها السادات بقلبه وبكل جوارحه فقد تعب في سبيلها كثيراً وضحى طويلا .. ولكن نجاح الثــورة كان بداية لفصل جديد ، ولنوع جديد من النضال ، النضال في سبيل البناء وفي سبيل تحويل كل الأماني الى واقع ..

وبعد الثورة تعددت الميادين التي التحق بها السادات وواصل منهـا نضاله .. فقد عين رئيسا لمجلس ادارة التحرير للطبع والنشر ، وعاد من جديد الى مهنته القديمة التي يحبها من كل قلبه ويقدر لها دورها ويعرف رسالتها .. منذ عمل في روز اليوسف في فترة من فترات فصله من الجيش وفي المجال الوزاري ، كان وزيراً للدولة ..

وفي الميدان التنظيمي والشعبي تولى الأمانة العامة للاتحاد القومي ..

وفي الميدان التشريعي كان رئيسا للجنة اعداد دستور ١٩٥٦ ، ورئيسا لمجلس الأمة ..

وكان رئيسا للجنــة التحضيرية للمؤتمر القـومي للقـوى الشـعبية في ١٩٦٢ ..

تم....

عضوا باللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. ونائبا لرئيس الجمهورية فخلفا للقائد والمعلم فى رئاسة الجمهورية .. وهو المنصب الذى قال عنه : ((انه لم يخطر ببالى فى حياتى ولا سعيت اليه)) .

السادات .. على طريق عبد الناصر

ولكن قرار المؤسسات الدستورية والسياسية كان تعبيرا عن ارادة الشعب فى مواصلة المسيرة بعد القائد والمعلم بواسطة قيادة واحد من اكثر رفاق القائد والمعلم التصاقا به ، وحبا له ، وتقديرا لدوره ، والتزاما بمبادئه ، ومتابعة تعاليمه واقواله ...

ومواصلة طريق عبد الناصر ، فى غياب عبد الناصر ، ليس سهلا ولا هينا ..

ولكن الشعب الذى انجب عبد الناصر قادر على صنع المنجزات ، وعلى تاكيد مبادىء عبد الناصر عملا وتنفيذا ، وهذه هى المهمة التى وضعت اليوم على كاهل السيد الرئيس السادات وعلى كاهل كل فرد منا ..

واول الواجبات اليوم هو العمل ، دون توقف ، لأن التوقف جمود ، والجمود ضد الحركة ، والموتى فقط هم الذين لا يتحركون ، ولكن الشعب لا يموت ابدا ولا يتوقف . ان فقد القائد والمعلم لا يمكن أن يكون مدعاة للحزن والألم الذى يثبط الهمم ويقعد المبادرين ، ولكن فقد عبد الناصر يجب أن يكون سببا ودافعا الى العمل والمزيد من العمل الجاد والمخلص والمسئول حتى نعوض الدور الذى كان يقوم به عبد الناصر ويتحمل مسئوليته ليل نهار بتفان واخلاص ، مثله قليل ..

كان هذا هو نداء السيد السادات الى الشعب العربى فى مصر وفى غير مصر منذ ترشيحه لمنصب الرئاسة ، وفى بيانه الى الأمة الذى القاه مساء يوم ١٩ اكتوبر ١٩٧٠ .

وفى خطبه وبياناته مع مسيرات قوى الشعب العامل اكد السادات عدة نقاط هامة معناها وجوهرها انه ملتزم بخط عبد الناصر وبالسير فى طريق عبد الناصر وعلى هدى أهم وثيقتين يحملان تفكير القائد والمعلم وتعاليمه وهما الميثاق وبيان ٣٠ مارس وكما قال الرئيس السادات أمام مجلس الأمة .

« ان بيان ٣٠ مارس يمثل فى هذه المرحلة وحدة امتنا ، ونحن فى حاجة الى هذه الوحدة . وبيان ٣٠ مارس يمثل فى هذه المرحلة أهدافنا الواضحة ونحن فى حاجة الى وضوح الأهداف » .

« بيان ٣٠ مارس يمثل فى هذه المرحلة ارادة شعبية تعلو أى ارادة غيرها » .

« وبيان ٣٠ مارس تجسيد لارادة شعبية لا يرقى اليها شك ، وفوق ذلك فان بيان ٣٠ مارس امتداد عضوى للميثاق وهو العلامة التى كتبها جمال عبد الناصر بنفسه على راس طريقه » .

وهذا هو الطريق الذى سيسير فيه السادات ..

ولكنه ليس طريقه وحده .. انه طريق تحالف قوى الشعب العاملة جميعا : لا خروج عليه ولا انحراف عن مبادئه ...

أن شعبنا يعرف أنه يواجه اليوم تحديا خطيرا ، ولكنه يثق فى قدرته ، وفى قيادته بنفسه ، ويؤمن بحتمية النصر له ضد كل أعداء الشعوب . أعداء التقدم والحرية .

ان الظروف الصعبة هى التى تبين مدى أصالة الشعوب ...

وتاريخ شعبنا كما قال السيد انور السادات فى عام ١٩٥٧ :

« تاريخ طويل ، كتبه آباؤنا واجدادنا بدمائهم عبر القرون ... وكان كل جيل يسلم الأمانة الى الجيل الذى يليه ، وتصميم شعبنا فى كل مرحلة صلب لا يلين .. ان كل معركة خاضها شعبنا ، كانت تزيده تصميما على تصميمه وكل دماء سالت من الأحرار على ارضنا كانت تغذى شجرة الحرية التى تمد ظلالها اليوم على وادينا الأخضر من اقصاه الى اقصاه » .

ودائما وابدا ، سنظل نرفع رايات الثورة .. رايات عبد الناصر .. رايات : الحرية والاشتراكية والوحدة ...

صدى ترشيح وانتخاب
رئيس الجمهورية العربية المتحدة

كان للأسلوب الهادىء الذى مارسته المنظمات السياسية فى الجمهورية العربية المتحدة فى تطبيق الدستور لانتخاب رئيس جديد بعد فقد الراحل العظيم الرئيس جمال عبد الناصر صدى واسعا فى جميع اجهزة الاعلام حيث تابعت الأحداث التى مرت بعد وفاة الزعيم الراحل بالسرد والتعليق :

● اشادت بالأسلوب الذى مارسته المؤسسات المصرية لانتخاب خليفة للراحل العظيم وقالت انه من الواجب ان نسجل ان التنظيم السياسى فى مصر قد نجح فى شق طريق ديموقراطية ، واوضحت ان ترشيح السادات من قبل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى واشراك مجلس الأمة فى هذا الترشيح قبل عرضه على الاستفتاء الشعبى يعزز الاعتقاد بأن المؤسسات التى ارسى الرئيس الراحل قواعدها قد بدات تعمل وتكمل الطريق الذى رسم ، ووصفت اقبال الجماهير على صناديق الاقتراع بانه تاكيد لوحدة نضالها واصرارها على متابعة طريق الرئيس الراحل ، وقالت ان القادة المصرين ردوا على الأصوات التى انطلقت تتحدث عن الفراغ والصراع والتناقضات بالاعلان بشكل جماعى عن اختيار السادات رئيسا للجمهورية ، واكدت ان التحررية التى ناضل الزعيم الراحل من اجلها لم عملية الاستفتاء تمت فى حرية مطلقة ، واوضحت ان نتيجة الاستفتاء تؤكد للذين شنوا حملات الدس والتيئيس بعد وفاة الرئيس عبد الناصر ان القضايا تمت .

- رأت ان انتخاب السادات خير تأكيد على اصرار الجماهير على المطالبة باستمرار الناصرية مبدأ وشعارا وهدفا الى جانب أن سيادته من خلال المسيرة التاريخية كان خير رفيق للزعيم الراحل .

- اوضحت أن القادة المصريين باجماعهم على اختيار خليفة الزعيم الراحل قد أثبتوا وفاءهم لذكرى الراحل العظيم وحرصهم على المبادىء التى حكمت اعماله ، ونرى أن هذه الخطوة دليل على صلابة المبادىء التى بثها الرئيس عبد الناصر فى المحيطين به .

- قالت ان انتخاب الشعب المصرى للسادات كان امرا مؤكدا لأنه يمثل نفس الخط الذى سار عليه الرئيس الراحل ولأنه تمرس بالعمل السياسى ، وأكثر العناصر تصلبا فى مواجهة العدوان الاسرائيلى .

- نوهت بشخصية الرئيس انور السادات ووصفت ترشيحه رئيسا للجمهورية بانه أمر منطقى ، وأوضحت ان اختيار سيادته كرئيس هو أكثر الحلول المنطقية واكثرها سهولة ، وترى أن المعنى العميق لهذا الاختيار يكمن فى تأكيد سيطرة الاتحاد الاشتراكى العربى على مجريات الأمور فى مصر ، وهو الأمر الذى حدده الرئيس الراحل فى بيان ٣٠ مارس ، كما ان هذا الاختيار يعنى اتجاها واضحا الى السعى للاستقرار فى السياسة الداخلية ومواصلة الالتزام بالخط السياسى الناصرى فى المجال الدولى .

● راوا أن القادة المصريين اتخذوا خطوة مشجعة لضمان الاستقرار فى الجمهورية العربيـة المتحـدة باختيار السيد انور السادات خلفـا للزعيم الراحل ، وقالوا ان كتابه (ثورة على النيـل) يكشف عن شخصيته كرجل قومى غيور ، وأجمعت هذه الصحف على أن الرئيس السادات سينهج نهج الراحل العظيم .

● أوضحوا أن اختيار السادات رئيسا للجمهورية يمثل لطمة قـوية للمؤامرات التى تدبر ضـد الجمهورية العربية المتحدة وقالوا أن الثقة التى أولتها الغالبية الساحقة من الناخبين هى افضـل تعبير عن سـلامة الخط السياسى ، وراوا ان نتائج الاستفتاء ضمدت تماما الجراح ، فقد التف الشعب المصرى بثباتٍ حول قيادته وأصر بشكل مقنع على قيادته .

قرار باعلان نتيجة الاستفتاء
على رئاسة الجمهورية العربية المتحدة

وزير الداخلية

بعد الاطلاع على القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية والقوانين المعدلة له .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٧١ لسنة ١٩٧٠ بدعوة الناخبين الى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية .

وعلى القرار رقم ١٧٩٥ لسنة ١٩٧٠ بشأن تحديد عدد ومقار اللجان العامة فى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية .

وعلى محاضر اللجان العامة المشار اليها .

مادة ١ — تعلن موافقة الناخبين على انتخاب محمد أنور السادات رئيسا للجمهورية العربية المتحدة باغلبية ٦ر٤٣٢ر٥٨٧ صوتا مقابل ٧١١ر٢٥٢ صوتا وذلك على التفصيل المبين فى الجدول المرفق .

مادة ٢ — ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية .

تحريرا فى ١٥ شعبان سنة ١٣٩٠ الموافق ١٦ اكتوبر سنة ١٩٧٠ .

وزير الداخلية

* * *

نتيجة الاستفتاء
على رئاسة الجمهورية العربية المتحدة

١ — عدد الناخبين المدعوين لابداء الرأى وهم جملة الأشخاص المقيدة اسماؤهم فى جداول الانتخاب بالتطبيق لأحكام القانون ٨ر٤٢٠ر٧٦٨

٢ — عدد من حضر واشترك فى عملية الاستفتاء ٧ر١٥٧ر٦٥٢

٣ ـ عدد الآراء الصحيحة التى اعطيت ٧ر١٤٣ر٨٣٩

٤ ـ عدد الآراء الباطلة ١٣ر٨١٤

٥ ـ عدد آراء الموافقين ٦ر٤٣٢ر٥٨٧

٦ ـ عدد آراء غير الموافقين ٧١١ر٢٥٢

٧ ـ النسبة المئوية لعدد الحاضرين الى عدد الناخبين المدعوين ٨٥ ٪ .

٨ ـ النسبة المئوية لعدد آراء الموافقين الى عدد الآراء الصحيحة التى اعطيت ٩٠ر٠٤ ٪ .

اولا ــ اجهزة الاعلام العربية :

١ ــ فى لبنان :

● ترى **صحيفة (الأنوار)** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ أن ترشيح السيد انور السادات من قبل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى واشراك مجلس الامة فى هذا الترشيح قبل عرضه على الاستفتاء الشعبى ، يعزز الاعتقاد بأن المؤسسات التى أرسى جمال عبد الناصر قواعدها فى مصر قد بدات تعمل وتكمل الطريق الذى رسم ، وقالت ان الأمة العربية بأسرها تتطلع اليوم لا الى رفاق عبد الناصر فحسب بل الى تلك المؤسسات التى استودعها امانته ومبادئه ورسالته .

● تحت عنوان **(ديمقراطية الثورة العربية)** أشادت صحيفة **(المحرر)** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٤ بالأسلوب الذى مارسته المؤسسات السياسية فى الجمهورية العربية المتحدة لانتخاب خليفة للزعيم الراحل ، وقالت يجب أن نسجل أن التنظيم السياسى فى مصر قد نجح ــ ربما لأول مرة فى تاريخ التنظيمات السياسية الثورية فى العالم على مختلف أشكالها ــ فى شق طريق ديمقراطية ثورية شعبية حقا ، وعزت ذلك الى أن التنظيم السياسى للثورة العربية تسلح منذ البداية بالفكر القومى ، وتحرك منذ البداية من خلال البعد القومى الثورى وهذا ما جعله يقود اول مسيرة ديمقراطية حقيقية فى التاريخ المعاصر .

● كتبت نفس الصحيفة مقالا بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٥ تحت عنوان **(نعم لأنور السادات)** قالت فيه : ان العربى الأصيل يحق له أن يفتخر ويرفع رأسه عاليا وهو يرى عواصم الأعداء تأكل غضبها وهى تتطلع مشدوهة الى القفزة الشديدة الروعة التى اجتاز بها الاتحاد الاشتراكى وهو يقود شعبا بأسره الى ارساء السلطة ونقلها من يد الى يد دونما أى اضطراب أو اخلال بأنبل قواعد الديمقراطية واكثرها اصالة وتعبيرا .

وأهابت الصحيفة بالجماهير العربية خارج مصر أن تبـــايع الاتحاد الاشتراكى العربى بنفس الثقة التى كانت تبايع بها زعيمها عبد الناصر .

● قالت نفس الصحيفة بتاريخ ١٦/١٠/١٩٧٠ أنه بانتهاء كل مراحل ترشيح وانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة تكون الثورة العربية فى القاهرة قد اجتازت شعبا وتنظيما مسـئولية ــ المرحلة الانتقالية الأكثر حساسية ، والتى كانت تعلق عليها الدوائر الاستعمارية والرجعية آمالا سريعة ، وحذرت من أن هذا ليس معناه أن المناورات والمؤامرات ستتوقف ، فما زال أمام الثورة مراحل رئاسـة الحـكومة وتشكيلها وقيـادة الاتحاد الاشتراكى ، ولكن الشيء الذى تأكد منه الاعداء والأصدقاء هو أن النظام الذى بناه عبد الناصر ليس قابلا للنيل منه فى ظروف عابرة مهما كانت خطيرة وعصبية ، غير أن المؤامرات التى كانت قادمه أصلا فى فتره حياة عبد الناصر ستأخذ أشكالا جـديدة تحاول ان تتلاءم مع شكل الجديد الذى ستنطلق فيه مسيرة المرحلة السياسية الجديدة .

● اشـادت نفس الصحيفة بتـــاريخ ١٧/١٠/١٩٧٠ بتمسك شعب الجمهورية العربيـــة المتحدة بمبادىء عبد النـــاصر كما اشادت بالحرية والديمقراطية اللتين سادتا جو الاقتراع ، وقالت ان ما يزيد على ٩٠ ٪ من شعب مصر العربى قال نعم لاستمرار الثورة والوحدة والحرب الرابعـة فى سبيل تحرير الأرض والسير الحثيث فى طريق الدبلوماسية الواعية لهدفها وهو حشر اسرائيل وامريكا فى زاوية ضيقة بالنسبة للرأى العام العالمى .

● ذكرت صحيفة « الشرق » بتـــاريخ ١٥/١٠/١٩٧٠ أن الرئيس السادات الثائر قبل الثورة ورفيق السلاح للرئيس البطل الراحل ورفيـق الطريق الطويل على مدى ثمانية عشر عاما مع ما تخللها من معاناة وجهـد وجهاد وعرق ودم ..

ونعم التى تهدر بها الملايين لأنور السادات كخليفة للرئيس ناصر تؤكد للعالم بأسره أن شعب مصر وأن الشعوب العربية كلها لم تهدها الصـــدمة بفقد زعيمها .

وقالت الصحيفة ان الرئيس أنور السادات وقد قالت الملايين العربية كلمتها فيه انما يقود اليوم مصر والأمة العربية جنبا الى جنب فى مواجهة كل الضغوط وكل التهديدات وكل التحديات ، واستطردت الصحيفة تقـول ان الملايين العربية فى مصر وفى كافة الأقطار العربية وهى تبايع أنور السادات بالخلافة والقيادة انما تعبر عن ارادتها فى مواصلة مسيرة النضال ومسيرة التحرر والاشتراكية والوحدة .

● علقت نفس الصحيفة بتاريخ ١٦/١٠/١٩٧٠ على الاستفتاء الذى جرى فى الجمهورية العربية المتحدة فقالت ان ثلاثة وثلاثين مليون عربى فى مصر ومعهم ثمانون مليونا من العرب الآخرين سيقولون اليوم نعم .

نعم لانور الســادات الذى تم الاجمــاع على ترشيحه لمنصب رئاســة الجمهورية العربية المتحدة خلفا للعظيم الذى رحل .

ثم قالت الصحيفة ان أنور السادات لن يكون هو وحده الذى يخلف بطل العروبة الراحل فى هذا المنصب الخطير بل هناك امة بأكملها هى امة العرب من الخليج الى المحيط وقد أخذت على نفسها العهد أن يكون كل فرد من افرادها جمال عبد الناصر واختتمت الصحيفة مقالها قائلة ان الرئيس انور السادات هو التعبير الناصع عن استمرار الناصرية مجسدة فى شتى المؤسسات والتنظيمات التى قامت عليها طوالُ الثمانى عشرة سنة الماضية فان النسـبة المئوية لهذا الاستفتاء سوف تأتى مصداقا للثقة العارمة بأن فى الكنانة خير خلف لخير سلف .

● قالت صحيفة (**بيروت المساء**) بتاريخ ٧/١٠/١٩٧٠ عن ترشـيح انور السادات لرئاسة الجمهورية بأن ترشيح السادات لهذا المنصب لقى استحسانا وترحيبا فى مختلف الأوساط لما يتمتع به من مزايا خلقية أصيلة وكفــاءات ومواقف مشــهودة رفعتـــه الى منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية .

وذكرت الصحيفة أن الثقة التى منحها الرئيس عبد النـاصر للرئيس السادات هى التى انعكست على الصعيد الشعبى وتجلت فى الاسراع الى ترشيحه للرئاسة فالجماهير حين تنتخبه انما تجدد ثقة عبد النـــاصر فى شخصه .

● قالت نفس الصحيفة بتاريخ ٩/١٠/١٩٧٠ أن الرئيس انور السادات تعهد بالسير على طريق عبد الناصر وانه سيواصل السير فيه . وانه يضمن للأمة العربية استمرار النضال والكفاح فى ســبيل الأهداف النبيــلة التى حددها جمال عبد الناصر فى الميثاق وقال الكاتب ان انور السادات حمــل راية عبد الناصر واعلن فى مجلس الأمة فى خطابه التاريخى ولاءه للمبادىء التى عاش عبد الناصر من اجلها ومات شهيدا وفى صميم المعركة من أجلها .

● ترى صحيفة (**صوت العروبة**) الصادرة بتاريخ ٩/١٠/١٩٧٠ ان الاجماع الذى حظى به السيد/انور السادات فى اللجنة المركزية للاتحــاد الاشتراكى العربى ثم فى مجلس الامة من أبرز عناوين التقدير والثقة والشعور

المطلق بأن رسالة الرئيس عبد الناصر مستمرة وباقية ، واشادت بسيادته ووصفته بأنه ابن بار للثورة واحد أبطالها البارزين ، لم يسقط على دربها الطويل ، ولم يضعف امام كل المسئوليات التى تحملها ، وها هو يستلم الراية بثقة الشعب وباجماع أصوات ممثلى الأمة مما يشيع التفاؤل والأمل .

● تحت عنوان (**أنور السادات**) قالت نفس الصحيفة بتاريخ ١٣ يناير ١٩٧٠ أن الشعب المصرى الذى تلقى ضربة القدر بصمود وتسليم بأمر الله عز وجل ، كافأته القدرة الالهية بأن الهمت قادة البلاد باختيار موفق فاجمعوا على توليه صوت الثورة المدوى وقلمها اللبق ، ويدها التى كانت تمتد فى كل الملمات الى أقاصى المعمورة حاملة بكل امانة توصيات المعلم والزعيم ، واضافت قائلة انه لا شك أن التفاف الشعب العربى حول خليفة المعلم يجىء اليوم ليكرس واقع التقاء الشعب العربى كله حول الناصرية كرسالة وكأهداف تمثلت فيها امانى امة العرب .

● وصفت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ اقبال الجماهير على صناديق الاقتراع فى الجمهورية العربية المتحدة بأنه تأكيد لوحدة نضالها وتماسك صفوفها واصرارها على متابعة الطريق الذى رسمه جمال عبد الناصر . وقالت الصحيفة ان ((**نعم**)) للسيد أنور السادات هى ((**نعم**)) لمستقبل الجماهير وتطلعها الى النصر وارتباطها العميق برسالة الرئيس جمال عبد الناصر على طريق الحرية والتقدم وكرامة الانسان .

● قالت صحيفة (**اليوم**) بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٥ ان السيد أنور السادات هو الاستمرار الطبيعى لمبادىء الزعيم الخالد مصريا وعربيا لذلك فان الجماهير العربية معنية كلها بالاستفتاء فالمصير واحد والمعركة واحدة والقاهرة هى القائدة .

واستطردت قائلة ان الجماهير تقول نعم بقوة وحزم لأنور السادات لانها مع مبادىء عبد الناصر ومع خليفة عبد الناصر الذى يكمل المشوار حتى تتحقق للأمة العربية أمانيها فى التحرر والبناء .

● قالت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ ان الاستفتاء الشعبى العريض مدلول ديمقراطى تقدمى اذ أنه يضع جماهير الشعب العربى المصيرى بكاملها وجها لوجه أمام نفسها .

واستطردت قائلة ان (**نعم**) للسادات هى اثبات جدى وعملى لخط الثورة السياسى وهذا الاثبات الجدى يتجسد فى ((رسالة جمال عبد الناصر فى الثورة)) .

واضافت قائلة ان اختيار السادات يفتح أبواب المستقبل العريضة لاستكمال رسالة عبد الناصر فى الثورة .

واختتمت الصحيفة قائلة : لا يسع قوى التحرير العربى الا ان تتمنى لشعب الجمهورية العربية المتحدة المزيد من التقدم والوحدة .

● علقت صحيفة (**الشعب**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٠ على الاستفتاء فقالت انه لا يعنى على الاطلاق انتخابا لرئيس جديد بل يعنى فى جوهره وواقعه تجديدا للعهد بأن مصر ستبقى وفية لمبادىء عبد الناصر وستمضى فى طريق عبد الناصر وستحقق آمال عبد الناصر .

وأضافت قائلة ان أنور السادات هو فى مسيرة الأمة العربية مشعل جديد من مشاعل عبد الناصر كتب عليه القدر أن يحمل المسئولية التاريخية .

ان أنور السادات سيحمل اسم الرئيس وسيحمل مهمة القائد وسيرفع شعار المعلم .

واستطردت قائلة ان الاستفتاء العظيم هو فى حقيقته تأكيد قاطع على أن مصر ستظل بعد القائد العظيم قائدة للأمة العربية .

واختتمت تعليقها بقولها ان أنور السادات لن يكون وحده حامل هموم هذه الأمة ذلك أن الاستفتاء لن يكون لشعب مصر وحدها وانما شعوب الأمة العربية كلها ستضع اسمه فى صندوق الاقتراع وستحمل معه مسئولية المعركة حتى النصر .

● علقت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ على فوز السيد أنور السادات برئاسة الجمهورية فقالت : لقد فاز السادات بثقة الشعب فى جميع مراحل الانتخابات فوزا مبينا ولسوف تجعله هذه الثقة أشد عزما وحزما فى وجه الأعداء .

وأشارت الصحيفة أن كلا من ليبيا والسودان دخلا فريقا مؤيدا فى حملة رئاسة أنور السادات بقولها ان هذا التأييد تأكيد جديد على وحدة الأقطار الثلاثة .

● علقت صحيفة (**الانشاء**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ على اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى التى اجتمعت لاختيار خلف للرئيس جمال عبد الناصر فقالت نظرا لظروف مصر الحرجة فان كل تغيير فى جهاز الحكم المصرى لن يكون فى مصلحتها ولا فى مصلحة

العرب ، وعلى هذا الأساس فان اختيار السيد أنور السادات رئيسا اصيلا هو بدون شك من حزم الأمور .

● قالت صحيفة (**السياسة**) الاسبوعية الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ ان جماهير الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة أعلنت رأيها لصالح الاستمرار في طريق عبد الناصر وفكره بانتخابها بأكثرية ساحقة السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية العربية المتحدة خلفا للقائد العربي الكبير .

● قال فؤاد مطر مراسل صحيفة (**النهار**) في القاهرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ .. تبدأ الجمهورية الثالثة في مصر اليوم وهي في الواقع استمرار للجمهورية الثانية وبصرف النظر عن الظروف التي رافقت مجيء السادات فان الجمهورية الثالثة تحل في وقت تشهد فيه مصر مرحلة بالغة الخطورة الا أن التاريخ سيسجل أن هذه الظروف قطعت الطريق على كارثة من نوع مدمر بالنسبة للنظام وسيسجل أن الدعوة الى الاستمرار هي التي جعلت المواطن يطمئن وأصدقاء مصر والنظام يطمئنون وجعلت المقاتلين المرابطين في جبهة السويس يطمئنون الى أن بلادهم بخير بفضل الدعوة الى الاستمرار .

لقد كانت اللعبة ذكية فقد رد أهل النظام على الأصوات التي انطلقت تتحدث عن الفراغ والصراع والتناقضات بالاعلان بشكل جماعي عن اختيار السادات رئيسا للجمهورية . وكانت سرعة التحرك من جانب القيادات السياسية المصرية عملية في منتهى البراعة وهذا انعكس على عملية الاستفتاء التي أعلنت نتائجها .

ان النتائج قريبة جدا من المنطق واذا قسنا رد الفعل من جانب المواطنين المصريين على وفاة عبد الناصر بالأرقام التي أذيعت عن نتائج الاستفتاء مؤيدة للسادات ـ لأن القيادات السياسية اختارته ليكمل ما بداه عبد الناصر ـ لوجدنا أن ما قاله وزير الداخلية وهو يعلن النتائج من أن عملية الاستفتاء تمت في أمن كامل ونظام شامل وحرية مطلقة . انما هو كلام واقعي .

وقد عاش السادات فترة نضالية معقدة ولعل أبرز شهادة من عبد الناصر فيه بالاضافة الى اختياره نائبا له قوله ـ قبل سنوات ـ ان السادات استخدم مزاياه الفريدة في جميع أدوار حياته في خدمة القضية الوطنية فنجده قدسجن عام ١٩٤٢ بأمر العدو المستعمر ثم اعيد اعتقاله عام ١٩٤٤ لنشاطه الوطني ولكم تحمل من ألوان الحرمان والتعذيب فلم تهن عزيمته ولم تتزعزع عقيدته وما كاد يفر من معتقله حتى صار رمزا حيا للمطالبة بالحرية ومعبرا

صادقا عن الشعور الجامح الذى سرى فى الشعب اجمع مطالبا بالتحرر من الظلم والاستعباد والطغيان .

● وتوقعت نفس الصحيفة الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ أن ينال السيد أنور السادات اكثرية ضخمة من الأصوات فى انتخابات الرئاسة وقالت ان أنور السادات يحمل اليوم تركة الرجل العظيم رسميا وعلى مدى ايمانه وقوة أعصابه تتوقف الى حد بعيد مصائر قضايا عديدة وفى طليعتها قضية استمرار فكر عبد الناصر ومبادىء عبد الناصر ومخططات عبد الناصر ولا شك أن الجماهير التى هتفت لعبد الناصر طويلا وحزنت عليه كما لم يحزن أحد فى الدنيا ستقول نعم للسادات لأنها تريد أن تكمل المشوار .

● علقت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٨ على النسبة التى حصل عليها أنور السادات فى انتخابه لرئاسة الجمهورية فقالت ان الـ ٧٠٠ الف صوت التى لم تقترع مع أنور السادات هى من الأهمية لأنها تعطى للمراقبين فى الخارج صورة زاهية وواضحة لحقيقة النظام المصرى ، الأمر الذى يجعله منصفا بين الأنظمة الديمقراطية لأنه حيث لا يوجد معارضة لا يوجد نظام ديمقراطى .

● علقت صحيفة (**الجريدة**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ على ترشيح السيد أنور السادات لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة فقالت ان الرئيس الجديد من رفاق عبد الناصر ثوريا وفكريا وسياسيا . فهو من الضباط الأحرار الذين ساهموا منذ اللحظة الأولى لولادة الجمهورية . وهو من الذين رافقوا عبد الناصر كظله طوال فترة حكمه رغم تقلبه فى مناصب متعددة وفى ظروف متفاوتة الخطورة والحساسية ، ولا شك فى أن الرئيس الراحل عندما اختاره نائبا له فى حياته ، فانه شاء أن يضع السادات فى المواجهة السياسية تمهيدا لأى حدث منتظر .

● قالت صحيفة **البيرق** الصادره بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ أن الرئيس أنور السادات الذى يرث الزعامة المصرية انما يرث أيضا الزعامة الناصرية العربية بكل ما لها وما عليها ، وهو كعضو فى مجلس الثورة وضابط من ضباطها الأوائل يحفظ لهذه الثورة قدسيتها التى قامت — فى الأساس — اعتراضا على الهزيمة العسكرية فى حرب ١٩٤٨ وهى الهزيمة التى قال الضباط ان ادارة الملك فاروق الفاسدة مسئولة عنها .

● علقت صحيفة (**تلغراف بيروت**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ على اختيار الاتحاد الاشتراكى المصرى للسيد أنور السادات خليفة لعبد الناصر فقالت ان كل سياسى راقب أحداث المنطقة وراقب مواقف عبد الناصر

ومعاركه فى سبيل بلده وامته ومن اجل مبادىء آمن بها ونذر حياته لها ، وكان أن دفع نفسه ثمنا لها وكل من عرف انور السادات وجهاده ورفقته لعبد الناصر واخلاصه له يعلم أن شيئا من تلك التعاليم والخطط والمبادىء التى وضعها عبد الناصر لن يتغير ، وأن رفاق الرئيس الراحل سيتعاونون مع زميلهم الجديد على متابعة تأدية الرسالة التى كتبها عبد الناصر بيده والتى صارت بالنسبة لهم وللشعب المصرى رسالة ايمان ودستور شعب وأمة .

● علقت صحيفة (**الدنيا**) بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٨ على انتخاب انور السادات رئيسا للجمهورية فقالت ان انتخاب السيد أنور السادات وبأكثرية شعبية ساحقة تكاد تقارب الاجماع أثبت أن المصريين أمناء على رسالة زعيمهم الخالد ومؤمنين بخطه وسياسته ومصممين على متابعة طريق هذا الخط وهذه السياسة .

● أشارت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ الى المظاهرات والاجتماعات الجماهيرية التى رافقت الاستفتاء الشعبى فى الجمهورية العربية المتحدة ووصفت ذلك بأنه تأكيد على التمسك بالسياسة التحررية ومقاومة الضغوط الأمريكية .

● قالت نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ ان الجماهير المصرية عبرت عن عزمها على مواصلة النضال ضد الاستعمار والصهيونية وعن ثقتها بالقيادة الجديدة بموافقتها الساحقة على انور السادات رئيسا للجمهورية . واشارت الصحيفة الى نتائج الاستفتاء وقالت انها تؤكد للذين شنوا حملات الدس والتيئيس بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ان القضايا التحررية التى ناضل جمال عبد الناصر من أجلها لن تموت .

٢ ـ فى ليبيا :

● قالت صحيفة (**الرائد**) بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٩ ان جماهير الشعب التى خرجت فى مسيرة تاريخية خالدة تأييدا للسادات تأكيد على أن الجمهورية العربية المتحدة هى القاعدة والطليعة . وأن شعبنا العربى فى القطر المصرى باق فى الساحة العربية رائدا فى معركة التحرير . وأضافت أن انتخاب السادات انما هو خير تأكيد على اصرار الجماهير على المطالبة باستمرار الناصرية مبدأ وشعارا وهدفا الى جانب أن الرئيس السادات من خلال المسيرة التاريخية والتجربة العربية كان خير رفيق للزعيم الراحل وبالتالى فهو خير خلف لخير سلف . واختتمت تعليقها قائلة اننا نؤكد للمرة

المليون تأييد الجماهير الليبية المطلق للقيـــادة الحكيمة للجمهورية العربية المتحدة ومساندتها لها حتى يتحقق النصر وترتفع راية القومية العربية على كل شبر من أرضنا العربية .

٣ – فى تونس :

● خصصت صحيفة (**العمل**) الصادرة بتاريخ ١١/١٠/١٩٧٠ الناطقة باسم الحزب الاشتراكى الدستورى افتتاحيتها للحديث عما بعد الناصرية فى الجمهورية العربية المتحدة فقالت ان القادة المصريين باجماعهم على اختيار خليفة الرئيس عبد الناصر قد أثبتوا وفاءهم لذكرى الراحل العظيم وحرصهم على المبادىء التى حكمت أعماله .

ومضت الصحيفة تقول ان هذا النجاح الذى حققه القــادة الجدد فى الجمهورية العربية المتحدة دليل على صلابة المبادىء التى بثها جمـــال عبد الناصر فى المحيطين به وعلى الاحساس العميق بالمسئولية لديهم وعلى اخلاصهم لذكرى ناصر وتمسكهم بروح الدستور النابع من الشعب ومن الوعى القومى .

واختتمت الصحيفة قائلة وبذلك وفر الحكام المصريون الظـروف الضرورية لارساء ثقة الشعب فى المستقبل . اننا نرجو أن يتدعم الاستقرار الذى توفر لمصر وأن يزداد فى المستقبل بما يتيح للشعب أن يواصل تقدمه نحو تحقيق أهدافه البعيدة والقريبة .

٤ – فى اليمن الجنوبية الشعبية :

● نشرت صحيفة (**الشرارة**) الصادرة بتاريخ ١٨/١٠/١٩٧٠ فى مقال بعنوان (**القاهرة بين عبد الناصر والسادات**) أن انتخاب الشعب المصرى للسادات كان أمرا مؤكدا لأنه يمثل نفس الخط الذى سار عليه الرئيس الراحل عبد الناصر ولأنه تمرس بالعمل السياسى وانه أكثر العناصر تصلبا فى مواجهة العدوان الاسرائيلى .

ثانيا ــ أجهزة أعلام الكتلة الغربية

١ ــ فى الولايات المتحدة الأمريكية :

(أ) اذاعات :

● ذكر **راديو واشنطن** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ أنه من المتوقع أن يوافق مجلس الأمة فى ج.ع.م على ترشيح السيد/ أنور السادات رئيسا لـ ج.ع.م لمدة ٥ سنوات وسيطرح بعد ذلك استفتاء شعبى فى ١٥ من الشهر الحالى وتكاد الموافقة الشعبية على ترشيحه أن تكون أمرا مؤكدا .

● وذكر **راديو واشنطن** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٤ أنه لن تأت نتائج الاستفتاء مفاجأة على الصعيدين المحلى والخارجى فلقد أشارت معظم التوقعات التى نشرت قبل اجراء الاستفتاء الى أن السيد / أنور السادات سيحصل على تأييد حوالى ٩٠٪ من الناخبين فى الـ ج.ع.م وجاءت نتيجة الاستفتاء منسجمة مع توقعات المراقبين والصحفيين فقد فاز بما يزيد على ٩٠٪ من أصوات الناخبين .

(ب) الوكالات :

● قالت وكالة **(ى.ب)** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٢ ان الرئيس أنور السادات قد اتهم امس الولايات المتحدة واسرائيل باستغلال موت عبد الناصر لاجبار مصر على الاستسلام وأضاف ان مصر على استعداد لتجرى محادثات حول أزمة الشرق الأوسط على أساس المبادرة الامريكية بدون ضغط .

وقالت الوكالة فى معرض تعليقها على اختيار السادات خلفا لعبد الناصر نقلا عن كبار المسئولين انه سوف يرأس قيادة جماعية تضم عددا من كبار مساعدى عبد الناصر .

(جـ) تعليقات الصحف :

● علقت صحيفة **(نيويورك تايمز)** الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ على ترشيح أنور السادات لمنصب رئيس الجمهورية فقالت ان الزعامة المصرية اتخذت خطوة مشجعة أولى نحو ضمان الاستقرار والاستمرار فى القاهرة بأن اختارت أنور السادات ليكون خلفا للرئيس ناصر .

وقالت الصحيفة ان هذا الاختيار يبقى على امكانية التحرك نحو تسوية سلمية فى الشرق الأوسط وهى التسوية التى التزم الرئيس ناصر بها عامنا قبل وفاته .

وترى نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١١ ان اختيار السيد أنور السادات لرئاسة الجمهورية كان قرارا حكيما وهذا الاختيار السريع يبقى على احتمال التحرك نحو تحقيق تسوية سلمية مع اسرائيل كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد وافق عليها قبل وفاته .

● نقلت (**الهيرالد تريبيون**) عن (**النيويورك تايمز**) بتاريخ ١٧ ، ١٨ أكتوبر بعض فقرات عن نتيجة الاستفتاء الشعبى والتى جاءت شبه اجماع على انتخاب السيد / أنور السادات رئيسا للجمهورية مع التركيز على الفقرات القائلة بأن نتيجة الاستفتاء أظهرت أن ١٨ عاما من حكم عبد الناصر لم تخلق فراغا فى الحياة السياسية المصرية .

● قالت صحيفة (**كريستيا ساينس مونتور**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١١ ان اختيار السيد/أنور السادات رئيسا للجمهورية يشير الى الرغبه المنطقية فى الاستقرار .

● تحدثت مجلة **التايم** الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٢ عن السادات فقالت انه كان أحد الرجال اللذين أطاحوا بالملك فاروق وكان مخلصا لعبد الناصر كما حقق نجاحا كبيرا فى الأعمال الخارجية والداخلية بما فى ذلك منصبه كرئيس لمجلس الأمة الا أنه يتميز بمعاداته للغرب .

٢ ـ فى بريطانيـــا :

● قالت صحيفة (**التايمز**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ فى مقال لها أوردته تحت عنوان (**الرجل ، الذى يرتدى عباءة ناصر**) لقد كان السيد أنور السادات هو الضابط المصرى الشاب الذى أعلن على الشعب المصرى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ نبأ خلع الملك فاروق ، ولقد كان واحدا من اقرب وأقدم أصدقاء الرئيس عبد الناصر ، فلقد تخرجا سويا من الكلية الحربية سنة ١٩٣٨ ، ولقد وقف السادات دائما خلال الثمانية عشر عاما الماضية فى صف عبد الناصر لذا فانه حينما يتعلق الأمر باختيار خليفة له ، فانه الرجل المناسب لذلك ، وعين كنائب للرئيس فى السنة الماضية ، لذلك كان اختياره كرئيس هو أكثر الحلول منطقية واكثرها سهولة .

● نوهت صحيفة **ديلى تلجراف** الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٥ بالوفود التى تفد على السيد انور السادات فى قصر الطاهرة والتى تتكون من طلبة

وعمال وفلاحين وأطباء من أبعد المناطق فى البلاد وقالت انه وعد الجميع بالتزامه بسياسة الرئيس عبد الناصر ، ثم أشارت الصحيفة الى ما جاء فى صحيفة الأهرام من أن الرئيس جمال عبد الناصر قد اختار السيد أنور السادات ليكون خليفة له ، وأوردت الصحيفة نبذة عن حياة السيد أنور السادات واستعرضت ماضيه السياسى قبل الثورة وبعدها .

● كتبت صحيفة (**الجارديان**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ مقالا افتتاحيا تحت عنوان (**عباءة الرئيس عبد الناصر**) قالت فيه : ان مصر قد اتخذت الخطوات المنطقية بتعيين السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية ، ويعد السيد السادات من بين أولئك الناس الذين يمكن أن يأخذوا مكانة ، والآن يجرى اتباع الاجراءات الدستورية ، وسيتم تعيين السيد السادات بعد الاستفتاء الذى سيجرى .

● نشرت (**نفس الصحيفة**) بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٦ مقالا تحت عنوان (**دوائر حمراء للسادات**) قالت فيه أن مصر توجهت الى صناديق الاقتراع بالموافقة على خليفة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأوردت الصحيفة وصفا للازدحام الشديد على مراكز الاستفتاء .

٣ — فى فرنسا :

● **كتبت صحيفة (لوموند)** بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٩ مقالا تحت عنوان (**أنور السادات تعهد بمواصلة سياسة ناصر**) أشارت فى بدايته الى الجلسة الطارئة التى عقدها مجلس الأمة وانتخاب السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية ثم أوردت الصحيفة تاريخ حياة السيد أنور السادات والدور الذى قام به ، وقالت لقد ظل أنور السادات يلازم ناصر مدة طويلة ، ولم يحدث أن اختلف معه طول فترة حكم الرئيس الراحل .

وتقول الصحيفة معلقة على انتخاب أنور السادات رئيسا للجمهورية انه يمثل الرجل المخلص لعبد الناصر ، وكذلك فانه الرجل الذى قاوم الاحتلال البريطانى .

ويعتبر السيد السادات بعد ثورة سنة ١٩٥٢ العضو الوحيد الذى له تاريخ فى مقاومة الاحتلال .

وفى عام ١٩٤٨ عمل صحفيا فى مجلة المصور ، وفى عام ١٩٥٧/٥٦ كان المسئول السياسى عن الصحيفة اليومية (الجمهورية) وفى نفس الوقت عضو فى مجلس قيادة الثورة ، واشترك مع الضباط الأحرار فى قلب نظام الحكم الملكى عندما شكل الرئيس ناصر أول حكومة له عينه وزيرا للدولة

ثم سكرتيرا عاما للاتحاد القومى سنة ١٩٥٧ ثم انتخب رئيسا لمجلس الامة يوم ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٠ ، وفى ٢٧ مارس سنة ١٩٦٤ أعيد انتخابه مرة ثانية رئيسا لمجلس الأمة . وفى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٦٤ أصبح نائبا لرئيس الجمهورية وأوفده الرئيس ناصر الى اليمن لمساندة ثورتها .

وقد قام بدور فعال لتطبيق قانون الاصلاح الزراعى ، وفى عام ١٩٦٨ اشترك فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ثم اللجنة التنفيذية . وقد كلفه الرئيس ناصر بمهمات كثيرة فى الخارج كان أهمها المهمة التى كلف بها فى موسكو سنة ١٩٦٩ — ثم عين نائبا لرئيس الجمهورية ، وكان لتعيينه هذه المرة معنى آخر ، فقد عين بعد دراسة قام بها الرئيس ناصر لاعادة تشكيل جهاز الدولة ووضع كل مسئول فى مكانه الصحيح .

وتقول الصحيفة أن الاتحاد الاشتراكى العربى رشح أنور السادات لخلافة ناصر حتى لا تظل الدولة دون رئيس فترة طويلة وأن المعنى العميق لهذا الاختيار يكمن فى تأكيد سيطرة الاتحاد الاشتراكى العربى على مجريات الأمور فى البلاد وهو الأمر الذى حدده الرئيس عبد الناصر فى بيان ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ .

٤ — فى ايطاليا :

● أجمعت الصحف الايطالية على أن ترشيح السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية يعنى اتجاها واضحا الى السعى للاستقرار فى السياسة الداخلية ولمواصلة الالتزام بالخط السياسى الناصرى فى المجال الدولى .

٥ — فى النمسا :

● **نشرت صحف عديدة مقالات وتعليقات حول ترشيح أنور السادات لرئاسة الجمهورية فذكرت صحيفة (دى برسه) أنه طبقا للدستور فانه يجب اختيار رئيس الجمهورية الجديد خلال ستين يوما — على أن الأمر لم يستغرق الا سبعة أيام .**

● كما نشرت عدة صحف تاريخ حياة السيد أنور السادات وتأثير هذا الترشيح على سياسة مصر الخارجية والداخلية ، وذكرت ان السرعة التى جاء بها الترشيح كانت مفاجئة للعالم الخارجى .

● اشارت صحيفة (**دى برسه**) باختصار الى موافقة مجلس الأمة بالاجماع على ترشيح السيد أنور السادات لمنصب رئيس الجمهورية .

٦ — فى سويسرا :

● كتبت صحيفة (دى تات زيورخ) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٩ تقـول ان السـيد أنور السـادات كان دائمـا مرافقا للرئيس ناصر . ولم يختلف معه وبقى وفيا أمينا له ووصفته بأنه رجل وطنى جدا وانه على وفاق تام من الروس ولكنه لم يعتنق المـذهب الشـيوعى . واضـافت الصحيفة قائلة ان السادات مسلم ومؤمن .

٧ — فى أسبانيا :

● قالت صحيفة (بويبلو) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧ أن اللجنة التنفيذية العليـا رجحت كفة الثبـات والأمل باختيـارها أنور السادات وبالتـالى فقد خيب الشعب المصرى آمال الذين تنبأوا بصراع على الحكم او بقيـام خلاف حـول موقف الرئيس تجـاه اقـرار السـلام فى الشرق الأوسط .

٨ — فى المانيا الغربية :

● قالت اذاعة كولونيا يوم ١٩٧٠/١٠/٦ لقد اقترحت الحكومة المصرية واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العـربى السيد أنور السادات كخلف للرئيس جمال عبد الناصر وقد جاء هذا القرار بأسرع مما كان متوقعا . وقـد برهن السيد انور السادات مرارا على رزانته وقدرته على تصريف الأمور كما كان فى الأيام الأخيرة المتحدث المصرى الرسمى مع ضيوف التعزية وهذا أمر لا يستخف به فقد اجتمع عدة مرات برئيس الوزراء السوفيتى واتفقا على ما وصف حرفيا بالسير مستقبلا فى الطريق التى حدد معالمها الرئيس جمال عبد الناصر .

ثالثا — أجهزة اعلام الكتلة الشرقية

١ — فى الاتحاد السوفيتى :

● وصفت صحيفة (**البرافدا**) الصـادرة بتـاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٧ اختيار أنور السادات رئيسا للجمهورية بأنه كان لطمة قـوية للمؤامرات التى تدبر ضد البلاد . وقالت الصحيفة ان شـعب الجمهورية العـربية المتحدة بانتخابه السادات قد أعلن تصميمه على مواصـلة طريق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والسير فى طريق الثورة والنضال من أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى على الدول العربية .. وتدعيم أواصر الصداقة مع الاتحاد السوفيتى .

● كما اكدت صحيفة **البرافدا** أيضا الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٨ ان هذه الثقة التى أولتها الغالبية الساحقة من الناخبين هى أفضل تعبير عن سلامة الخط السياسى .

٢ — فى المانيا الديمقراطية :

● أشارت صحيفة (**ميتنش هلتيشن**) الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٨ الى أن نتائج الاستفتاء فى الجمهـورية العربيـة المتحـدة ضمدت تمـاما الجراحات .. فقد التف الشعب المصرى بثبات حول قيادته وأصر بشكل مقنع على قيادته .

صفحات من مذكرات السادات

«٣٠ شهرا فى السجن»

بقلم اليوزباشى أنور السادات

هــذه مذكرات اليوزباشي أنور السادات التي كتبها بيده عندما كان سجينا في قضية أمين عثمان ، في سجن الأجانب ثم في سجن مصر .. كان عمره حينئذ ٢٨ عاما ، وقد نشر أنور السادات هــذه المذكرات في مجلة «المصور» في عام ١٩٤٨ ، تحت عنوان «٣٠ شهرا في السجن» .

وقد كتبت «المصور» مقدمة لهذه المذكــرات ، قدمت بها كاتبها الى قرائها ..

قالت «المصور» : «اليوزباشي محمد أنور السادات من أحد المتهمين في قضــية الاغتيالات السياسية ، وقد حكم ببراءته ، وهو أحد المتهمين شخصيــة وأكبرهم عمرا وأكثرهم ثقافة وتجربة . وكان قد عكف أيام سجنه على تدوين مذكرات تصور الحياة داخل السجن أصدق تصوير . وهذا هو المقتطف الأول من تلك المذكرات التى سنوالى نشرها تباعا» .

انتهى تقــديم «المصور» لمذكرات اليوزباشي أنور السادات وهذا نصهــــا :

الجمعة ١٨ يناير ١٩٤٦

دخلت أمس سجن الأجانب بعد منتصف الليل بعد أن عدت من سراى النيابة . ها هو ذا سجن الأجانب يضمنى ثانية بعد أن كنت نسيته تماما ؛ اذ أن آخر ذكريات لى فيه انتقلت الى ركن بعيد من ذاكرتى . ولكننى أراني الآن استعيدها كما لو كانت بالأمس .. فها هى ذى الغرفة رقم ٢٨ التى كنت اسكنها .. وقد نقلت الى السجن فى شهر سبتمبر ١٩٤٤ ، على أثر مشادة بينى وبين ادارة المعتقل بالزيتون ، تمهيدا لترحيلى الى الطور كما ارتأى الحاكم العسكرى وقتذاك ..!

انني أذكر جيــدا الآن كيف جاهدنا لنجعل اقامتنا هنا محتملة وأذكر أيضا ذلك اليوم الذى اعلنت فيه بالسفر الى « الطور » ، وكيف نقل أحد زملائنا الى سجن التخشيبة وبقيت فى انتظار ميعــاد قدوم الطوافة التى ستقلنا الى الطور اذ ان رحلتها كانت شهرية ؛ واحضروا لنا طعام الرحلة

من المتعهد لكى نحمله فى سفرنا وهو عبارة عن بقسماط ناشف ، وجبن ، وحلاوة !

كما انى ما أزال أذكر انه قدر لهذه الرحلة الا تتم ، فقد تدخل الانجليز فى عدم اتمامها ولهذا التدخل قصة طريفة : فقد كان رجال المخابرات البريطانية دائمى التردد على سجن الأجانب بشأن قضاياهم وذات يوم حضر الى السجن المدعو الميجور سمسون من قلم الجاسوسية البريطانية فى الشرق الأوسط فقابل مصادفة زميلا لى وهو فى الزيارة بغرفة المأمور ، وسأله عن سبب وجوده فى سجن الأجانب فأخبره بوجودنا جميعا ، تمهيدا لترحيلنا الى الطور ، فثار سمسون ثورة هائلة لأننا كنا معتقلين على ذمة تصرف السلطة البريطانية فى أمرنا ؟ ! ثم أعطى زميلى وعدا قاطعا بالغاء هذا الترحيل وعودتنا للمعتقل ، وكانت السفارة البريطانية مصدر السلطات حقيقة وقتذاك ، فانه لم يمض يوم واحد على زيارة سمسون المذكور حتى الغى الحاكم العسكرى أمره بترحيلنا للطور وعدنا الى المعتقل فى عهد خلفه .

وما زلت أذكر كيف دفعنى الفضول لأستقصى سر « سمسون » هذا ، فعلمت انه كان موظفا فى شركة تأمين انجليزية كبرى فى القاهرة قبل قيام الحرب بزمن طويل ، وكان يعمل فى قلم المخابرات البريطانية فى نفس الوقت ، فلما أعلنت الحرب جند رئيسا لقلم الجاسوسية فى القاهرة برتبة كابتن ، وكانت مدة خدمته السابقة كفيلة بأن تجعله يجيد العربية بجميع لهجاتها (بحكم الصنعة) ويتغلغل فى جميع الأوساط ويقف على جميع الاتجاهات . ولم تستطع الامبراطورية العجوز أن تستغنى عن خدماته بعد الحرب فهو يشغل الآن وظيفة دبلوماسية فى السفارة البريطانية .. ترى ما هى حقيقة العمل الذى يؤديه الآن ؟

ان الذكريات تتدافع الى راسى فى كل اتجاه وكأنما تتوالى حوادثها فى تشويش واضطراب لقد نسيت اننى الآن متهم فى قضية أمين عثمان باشا

اننى أرى جو السجن رهيبا بخلاف ما عهدته الا اننى اعتقد ان الوضع سيكون على أية حال أحسن ، فلست الآن تحت الأحكام العرفية كما كان الحال فى المرة السابقة ولعل وجودى على ذمة النيابة يكون خيرا من وجودى على ذمة الحاكم العسكرى المفضال .

الأحد ٢٠ يناير ١٩٤٦

مضى على الآن ثلاثة ايام وانا انام ببدلتى . فقد نقلونى الى هنا مساء الخميس السابق بدون أن يحضروا ملابسى وحاجاتى من سجن مصر حيث كنت .. هذا برغم اننى شكوت سفويا ثلاث مرات فى الأيام السابقة لمأمور السجن .

اننى الاحظ تغيرا شـديدا فى معاملة المأمور لى بالنسبة للمعاملة التى لقيتها منه المرة السابقة وهو يحيلنى دائما على رئيس القلم السياسى الذى اخفقت فى محاولة الاتصال به .. لذلك كتبت خطابا شـديد اللهجة الى النائب العام فى شأن هـذا الاهمال ، وتركى بدون ملابس او حتى صابونة لأغتسل .. وقد سبب لى النوم بالبدلة التهابا شديدا فى فخذى .

الاثنين ٢١ يناير ١٩٤٦

يظهر أن خطابى للنائب العام احدث اثرا . فقد احضر لى مأمور السجن ملابسى ، وكذا أحضر الصابون ..

الفسحة فى السجن معدومة ، واكاد اقضى الأربع والعشرين ساعة فى الغـرفة ، وهى مظلمـة وشديدة الرطوبة لانها فى الدور الأول على سطح الأرض .. ولما طلبت تفسير ذلك من هيكمان هز راسه ولم يجب !

٢٢ يناير ١٩٤٦

اصبحت الحالة لا تطاق ــ فلم يسمح لى الضـابط النوبتجى اليـوم بالتوجه الى دورة المياه فى الصباح كالمعتاد وعبثا حاولت التفاهم معه ، ولم ينقـذ المـوقف الا نزول هيكمان من منزله فسـمح لى بأن اقضى حاجتى واتوضأ ...!

وقد كتبت للنائب العام مرة ثانية أعلمه بهذه المعاملة الشاذة ، فطابنى وكيل النيابة عند الظهر واثبت شكواى ، وخاصة فيما يختص بالسماح لى بالقـراءة ولـكنه ، سـامحه الله لم يسـمح لى بشىء حتى ولا بالمصحف الشريف .

٢٧ يناير ١٩٤٦

خرجت اليوم للفسحة فقابلنى شاب اخبرنى انه صحفى معتقل على ذمة قضية صحفية واخذ يحدثنى عن قضيتـه الصحفيـة ثم تدرج الى التحدث عن السياسة والانجليز والذين يتعاونون معهم وكيف أن الكفـاح الحق يجب أن يتجه أولا الى القضاء على هذه الفئة من المصريين لانها طابور

خامس يكمن فى ظهر البلد .. الخ ! وكنت طوال الوقت أقوم بدور المستمع، ثم سكت « الصحفى » قليلا وعاد يخبرنى أن الفرفة التى أسكنها وهى رقم ٦ كان يسكنها فى وقت من الأوقات شفيق منصور الذى أعدم فى قضية اغتيال السردار وكيف تمكن البوليس والنيابة من أخذ الاعترافات منه ، فقال انهم لم يكونوا يسمحون له بالنوم ، ثم يأخذونه فى ساعة الفجرية وهى ساعة (النومة الحلوة) فى عربة حنطور ويمشون بها على النيل ويأمرون شفيق منصور بالوقوف طوال الوقت ، حتى اذا أخذته سنة النوم أيقظته أسنان سناكى المرافقين له ، وبذلك وبطرق أخرى (لم يوضحها) تحطمت أعصاب المتهم وأدلى باعترافه .. وعاد الصحفى الى السكوت فترة أخرى وهو ناظر الى فى اشفاق ثم قال لى انه علم من أحد العساكر السجانين أن الغرفة رقم ٢ (وهى مقفلة دائما ويسدل خلف بابها ستار سميك بخلاف جميع غرف السجن) تحوى سرا غريبا ، وهو أن بها آلات وأجهزة تركب على الجهاز التنفسى للانسان وعلى رأسه ليصبح فى غيبوبة ، يدلى فيها بكل ما فى قلبه من أسرار يحرص على اخفائها وهو فى حالته الطبيعية ! ولاحظ صاحبنا اننى لا أتكلم مطلقا واكتفى بأن أظهر له علامات عجبى من آن لآخر ، فسألنى لماذا لا أتكلم وأخبره بالحقيقة عله يتمكن من مساعدتى قانونيا ، فقلت له بهدوء « انت بتمسك كام ساعة نوبتجية » ، فرد على الفور بدون تفكير : « ١٢ ساعة » ثم احمر وجهه وأدرك خطأه فقام فى الحال وتركنى .. وحضر الى السجان يعنفنى لأننى تأخرت فى الطابور ويأمرنى بالذهاب الى غرفتى فقمت وأنا أضحك فى كمى !

٣٠ يناير ١٩٤٦

حدث فى الساعة الثالثة من صباح اليوم مشهد مسرحى رائع ! فقد استيقظت فى الساعة الثانية صباحا على صرير فتح القفل ودفع المزلاج بشدة للخلف ثم دخل ضابط القسم السياسى وطلب الى أن البس لأننى مطلوب للتحقيق ، فقمت من تحت البطاطين على السرير لأنتظر ما يقرب من ساعة فى جو هو الثلج تماما ، ثم عاد الضابط وقادنى الى الطرقة الخارجية حيث وجدت ثلاثة شبان ينتفضون من شدة البرد مثلى ، وكان أول أثر انطبع فى ذهنى عند رؤيتهم انهم طلاب فى الابتدائى أو على الأكثر فى أوائل الثانوى — وأمرت ان أقف مع هؤلاء الاولاد ولكن بعيدا قليلا ، بحيث يفصل بينى وبينهم ضابطان بالقسم السياسى وظللنا صامتين فترة ولدت فى نفسى ، بالاشتراك مع سكون الليل وبرد الساعة الشديد ، قلقا شديدا .. واردت ان أحول فكرى عن هذا القلق فتوجهت بالحديث الى أحد

الضابطين ولكنه رد بخشونة طالبا الى السكوت لأن « البك وكيل النيابة » فى الطريق فزادت هذه المعاملة من توجسى . وصمت فترة قد تكون قصيرة ولكن خيل الى انها أيام تم خرج الينا وكيل النيابة ونحن فى موقفنا هذا ، ورأيته أول ما رأيته يزيح ستاره الغرفة رقم ٢ الخضراء ويقف قليلا حيث انعكس عليه ضوء الغرفة ثم تقدم الينا فى خطوات ثقيلة وبدأ بالثلاثة الصفار فتفرس فى وجوههم ، ثم أتى الى فتفرس فى وجهى وفى لهجة عميقة سألنا من منكم يعرف الآخر ، فتعرف أحد الشبان الثلاثة على الاثنين الباقيين وهو ينتفض ، ولم يتعرف على أحد ، ثم كرر هذا الأمر ثانية مشيرا الى بشكل ذكرنى « بأبى حجاج » وهو يمثل رجل الساعة فى برنتانيا ! ولكن لم يتعرف على أحد فأمر باعادتى الى غرفتى حيث لم انم الى الصباح .

٣١ يناير ١٩٤٦

تكرر نفس المشهد التمثيلى فى الساعات الأولى من صباح اليوم ، ولكن بثلاثة وجوه جديدة .. بدات أشعر بتعب وارهاق عصبى شديد لذلك ارسلت للنائب العام تلغرافا استنجد به واطلب مقابلته بحضور محامى .

٢ فبراير ١٩٤٦

استدعانى اليوم وكيل النيابة ظهرا وكان بيده التلغراف وحقق معى بشأنه فرفضت الادلاء بسبب ارساله الا بحضور المحامى ، سواء امام النائب العام أو أمام المحقق ، ولما اعلمنى باستحالة ذلك لسرية التحقيق أجلت الادلاء بما أريد الى فرصة أخرى .

٥ فبراير ١٩٤٦

تحسنت معاملتى نسبيا ، واتضح رسميا ان صاحبنا (الصحفى) اياه لم يكن سوى أحد أعوان البوليس السياسى او أحد (العملاء المفروين) بالتعبير الفنى ، وكان يتحاشى مقابلتى عند خروجى للفسحة الأسيفة وهى عشر دقائق طول اليوم زيدت عشرا أخرى ، وسمح لى بقراءة المقطم والأهرام والمصور ، ولكن لم يسمح لى بالكتب ولا باستحضار اكل من الخارج ، فى حين انهم يصرحون لباقى المتهمين بكل شيء .

٨ فبراير ١٩٤٦

حدث ان خرجت من غرفتى الى دورة المياه اليوم ظهرا ، فوجدت العسكرى المراسلة يدخل الغرفة رقم ٢ ومعه لفة كباب وكفتة ولما سألت قيل لى انه سجين هذه الغرفة هو وستة آخرون ، وانهم يأكلون ما يشاءون .. فثرت ولم أدخل الغرفة الا عندما حضر المأمور ــ وكان قد تعين مأمور

مصرى فى هذه الفترة ــ فتكلمت معه بغلاظة ، كان من نتيجتها أن سمح لى بعد جهد بأكلة على حسابى .

١٤ فبراير ١٩٤٦

استمعت الى انغام موسيقية آتية من بعيد . لا أدرى من أين . ربما راديو .. اننى اعشق الموسيقى بكل جوارحى ، واكثر من ذلك فهى تضفى على هذا الجو الرهيب لونا خفيفا طليا من الجمال الذى يرتفع بالنفس الى افاق الروح فينسى الانسان الزمان والمكان والأشياء .

١٧ فبراير ١٩٤٦

طلعت علينا جريدة (المقطم) وفيها خبر نقل « كليرن » من مصر ، ولما كنت أبغض هذا المخلوق الذى أدمى كرامة مصر كلها ، فقد صممت على أن احتفل بهذه المناسبة بقدر ما اتمكن وأرسلت فى شراء دستة جاتوه ووزعتها على السجانين .

ايام وليالى فى سجن مصر

٣٠ يونيو ١٩٤٦

لقد مضى على منذ نقلت الى هذا السجن اربعة اشهر كاملة ، خلتها لشدة ما اكتنفها من ظلام أطول من اربعة أعوام !

ولطالما حاولت خلال تلك الفترة ان أسطر شيئا ، لعلى انفض بذلك عن صدرى ما يخيم عليه من الكآبة والجمود ، ولكن هيهات لى أن أجد القلم ، فان الأقلام هنا محظور وجودها ، وغرفتي وثيابى يفتشان بانتظام ودقة مرتين يوميا .. وان وجد القلم فلا يوجد الورق ، وحيازتى لورقة بيضاء جريمة اعاقب عليها واذا أراد الله أن أجمع بين ورقة وقلم ، واحتفظ بهما بمنجاة من التفتيش انتظارا لليل ، كنت بذلك اغالط نفسى ، فالزنزانة التى تحتوينى مصممة بحيث لا ينفذ اليها النور الا من كوة قرب السقف تسمح لضوء النهار فقط أن يغازل الغرفة ، أما فى الليل فيجب أن تقترن الوحدة بالظلام ..

لا سبيل الى الكتابة اذن ، ولا سبيل ايضا الى القراءة فقد منعت من استحضار كتب أو قراءة الصحف ، وأصبحت ــ فى القرن العشرين ــ أعيش عيشة حيوانية بحتة ، فى قفص من الحجر طوله ثلاثة خطوات وعرضه خطوتان ، طيلة الأربع والعشرين ساعة ، لا يقطعها الا صرير مفتاح الحارس عندما يفتح باب القفص ليقذف لى بالأكل ، ثم يعيد القفل ثانية ، وهكذا !

ولماذا ؟ لأنه يراد ان اقضى تلك الفترة القلقة فى سجن الأجانب على نحو من الفزع والرهبة ثم تتلوها هذه الحقبة فى سجن مصر فى ظلمة واجداب ووحدة !

ان شر ما يصاب به انسان ذو مثل عليا هو الانحطاط العقلى . فالقراءة والاطلاع ألزم للفرد من الطعام فى هذا العالم الذى اتصل قاصيه بدانيه ، ولكنهم هنا لا يؤمنون بذلك .

ولقد حاولت جاهدا خلال هذه الفترة ان أحتفظ بشيء من معنوياتى بعد أن فقدت كل أمل فى الانصاف والعدالة ، بل لا اكون مغاليا اذا اعترفت لنفسى صراحة بأننى كدت افقد توازنى ، وان اشك فى كثير من القيم ! ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده ، فقد أراد لى فى يوم من أيام شهر يونيو ١٩٤٦ أن تزاح هذه الغمة عن صدرى فصدر أمر بتركيب الكهرباء فى الزنزانة فأضيئت ليلا ، وسمح لنا بقراءة الكتب والصحف وبالأقلام والورق .

وهكذا بدات الحياة تدب فى نفوسنا من جديد ، وبدات أفيق من ذلك الكابوس الكريه ، وكأنما اشرقت علينا الشمس بعد طول اظلام ، وطلع علينا امل منعش بعد يأس مفجع ولا غرو فهى حياة جديدة ، حتى ولو كانت داخل القضبان ..

١٥ يوليو ١٩٤٦

استدعانى اليوم ضابط العنبر لكى يسلمنى ادوية وردت لى من الخارج ، وقد سمح لى بالجلوس نظرا للزمالة السابقة .. اخذنا نتجاذب اطراف الحديث ، فجاة سمعت عويلا وصراخا على الباب الخارجى للسجن ، ولما استفهمت قال لى فى بساطة ان مسجونا توفى وان أهله فى انتظار تسلمه .. وبعد فترة وجيزة خرجوا بالجثة من باب الوسط الذى فى مواجهتنا وقد تملكتنى رهبة لجلال الموت فشردت برهة ، لأفيق على زغاريد وغناء فى ناحية سجن النساء .

يا الهى ! كم فى هذا المكان من متناقضات تهز المشاعر هزا ..

نظرت الى الضابط فى استفهام مرة أخرى ويظهر انه لاحظ ما انتابنى فضحك قائلا « انها سجينة « نشالة » « لا بد أن تكون وضعت مولودا ، وهذه زغاريد زميلاتها فى المستشفى يحيينها التحية المعتادة لمثل هذه

المناسبة ! تفضل انت لأنني سأذهب لاثبت المولود فى الايراد واحذف فى الترحيل ! »

عدت الى غرفتي بانفعالات متشوشة .. ولكن أليست هذه هي الحياه : ايراد وترحيل ؟

٢٥ يوليو ١٩٤٦

اهم ما يشغلني فى الوقت الحاضر هو المفاوضات .. كثيرون منا بفشلها ، وآخرون يعترضون على مبدأ المفاوضه فى حد ذاته لنيل البلاد .. لذلك قررنا عقد مؤتمر من السجناء لمناقشة هذه المشكل تظل المناقشات حولها حتى ينعقد المؤتمر .

٣١ يوليو ١٩٤٦

حدث اليوم عندما كنت عائدا من طابور الصباح أن مررت فى الط الى العنبر أمام المطبخ ، واذا بأحد المساجين يخرج مهرولا الى ويه بالبيجاما وهو يبكى .. وقفت فى مكانى ، الا أننى أدركت أن وجهه لدى ولكننى لا أذكره ، وأخذت أهدىء من روعه واسأله ما يريد ، ف بنفسه واتضح انه « ابراهيم رضوان » الذى كان جنديا وسائقا لس بالجيش .. وأخذ يرجونى أن أتوسط له لدى الضابط النوبتجى (م على أننى ما زلت ضابطا) لأنه يخشى عقابا معينا .

٦ أغسطس ١٩٤٦

انعقد مؤتمر المفاوضات أمس واليوم .. هذه صورة سريعة ما دار فى الجلستين ، وهو أن يكن مطبوعا بطابع الشباب والاندفاع فى اعتقادى صورة لما يعتمل فى صدر كل شاب مصرى فحقيقة اليوم د الشباب فقد ثقته الى الأبد فى الحزبية وقادتها وكل محترفى السياسة

وقد قلت فى خسام المناقشة : ان الحزبية قد فشلت فى بلادنا ذريعا وان الساسة فى بلادنا من نوع عاصر الاحتلال وأشرب فى قلبه ال والاستكانة ، وقد استغل الانجليز ذلك أبشع استغلال ، ورأينا أ العجوز تشرشل يتكلم فى مجلسهم وكأن وطننا ارث آل اليه من جده ا المحترم ، ورأينا من قبل ذلك المخلوق الوقح كيلرن يعجب حين علا الجلاء ووحدة الوادى ، ظنا منه أن المطالبة بذلك جنون .

ان المسئول عن هذا الهوان الصارخ ، وهذا الاذلال المميت هو الجيل المتخاذل الذى لن يستطيع أن يموه طويلا فقد كشفه ال

وتضحته الحوادث ... يجب ان ينتحى هذا الجيـل فان من المستحيل ان تسير عقارب الساعة الى الوراء !

٥ اكتوبر ١٩٤٦

وانتهت جلسات الاحالة وصدر الحكم باحالتى الى محكمة الجنـايات لدور نوفمبر المقبل .

٢٥ ديسمبر ١٩٤٦

((انه لغنى ذلك الذى يرى الحياة اكتشافا مستمرا))

ديهاميل

اليوم عيد ميلادى ـ لا ادرى لماذا تداعبنى خواطرى فى ابتهاج ونشوة .. فمنذ ثمانية وعشرين عاما خلت وفى مثل هذا اليوم ، كان مولدى الساذج فى تلك القرية الهادئة بالمنوفية ..

ساذكر دائما هذا اليوم ، وساذكر ايضا عشيرتى من الفلاحين الكادحين فى بسـاطة ووداعة فهذه الذكـرى ترفعنى فـوق لوم المـدنية وخداعها ومظاهرها المتكلفة .

ساذكر دائمـا بيئتى القروية الساذجة حيث تمتلىء النفوس بالايمان بالله ، وحيث يرجعون كل شىء الى الله ، فهناك تعلمت ان الله حى فى كل شىء ، وان العبرة بنقاء السريرة قبل العلانية .

ساذكر محصـول الثمانية والعشرين عاما الماضية بفخـر واعتزاز ، وساسير مرفوع الراس غير خاش ان يساء فهمى او يؤول قصدى .

اللهم حمدا وشكرا فانت وحدك القوى المكين ..



صورة زنكوغرافيـــة للصفحة الأولى من مذكرات أنور السادات « ٣٠ شهرا في السجن » بقلم اليوزباشي أنور السادات ، كما نشرتها مجلة المصور في السطور الأولى .. التتمة التي كتبها المصور لتقديم صاحب المذكرات الى القراء .



انور السادات فى وقفة صلبة فى قفص الاتهام وقد أمسك بقبضته حديد القفص ..

أخو حبيب يروي قصة المرافعة

التي لعن فيها الاستعمار

المتهم أخو السادات يهز قضبان

قفص الاتهام ويصرخ بأعلى صوته

"إنني أفضل أن أشنق ولا أسمع منك

هذه الكلمات أيها النائب العام"

« استخدم انور السادات سجايا القرية فى جميع ادوار حياته ، فى خدمة القضية الوطنية ، فنجده وقد سجن فى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٢ بامر العدو المستعمر ، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٤٤ لنشاطه الوطنى ، ولكنه تحمل من الوان الحرمان والتعذيب فلم تهن عزيمته ، ولم تتزعزع عقيدته ولم يفت ذلك فى عضده ، بل ازداد رسوخا وايمانا ، ولا غرو ، فعلى قدر اهل العزم تاتى العزائم ، فكان له من سنوات سجنه الطويلة فرصة للتفكير مليا .. وما كاد يفر من معتقله حتى صار رمزا حيا للمطالبة بالحرية ، ومعبرا صادقا عن الشعور الجامع الذى سرى فى شعب وادى النيل اجمع .. مطالبا بالتحرر من الظلم والاستعباد والطغيان .. ها هو ذا يكافح بهمة لا تعرف الكلل فى سبيل المثل العليا » .

جمال عبد الناصر

يروى انور حبيب وكيل النيابة فى قضية أمين عثمان الذى لعن الانجليز فى مرافعته ، وجاء النائب العام فى الجلسة التالية ليمسح كلماته التاريخية . وعندئذ هز المتهم اليوزباشى أنور السادات قضبان قفص الاتهام ، واعلن ثورته وقال كلمته التاريخية صارخا باعلى صوته « اننى افضل ان اشنق ولا اسمع منك هذه الكلمات أيها النائب العام » ..

ان انور حبيب يروى القصة كاملة .. قال :

قدمت القضية الى قاضى الاحالة ، ثم الى محكمة الجنايات ، وكان ممثل النيابة فيها قد أعد مرافعته ، وفجأة طالب الدفاع بسؤاله كشاهد نفى عن تمثيل الاتهام بحكم من محكمة الجنايات ثم تولى الاتهام ممثل آخر للنيابة ما لبث ان اصيب بأزمة قلبية .. وتأجل نظر القضية وذات يوم استدعانى المرحوم الأستاذ محمود منصور النائب العام وكلفنى بالمرافعة .

وبدات اقرا التحقيق .. وعلمت ان من بين المتهمين انور السادات .. ولم يكن غريبا على .. فقد عرفته او رأيته أيام أن كنا طلبة فى مدرسة فؤاد الأول .. لفت نظرى اليه ونحن طلبة ما يتسم به من رجولة وأدب واعتداد بنفسه . ثم بعد ذلك سمعت عنه كثيرا .. انه من المجاهدين .. وانه اتهم بمعاداته للانجليز وانه فصل من الجيش وان البوليس السياسى يطارده .. وفى يوم طلب مقابلتى وجاء الى حجرتى فقمت واستقبلته .. دخل غرفتى .. فى ثبات وفى هدوء ترتسم على وجهه معالم الرجولة والصرامة .. وجلس .. وقال فى ابتسامة هادئة انه يعانى من الم فى أسنانه وانه يريد ان أسمح له بالتردد على طبيب الأسنان فى عيادته .. وأجبته الى طلبه ..

استعان المؤلف ببعض ما نشر عن انور السادات فى جريدة الاخبار ومجلة المصور

اعداد المرافعة

وبدات اعد مرافعتى .. تارة ليلا فى مكتبى بباب الخلق وتارة فى منزلى .. وفى احدى الليـالى وكنت قد فرغت من انهاء المرافعـة وبدات فى كتابة المقدمة .. رأيت أن أستريح ودخلت غرفتى وجفانى النوم واخذت افكر .. اننى اترافع فى قضية سياسية . والبلاد مستعمرة بالنفـوذ الانجليزى . أليس من واجبى كممثل للمجتمع فى مرافعتى أن ألعن الاستعمار واكشف مخازيه .. ان وكيل النيـابة مواطن .. وقدوة .. ويجب الا ينفصل عن وطنـه . لقـد أهدر الانجليز كرامتنا وحريتنا . وقمت الى غرفة المكتب وفتحت الشرفة ووقفت فيها .. حائرا قلقـا .. وانبعث آذان الفجر . فسرى فى نفسى هدوء غريب ورأيت الدموع تنسكب من عينى .. ونوضأت وصليت الفجر .. وابتهلت الى الله أن يلهمنى الصواب .. وأنهيت صلواتى لأجد المرحومة والدتى أمامى تسألنى فى اشفاق لماذا لم انم .. فأجبتها اننى نمت وصحوت .. فعادت تقول يا ابنى اكتب اللى يخلصك من الله ويرضى ضميرك ..

وجلست الى مكتبى .. وكتبت الجزء الأول من ديباجة المرافعـة .. وطويت الاوراق فى ظرف واغلقته .. ولم أطلع عليه أحدا .

وفى صبـاح ١٠ أبريل عام ١٩٤٨ .. دعيت الى قاعة المحكمة ودخلت غرفة السـادة المستشارين وتبـادلت معهم التحيـة وسألنى الأسـتاذ عبد الطيف محمـد رئيس المحكمة اذا كنت مستعدا فأجبته انى مستعد فقال على خيرة الله .. ودخلنا القاعة . وساد الجلسة صمت رهيب .. ودعانى رئيس المحكمة للمرافعة .. فوقفت وأنا استشعر بعض الاضطراب .. يا رب الهمنى الصواب .. وبدات أتلو الجزء الأول .. اخطر جزء .. الذى هاجمت فيه الانجليز .

سنظل نلعن الانجليز ابد الدهر

قلت فى مرافعتى :

سنظل نلعن الانجليز ابد الدهر ما داموا محتلين بلادنا .. ولو كانوا فى اجدب بقعة منها .. وليخيل الى أن كل باب يغلق كانما ينصفق فى وجوههم .. وان كل حجر بأرض الوادى .. ود لو طار فحصبهم فى جباههم ، وان كل كلب ينبح انما يصرخ فى وجوههم : اخرجوا .. اخرجوا من هذا البلد ..

الجلاء ووحدة وادى النيل .. شعورنا وشعارنا .. بل هو ترديد لوجيب قلوبنا .. ونبضات دمنا .. وهمسات أرواحنا شيبا وشبانا .. رجالا ونساء .

وتطلعت الى العيون غير مصدقة .. واستدار المستشارون بمقاعدهم المتحركة ناحيتى وعلى وجوههم وفى قسماتهم تعبيرات أهى اعجاب تشجيع ؟ أم هى دهشة ؟.. مهما يكن لم تكن استنكارا .. واسترعى نظرى أنور السادات قفز الى الصف الامامى وراح يهز راسه كأنما يسمع ما يطربه .. وراح يتابعنى .. وأنهيت الشطر الأول .. ورفع الرئيس الجلسة للاستراحة .. وفجأة :

دوى التصفيق والهتاف فى قاعة الجلسة وسمعت عبارات .. لم نر ذلك منذ عهد محمد فريد ..

محمد فريد اين انا من محمد فريد .. الحمد لله .. وفى قاعة المداولة .. لم يعلق المستشارون ولكن كانوا يبتسمون ..

وجاء الى الدكتور زهير جرانه يشد على يدى مهنئا .. والأستاذ الكبير المرحوم احمد رشدى .. وكلهم .. وفوجئت بزملائى فى النيابة عدد منهم يقبلوننى يغمروننى بالقبلات والتهنئة .. وانتهت مرافعة أول يوم .. وقبل أن أصعد الى حجرتى لتبديل نيابى جاء لى ضابط الحرس وقال ان أنور السادات يريد مقابلتى .. وذهبت اليه فاذا به يحتضنى ويقبلنى .. وفى الطريق الى غرفتى قابلت النائب العام الأستاذ محمود منصور منصرفا .. وقال أنا سمعت تصفيقا وهتافا وأبلغنى بعض السادة المحامين تقديرهم لمرافعتك أرجوك ضعها على مكتبى لأقرأها ..

وذهبت الى منزلى لاستجم .. وظهرت جريدة (الزمان) وفيها تفصيلات المرافعة .. واشتريتها وانا فى طريقى الى مصر الجديدة وراجعت مرافعتى .. وتولانى احساسى أن النائب العام لابد أن يثير زوبعة .. وصح ما توقعته .. دق جرس التليفون واتصل بى سكرتير النائب العام مساء ودعانى الى مقابلته فى مكتبه بباب الخلق .. وتوجهت الى هناك ولم يكن النائب العام قد وصل بعد ووجدت هناك بعض زملائى من مفتشى النيابة فجلست معهم وسألتهم رأيهم فى المرافعة فأجمعوا على استحسانها وتحمسوا لها تحمسا شديدا ووضعت يدى على بعض العبارات الخاصة بالانجليز فشاركونى الرأى ان هذا يجب أن يقال ، وحضر النائب ودخلت عليه ..

قرأته السلام .. لم يرده .. كان مكفهر الوجه عصبيا واندفع يهاجمنى فى عنف وسألته ما الذى أثاره فى مهاجمتى للانجليز فازداد عنفا وفجأة نزلت على سكينة من عند الله وسرى فى نفسى هدوء وقلت للنائب يمكن أن استقيل ولا أقبل هذا التعنيف ان لك أن تسحب القضية منى .. لقد أرضيت ربى ووطنى وضميرى وأديت واجبى فازداد حدة وانفعالا وفجأة دخل المرحوم الأستاذ مصطفى حسن مدير تفتيش النيابات واحتضننى فى صدره وقال للنائب العام كيف تهاجم وكيل النيابة بهذا الأسلوب لقد رفع رأسنا وكرامتنا واخذنى معه فى سيارته الى منزله .. وفى الطريق قلت له اننى اعتبر نفسى مستقيلا فكان جوابه تكون قد اخطأت لو استقلت يجب أن تكمل رسالتك وواجبك .

وفى الصباح الباكر طلبنى النائب العام تليفونيا وذهبت اليه فى مكتبه وقال لى انه سيحضر معى الجلسة فأجبته انه هو صاحب الدعوى العمومية وله مطلق التصرف ..

موقف النائب العام

ودعينا الى الجلسة ودخلنا القاعة وجلست الى جانب النائب العام ولمست أن جو الجلسة متوتر وكله ترقب وطلب النائب العام الكلمة وبدا يتلو من ورقة معه عبارات ـ مضمونها التنصل مما قلته وانه لا يمثل راى النيابة وانما يمثل رأيى الشخصى .

قال النائب العام : (ان كلمات ممثل النيابة بالأمس قد ندت عن مرارة ، واندفعت وراء مقصده) .

صرخة السادات

وما كاد النائب العام يفرغ من كلمات اعتذاره باسم النيابة حتى وجدت انور السادات الذى كان جالسا فى تحفز ، يقفز فى عنف الى قضبان قفص الاتهام ويهزها وهو يصرخ باعلى صوته ..

قال انور السادات :

((ان الاستاذ أنور حبيب لم يرتجل مرافعته ، لقد كان يتلوها من ورق ، فما معنى ان ياتى النائب العام ، وهو مصرى فيقول هذا الكلام ويريد سحب المرافعة ..

يا حضرة النائب العام انا مصرى .. وكل من فى مصر يردد امانى المصريين ويلعن الاستعمار .. ثم تجىء انت لتسحب هذا الكلام .. اننى اطالبك بالاستقالة لأنك يجب ان تستقيل)) .

وبعد أيام نشرت الصحف أن المدارس قـررت اختيـار مقتطفات من المرافعة لتكون نصوصا للطلاب وهى الخاصة بالجلاء ووحدة وادى النيل .. ما أعظم رحمتك وما أكرمك يا ربى .

وصدر الحكم ، وتضمنت الأسباب ثناء على .. يرى انور السادات .. الشهيد الحى .. البطل المظلوم .. البطل المضطهد لا لشىء الا انه يقـول ربى الله .. وطنى يجب ان يستقل .. وبنو وطنى يجب أن يسـتردوا حقوقهم .

بيان الثورة

ومرت الأيام .. وفى فجر يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكنت رقيبا عاما دق التليفون فى منزلى ورفعت السماعة لأسمع صوتا يقول صبـاح الخير .. انور بك حبيب .. انا البكباشى انور السادات . صباح الخير اهلا .. لقد قمنا بحركة فى الجيش لتصحيح الأوضاع .

وأذيع بيان الثورة .. البيان الخالد .. بصوت البطل انور السادات ..

وكلفتنى الثورة بتوصية السيد انور السادات ان اظل رقيبا وكنت احضر معه أيام كان المتحدث الرسمى باسم الثورة فى مؤتمراته الصحفية . واختارنى لأكون اول مدير للاستعلامات فى وزارة الارشاد .

ولقد كرمنى فى احاديثه الاذاعية ومؤلفه عن أيام الثورة الاولى .

بارك الله فى بطلنا العظيم وادام عليه نعمة التوفيق والسداد ونصره وأعزه واعلا لواءه .. واطال عمـره ورحم الله زعيمنا البطل الخـالد جمـال عبد الناصر ..

انور حبيب

١٩٧١/١/١٢



● اعضـــاء هيئة المحكمة التى اصدرت حكمهابيراءةاليوزباشى السادات .. الرئيس المرحوم المستشار عبد اللطيف محمد .. وعضو اليمين المستشار محمد صادق حمدى .. وعضـــو اليسار المستشـــار ابراهيم خليل .



محكمة الاستئناف

15

محكمة جنايات مصر

دائرة سعادة عبد اللطيف محمد بك

ترخيص بدخول قاعة الجلسة

فى قضية الجناية رقم ١١٢٩ عابدين سنة ١٩٤٦

أيام السبت والاثنين والأربعاء .

ختم رئيس الجلسة

(هذه الرخصة شخصية)

●بطاقة دخول الى قاعة محكمة جنايات مصر فى قضية الجناية رقم ١١٢٩ عابدين ١٩٤٦ لاحد افراد اسرة انور السادات



● ما نشرته الصحف عن أنور السادات عام ١٩٤٨ .





عضو اليمين المستشار محمد صادق حمدى صورته الاولى عند نظر القضية ، وصورته الثانية التقطت فى يناير ١٩٧١ . قال عن أنور السادات .. كان أنور السادات من بين المتهمين وكنت الاحظ عليه شدة الانتباه ، وقوة الملاحظة لما يدلى به الشهود .. وكان يبدو عليه التحفز دائما ، عندما يستمع الى بعض الشهود او الوقائع التى لا تتفق مع الحقيقة اننى اذكره .. كما لو كنت أنظر القضية الان انه من الوجوه التى لا تنسى أبدا ..





الصورة الاولى لانور حبيب وكيل النيابة المترافع فى القضية عام ١٩٤٨ .. والصورة الثانية لانور حبيب عام ١٩٧١ بعد ان اهداه الرئيس وسام الجمهورية الرفيع .





عضـــو اليسار المستشار ابراهيم خليل .. صورته الاولى عند نظر القضية .. وصورته الثانية التقطت عام ١٩٧١ .. انه فى المعاش الآن وعمره ٧٥ سنة .. كان عمره ٥٣ سنة عند نظر القضية . وقد رأس محكمـــة العدل بعد الثورة فى عامى ٥٢ و ١٩٥٤ .. ذاكرته حادة .. قال انه يذكر جيـــدا هبة أنور السيـــادات من قفص الاتهام مطالبا النائب العام بالاستقالة من منصبه وهو يقول (هذا الكلام لا يصح ان يصدر عن مصرى مهما كان منصبه) ويذكر مرافعة أنور حبيب جيدا .



استمروا في ثورتهم

وقال احد المتهمين ـ انور السادات ـ انه يشنق ولا يقول

انور السادت

هذا القول الذى لايتفق مع كرامتنا كمصريين

صورة بالكاريكاتير لانور السادات .. كما نشرتها صحيفة (الزمان) في تحقيقاتها عن المحاكمة عام ١٩٤٨ ..

الرئيس: لنا

وبعد ذلك وقف سعادة النائب العمومى وقال:

فى الكلمة التى قدم بها أمس الاستاذ أنور بك مرافعته فى القضية عدة تعبيرات وتشبيهات ومجازات لم أشك حين اطلعت عليها فى الصحف أنها جاءت وراء مراده. أو وقعت بعيدة عن مقصوده نتيجة للتعرض لمخاطر الارتجال، وأثرا عرضيا لجو القضية فى نفسه على أن تلك العبارات بما مست من شئون السياسة الخارجية يصعب فى الواقع تبرير قولها على هذا النحو كما يصعب ترديدها بهذه لدعوى ولذلك قد استأذنت زميلى أنور

كلام النائب العام الذى نشرته صحيفة (الزمان) فى تحقيقاتها عام ١٩٤٨ .

أنور السادات
الطالب بالمدرسة
الحربية ١٩٣٦-١٩٣٨

مع زملاء الدفعة

■ عاش شبابه مضطهدًا من الاستعمار.. ثائرًا ضد قوات الاحتلال.. وكان أول من دخل معسكرات الإنجليز بعد اتفاقية الجلاء

■ رفض أن يقوم الضباط الإنجليز بالتفتيش علينا إلا بصحبة القادة المصريين

« ان شخصية انور السادات لجديرة بالاعجاب .. خليقة بالاطراء .. فعبقريته العسكرية الممتازة .. وشجاعته .. ورباطة جاشه .. واخلاصه وتفانيه فى خدمة المثل العليا .. الى جانب قوة ارادته .. وتنزهه عن الغرض .. ورقة عواطفه .. وميله الغريزى للعدالة والانصاف .. كل هذه الصفات جعلته اهلا للقيام بدور هام فى التمهيد لثورة ٢٣ يوليو والسير بها قدما فى سبيل النجاح »

« جمال عبد الناصر »

كيف كان يبدو انور السادات طالبا بالمدرسة الحربية عام ٣٦ حتى ٣٨ ثم ضابطا بالجيش المصرى حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

من هو ذلك الرجل ؟

انني لا اقصد بالسؤال تاريخه الشخصي او العسكرى منذ الثلاثينات حتى الخمسينات .. بل نسيجه البشرى ، ذخيرة الانسان لديه ، مكونات الثورية فى روحه ، قدرته على العطاء .. ماذا اعطى لمصر ، وماذا طلب ؟ ذلك الشاب البسيط الممتلىء حبا لوطنه وايمانا به ، وثقة فى انه قادر على فعل الكثير من أجله .

هو للشعب المصرى ، أمس واليوم وربما لاجيال قادمة ، دائم النضال ، دائم الكفاح والتضحيات ، ما توقفت معاركه ابدا عبر التاريخ ، أو منذ بدا يمسك بحدوده الجغرافية ، دفاعا عن حرية تلك الحدود ، يخرج من معركة الى أخرى ، وارضه دائما مقبرة لغزاته ، صحيح كان صموده فى كثير من معاركه أكبر من انتصاراته ، ولكنه دوما ظل صامدا كالصخر امام اضعاف قوته ، فياضا بأشجع الرجال كالنهر امام جحافل الغزاة والمحتلين ، ماضعفت صلابته ، وما وهن عناده ، وما ضاعت كبرياؤه ، وما استسلم على الاطلاق وربما لم يدفع شعب مثلما دفع شعبنا وقدم من أغلى التضحيات ، ولذلك كان يعطى دائما ويجود بأشجع الرجال .. مثل هؤلاء الشباب الذين كانوا يخططون لامتلاك القوة المسلحة ، وتكوين جيش وطنى مصرى خالص المصرية ، فحاولوا هم ومن سبقوهم ، المرة تلو المرة ، أن يلتحقوا بالمدرسة الحربية ، ولكن محاولاتهم الجريئة كانت تتحطم دائما امام رغبة وسياسة الاستعمار ، المحتل المسيطر ، الحاكم الفعلى للبلاد .

و فجأة ، قبلت المدرسة الحربية انضمام أبناء الشعب البسطاء اليها .. كيف حدث هذا ؟

هل هى مناورة سياسية ؟

هل هى لعبة انجليزية ؟

وكيف فسرها أبناء الشعب ، من طلبة المدرسة بعد ذلك ؟

لقد انضم هؤلاء الفتيان الى المدرسة الحربية ، وهم يمثلون بعد توقيع معاهدة ٣٦ ، جيل الشباب الثورى الذى عاش فى الدرجة الاولى لواجب ظل من اقدس واجبات عمره ، وهو اجلاء المحتل البريطانى عن البلاد .

كانت صلابة الشباب فى تلك الفترة أكثر استطاعة على تحقيق هدفهم ، حتى ولو بدا بعيد المنال ، وكان الاجماع بين الجماهير ، خاصة فى منتصف الثلاثينات ، وما حفرته المعارك الوطنية السابقة فى روح كل مواطن من دلالات، وما قادت اليه هذه الدلالات من اخطاء وصواب ، كان الاجماع على أن للشعب المصرى مطلبا واحدا ، لا تعلو مطالب فوقه ــ الحرية واجلاء المستعمر عن الوطن ــ ولا شيء آخر قبل ذلك ..

اول من دخل معسكرات القناة :

قال لى زميل الدفعة التى تخرجت فى ٤ فبراير عام ١٩٣٨ ــ السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية :

على أية حال يمكننا أن نقول الان ، اذا كان الاستعمار قد استهدف فتح باب المدرسة الحربية أمام ابناء الشعب ، الحصول على قوات مصرية شابة يستغلها فى اغراضه العسكرية ، أو امتصاص غضب الجماهير الثائرة بهذا الاجراء الوقتى ، فقد عرف الشباب المصرى كيف يعمل على تحويل هذه الفرصة الى كسب وطنى ، يضيفه الى بناء بلده وهو يناضل من أجل طرد الاحتلال الرابض فوق صدره ، ذلك العمل الجليل الذى قاده الزعيم الراحل بعد ذلك ومن خلفه مجلس قيادة الثورة ، وقاعدته العريضة الشعبية ، التى أعطته من القوة والتأييد ما أخضع الاستعمار البريطانى ليرحل عن البلاد ، ويكون أول من يدخل أو يقتحم القواعد البريطانية فى القناة ليتظم ترتيبات تسليمها الى القوات المصرية ، واحد من شباب الوطن الذين التحقوا بالمدرسة الحربية فى أكتوبر ١٩٣٦ ، ولم يتوقف نضاله بعد ذلك ، ولم تضعف ارادته الثورية امام التنكيل والارهاب الذى تعرض له بعد تخرجه فى الكلية الحربية وهو يعيش لهدف واحد « الحرية للوطن » حتى دخل قواعد الاستعمار فى القناة ، منتصرا فى يوليو ١٩٥٤ ، موفدا من مجلس قيادة الثورة ، ذلك هو الرئيس أنور السادات .

٦

● **ماذا يقول زملاء المرحلة الدراسية العسكرية ((دفعة فبراير ٣٨)) بالكلية الحربية المصرية .. كيف تبدو ذكرياتهم .. ؟**

جمـــال عسكر :

اللقاء الثانى كان مع الفريق جمال عسكر ، رئيس الجهـــاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء واحد ضباط الدفعة التى التحقت بالمدرسة الحربيه عام ٣٦ :

((كان عمرى وقتها ١٦ سنة ونصف السنة ، ولكن وعينا السياسى ايامها كان أكبر من أعمارنا ، ولذلك كنا نعيش مع الاباء أحلامهم الوطنية الكبيرة ومنها على سبيل المثال أن يصبح لمصر جيش وطنى مصرى قوى ، ولما فتحوا أمامنا باب القبول بالمدرسة الحربية تقدمنا ، وكان عـددنا أكثر من مائة شاب فقبلوا ((٤٤)) طالبا فقط .

فترة تحول ، يمكن أن نسميها فترة تطور نسبى ، من الاحتـلال السـافر الرسمى ، الى الاستقلال الأسمى ، الذى يعطى للدولة بعض السلطـــات السيادية ، وان كان بعضها مظهريا للغاية .. مثلا عدلوا الأسم من المدرسة الحربية الى الكلية الحربية ، ثم عادوا مرة أخرى وجعلوه المدرسة الحربية !

وكنا نحن الطلبة ندرك هذا الموقف سياسيا وما يمـكن أن يسمح به الاستعمار البريطانى من أجلنا ، وما يتحتم عليه أن يحرمنا منه ، من علوم ومعارف وامكانيات عسكرية ، فبذلنا كل الجهـــد من أجل التحصيل والدراسة .

وقبل أن نسترسل ، احب ان اذكر أسم ((الشهيد البطل محمد وجيه خليل)) أول شهداء دفعتنا فى حرب ١٩٤٨ ، بالتحية لذكراه .

وخلال الدراسة ، اكتشفنا ان معاهدة ٣٦ لم تكن غير ستار يخفى أغراض الاستعمار وسيطرته ، فسيطرت علينا فكرة تكوين جيش مصرى بدم جديد ، وقيادة جديدة لم تتلوث بخدمة الانجليز واحتلالهم لبلادنا .

كلمة حق يجب ان تقال .. اذا كان هناك مصـــدر لانتشار الوعى السياسى بين دفعتنا ، أو بين دفعة مارس ٣٧ ، فلم يكن ذلك غير القـــائد الراحل جمال عبد الناصر ، وزميله الرئيس أنور السادات ، كنا نشعر بأن ادراكهما السياسى لأمور كثيرة أكبر من اجتهادتنا ، ولذلك تعودنا الاستماع

اليهما كأشقاء كبار وليس كزملاء دفعة ، فأحاديثهما دائما جادة ترفع من معنوياتنا ، وتنشر فينا الاحساس المبكر بالرجولة ، كما كان سلوكهما مثار تقديرنا ، وكل منهما كان حريصا على تأدية فرائض الصـــلاة حرصه على حياته ، مما جعل القـــادة والمعلمين ، يعاملونهما بتقدير خاص طوال فترة الدراسة .

وكنت كزميل دفعة للرئيس السادات ، ارى كراهيته للاستعمار واضحة فى سلوكه ، وتصرفاته دائما نابعة من مشاعره الوطنية ، فنعمل على تأييده ايمانا منا بما تحمله هذه الشخصية ، من رقى وارتفاع فوق الصـــغائر والتفاهات ..

كان يعتنى دائما بمظهره ، ويطلب منا تقليـــده ، وكثيرا ما ســـمعته يقـــول :

ــ « المظهر النظيف يعطيك احساسا بالقوة والنشاط ، ويمكن أن تكون فقيرا جدا ، ونظيفا جدا فى الوقت نفسه » .

وتخرجنا ، وعملت فى سلاح الفرسان ، وعمل الرئيس السادات بالمشاة ، ثم نقل بعد فترة قصيرة الى سلاح الاشارة ، وعاصرت دفعتنا فترة تحول جيشنا ، من العدم تقريبا ، الى جيش يملك معدات قليلة !

عام ١٩٤١ ، كنت قائدا لكتيبة سيارات تابعة لسلاح الحدود ، فالتقيت مرة أخرى بالرئيس السادات وكان يعمل باشارة سلاح الحدود ، وكنا نركب عادة سيارة واحدة فى طريقنا الى الجبل الأصفر ، فأجده شـــديد المتابعة لأخبار الحرب العالمية الثانية وتفاصيل القتال ، وكان يخرج من الحديث عن هذه الحرب الى امكانيات تحرير الوطن من الاستعمار البريطانى، وكيفية تحقيق هذه الامكانيات ، وكان « السادات » كضابط اشارة يعمل مع جميع وحدات الجيش ، لذلك عرفناه باستعداده ووعيه السياسى ، ثم باتجاهاته الثورية التى كانت تفوق مقدرة الشباب فى عمره ، وكثيرا ما كان يضع خطوطا تحت عبـــارات تنشرها الصحف المصرية ، ثم يناقشـــنا فى مضمونها ، وما تحمله من معان مختفية بين السطور ، ومدلولات هذه المعانى بالنسبة للوطن ومستقبل الأيام .

ولقد مارس الرئيس أنور السادات العمل الايجابى من أجل مصر خلال الحرب العالمية الثانية ، وتعرض لمطاردة الاستعمار وتنكيل الملك وحكامه ، وكان يرسل أثناء اختبائه بمن يسأل عنا وعن أخبار الضباط والجنود الذين زاملوه ، وارتبطوا به ، وكم تأكد لنا جميعا مدى صلابته وايمانه بالعمـــل

الثورى طوال مدة المطارده التى عاناها ، حتى عاد الى الجيش من جديد ، وبدأ يعمل كأحد ضباط الهيئة التأسيسية للثـورة تحت قيـادة القائد الراحل ، وحين اذاع بيان ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، لم يكن ذلك مفاجأة لنا ، بل كانت المفاجأة تصبح كبيرة ومثيرة ، اذا لم يكن انور السادات احد الذين قاموا بالثـورة .

لقد عاش عمره منذ صباه يحمل راسه فوق كفه ، ولن يبخل بحياته من أجل الوطن الأنه وهب هذه الحياة لا منذ زمن بعيـد من أجل مصر ، وخلاصها ، وحريتها » .

● « تقدم لنا الفريق جمال عسكر ، قائمة **دفعتهم التى تخرجت عام ١٩٣٨ ، وهو ما يطلق عليه ((كشف الجيش)) وكان يصدر وقتها تنفيذا لتعليمات الاستعمار ، باللغة الانجليزية ، وفى هذه الصفحة المنشورة عن الكشف ، نجد اسم محمد افندى أنور السادات ، وهو الأسم التاسع فى القائمة)) .**

● **((كما قدم لنا الفريق عسكر صورة فوتوغرافية ، التقطت لطلبة البلوك الأول من المدرسة الحربية ، ويظهر فى يسار الصورة نهاية الصف الرابع من أعلى الى أسفل ــ الطالب محمد أنور السادات ــ بينما كان الطالب جمال عبد الناصر حسين ، فى البلوك الثاني من المدرسة ، ولم تكن وقتها تضم غير هذين البلوكين)) .**

محسن متولى

بين ضباط دفعة « ٣٦ ــ ٣٨ » بالمدرسـة الحربيـة ، كان الطالبان الشقيقان محسن وسعد متولى ، اللواء محسن متولى ، والفريق أول سعد متولى بعد ذلك ، وقد التحقا بالمدرسة لأنهما أبناء ضابط مصرى ، وقد تولى والدهما « اللواء محمد باشا متولى » ادارة الكلية الحربية فى الاربعينات ، ولم يكن مسموحا من قبل بدخول الأشقاء معا الى المدرسة الحربية . بناء على تعليمات القيادة الاستعمارية فى الشرق الأوسط .

وكان اللقاء الخامس **باللواء محسن متولى** ، أحد وكلاء الجهاز المركزى للتنظيم والادارة الآن .

ــ « قبل الحديث عن الدفعة وما تميزت به ، لابد من الاشارة الى الشعور الوطنى السائد وقتها ، عام ٣٥ قام تجمع وطنى للأحزاب السياسية فى مصر ، لتكوين جبهة وطنية متحدة ، تستطيع أن تقف امام مناورات

الانجليز ، وتسد امامهم طريق التحايل ، الذى خبرناه طويلا ، وكان للشباب المصرى ، وللطلبة بالتحديد ، طلبة المرحلة الثانوية دور رئيسى وهام فى الدعوة لهذا التجمع ، وقيام الجبهة الواحدة من بين أعضاء أحزاب الوفد ، والشعب ، والاتحاد ، والأحرار الدستوريين . .

وجاءت معاهدة ٣٦ ، وكان الوفد يعتبرها استقلالا مشرفا ، والبعض يراها خطوة فى سبيل الاستقلال ، وكثيرون يعارضونها ويرون فيها قيدا استعماريا مقنعا . . ونتيجة ضغط هذه الظروف الوطنية ، فتح الانجليز أبواب المدرسة الحربية ، وعرفنا بعد ذلك ان لندن كانت تخطط لبناء جيش مصرى جديد ، تستخدمه فى الدفاع عن مصالحها العسكرية بعد ذلك ، خاصة وان معاهدة ٣٦ كانت تنص على اشتراك المصريين فى الحرب اذا تعرضت الأراضى المصرية — حتى ولو كان فوقها جنود انجليز — للهجوم .

وهذا الجزء لم يذكر صراحة فى المعاهدة المعلنة ، ولكنه كان اتفاقا سريا ، تم بين القيادة الانجليزية والسراى الملكية وأعوانها من رؤساء الأحزاب السياسية ! !

وفى الكلية الحربية مررنا بفترة تحول دقيقة ، لقد دخلنا المدرسة والانجليز لهم السيطرة الكاملة عليها ، وتركناها وقد أصبحت القيادة مصرية مائة فى المائة .

كانوا يسمونها المدرسة الحربية ، ثم أطلقوا عليها « أورطة الطلبة » ثم الكلية الحربية ، واذكر ان أول مدير مصرى للكلية كان الأميرالاى على باشا اسلام » .

يقول اللواء محسن متولى :

— « لقد كان الجيش المصرى خلف انتصار الانجليز فى معركة العلمين ، وهى المعركة التى غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية وجاءت بالنصر فى النهاية على الألمان . .

فى سبتمبر ١٩٣٨ ، كنت ضابطا لنقطة ملاحظة بمرسى مطروح وكانت القوات المصرية تحتل قطاعا بجانب القوات البريطانية ، وحضرت ذات مساء حوارا بين **المرحوم الفريق عزيز المصرى** ، وكان رئيسا للاركان ، وجنرال ويلسون قائد القوات البريطانية فى الشرق الأوسط .

قال القائد المصرى للجنرال الانجليزى :

ـ ما هى الفوائد التى يمكن أن تُحققهـا أى قوات تتمركز فى مرسى مطروح ؟

وأجاب جنرال ويلسون :

ـ هذا وضع تكنيكى مناسب جدا ، لمواجهة تقدم الابطاليين اذا قدموا او قدم غيرهم من ليبيا .

ـ هذا خطأ كبير .. كيف لاتدركونه ؟

وطلب الفريق المصرى أن أحضر له خرائط المواقع ، وأخذ يشرح للقائد الانجليزى :

ـ أن وجود القوات فى هذا المكان ((وأشار رحمه الله الى الوادى القائم جنوب مرسى مطروح)) الذى يبعد عن مرمى المدفعية بمرسى مطروح بأكثر من ٤ ك م ، يجعل أى تقدم للايطاليين خلال الوادى غير معرض اطلاقا لأى تدخل من جانب وحدات مرسى مطروح ، بل ان وحدات مرسى مطروح فى النهاية ستصبح محاصرة دون أن تطلق طلقة واحدة !

وفكر الضابط الانجليزى قليلا ثم تساءل :

ـ وما هو اقتراحكم ؟

أشار الفريق المصرى الى الخريطة قائلا :

ـ احتلوا هنا .. فى العلمين .

وأرسل الاقتراح المصرى الى لندن ، وعرفنا بعـد ذلك أن القيـادة البريطانية انتخبت العلمين كموقع مناسب لها .

ولقد عاش الفريق المصرى يجمع حوله الضباط الأكفاء ، وكان يعقد لنا اجتماعا مساء كل أربعاء ، ويتركنا نتكلم ، ثم يعلق هو " وكان الرئيس السادات واحد ممن لم يتخلفو عن لقائه ، وأذكر أن الفريق المصرى طالب ذات يوم بأن يكون للجيش ورش ومصانع جديدة ، وبفضل قيادته وحماسته استطعنا انتاج عربة مصرية مدرعة .. وثارت ثائرة الانجليز ، وثار الملك ، وحورب المشروع حربا غير شريفة ، بل وصفه بعض العملاء بالانقلاب ! !

ترى لو كان جيشنا قد بدأ فى تصنيع آلياته واسلحته منذ عام ٣٩ .. كيف كان يبدو فى حرب ١٩٤٨ ، بل كيف كان يبدو بعد ذلك مرورا بمجزرة ١٩٥٥ فى غزة " حتى عمليات ٦٧ " .

عندما تصلنا المنشورات

من الاعداد « للثورة » قال **اللواء محسن متولى :**

كنت قائدا لاحدى وحدات المدفعية ، وكانت منشورات الضباط الأحرار تصل الينا بانتظام وبأساليب مختلفة ، تارة تصل بالبريد الحربى ، وتارة بالبريد العادى ، أو نجدها فوق مكاتبنا ، أو فوق فراش نومنا فى الوحدات ، أو تحت أبواب بيوتنا ، أو داخل ملفات العرض فى القيادات .

وكان الضباط الأحرار ، وفى مقدمتهم أعضاء مجلس قيادة الثورة ، يتابعون بقية الضباط بعد قراءتهم لهذه المنشورات ، رد الفعل لديهم .. البعض يقرءونها ويحتفظ بها ليعرضها على أصدقائه ، والبعض يسرع بها الى المخابرات الملكية ، أو يقرؤها ثم يمزقها ، ولم يكن الحكم يصدر من الضباط الأحرار على زملائهم الذين يتلقون المنشورات ، الا بعد أن يصل المنشور الثالث الى يد كل ضابط .. ساعتها وبناء على معلومات متكاملة عنه ، يفاتحونه فى أمر انضمامه الى التشكيل الثورى السرى ، أو يتجاهلون اسمه نهائيا .

ومن الطرائف الجميلة ، أن بعض زملائنا من الضباط ، كانوا ينفردون بأعضاء الهيئة التأسيسية للثورة ، ويقرءون أمامهم المنشورات ، ويحاولون اقناعهم بما تطالبهم به ، وكان من بينهم من هو حسن النية ، الميال بطبيعته الى الثورة على الفساد ، كما كان من بينهم المجند لهذا العمل ، من عملاء مخابرات الملك ، للايقاع بالضباط الأحرار » .

ولقد ظل اللواء محسن متولى يتدرج فى مناصب المدفعية ، حتى سافر فى بعثة الى « كلية فرونز » بالاتحاد السوفييتى ، ثم تولى رئاسة أركان سلاح المدفعية ، ثم مديرا لسلاح الحدود حتى عام ١٩٦٥ ، نقل بعدها الى منصبه الادارى الحالى .

جمال سلطان

ثمة ضابط آخر ، من ضباط دفعة ٣٦ ــ ٣٨ عمل فترة طويلة بجانب زميل دفعته الشهيد البطل عبد المنعم رياض ، ثم عمل نائبا له فى قيادة الدفاع الجوى حتى عام ٥٧ ، وسافر الاثنان الى الدراسة العسكرية فى اكاديمية فرونز السوفييتية ، ثم عادا سويا ، وتولى **اللواء جمال سلطان** قيادة الدفاع الجوى عام ٥٨ ، حتى عام ٦٠ ، رأس بعدها هيئة التنظيم والادارة التابعة للقوات ، حتى عام ٦٥ ، فتولى منصب وكيل الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، الى جانب زميل دفعته اللواء محسن متولى .

ويقول اللواء جمال سلطان :

ــ « كانت علاقات الوحدات العسكرية متقاربة دائما ، وكنا كضباط دفاع جوى نعمل كثيرا مع ضباط المشاه وضباط الاشارة ، ولذلك عملنا طويلا مع القائد الراحل والرئيس السادات فى الصحراء الغربية وأسوان ووادى حلفا .. وكان الرئيس السادات من أبرز الزملاء ضباط الاشارة الذين عملنا معهم كمدفعية ، له دراية فنيه بالأجهزه اللاسلكية أكبر من مستوى عمره وخبرته ، وكثيرا ما كان يشجع زملاءه الضباط على القراءة فى الكتب العسكرية الأوربية الحديثة ، التى تحدث عن الاشارة وغيرها من الأسلحة المستخدمة على أيامنا خلال الحرب العالمية الثانية ، لتدعيم امكانياتهم الفنية ، ولقد ظل يضرب المثل كقدوة لضباط الاشارة دائما ، فأحبه الجميع وارتبطوا به زميلا ومعلما .

الرمالى وصلاح محسن :

بين المحافظين الجدد ــ التقيت بالسيد محمود ماهر الرمالى محافظ سوهاج ، وبالسيد صلاح محسن محافظ المنيا ، والاثنان زميلا دفعة ، تخرجا عام ١٩٣٨ .

ولقد رأس « الفريق محمود ماهر الرمالى » احدى المحاكم العسكرية التى حاكمت المسئولين عسكريا عن الهزيمة فى سيناء عام ٦٧ ؛ وكان وقتها مديرا لسلاح المدفعية ، ثم تولى ادارة اكاديمية ناصر العليا عام ٦٨ ، وظل بها حتى اختير للعمل بالحكم المحلى .

يقول الفريق الرمالى :

ــ « لم يكن عدد الطلبة الذين التحقوا بالمدرسة الحربية يزيد على مائة طالب ، هكذا كانت التعليمات الانجليزية لا طالب زيادة عن المائة ، وقد قبلوا هذا العدد البسيط خلال ٣ سنوات ، لا خلال دفعة واحدة !

وبعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، واعادة تنظيم الجيش المصرى توسعت المدرسة فى قبول الشباب ، حتى أنها قبلت فى دفعة واحدة بعد ذلك « ١٥٠ » طالبا .

وتمصرت بعض المواد الأساسية فى البرامج الدراسية العسكرية التى كنا ندرسها كمادة التكتيك « فن الحرب » كما أصبحت الوظائف الرئيسية فى الجيش والمدرسة أو الكلية ، كمناصب رئيس هيئة أركان حرب ، وكبير المعلمين ، واقدم المعلمين العسكريين ، يشغلها مصريون ، ولكننا فى الحقيقة

كنا جميعا فى حالة اقتناع بأن هذه المكاسب التى حصلنا عليـــها مظهرية أو شكلية ، لأن الكلمة الأخيرة فى شكل مستقبلنا وحياتنا كانت تصـــدر من الانجليز !

وبعد تخرجنا عام ١٩٣٨ ، عملت ضابطا بالآلاى أول مدفعية وكان معى من الزملاء المرحوم السيد صلاح سالم ، والسيد حافظ اسماعيل مستشار السيد الرئيس لشئون الأمن القومى ، والسفير أحمد حسن الفقى ، والسيد حسن صنديد رئيس هيئة ميناء الاسكندرية ، وكان يعمل كضابط أشارة للالاى ..

كنا نعيش مرحلة غريبة مثيرة فى تلك الأيام فالأسلحة التى فى أيدينا لم يكن الجيش المصرى يملكها بحـــق الشراء ، ولكنه يستأجرها من الجيش البريطانى ، وليس له حق شرائها .

وكانت القيادة البريطانية تخطط الى اعداد الجيش المصرى ليـكون بمثابة وقود لها تلقى به فى أى حرب مقبلة كباقى دول الكومنولث ولذلك عملت أن يحتل جيشنا مواقعه الدفاعية طبقا لهذه الخطـــة فى الصحراء الغربية ، وسيوه ، ومرسى مطروح ، بينما فرقة مصرية خفيفـــة الحركة شكلت كاحتياطى فى منطقة « القصابة » .

ولمـا اشتركت ايطاليا فى الحرب خلال سبتمبر ١٩٤٠ ، وبدأت تتقدم حتى وصلت الى مشارف مرسى مطروح ، أدت هذه الوحـدات المصرية واجباتها على الوجه الأكمل حتى صدر قرار الحكومة المصرية وكانت برئاسة المرحوم على ماهر باشا ، بالوقوف على الحياد بين المعسكرين المتحاربين ، وكانت مفاجأة للندن وقيادتها العسكرية فى الشرق الأوسط ، فطلب الانجليز الينا أن نعيد اليهم أسلحتهم ، خاصة الثقيلة منها ، والغريب فى الأمر أن التعليمات التى صدرت من القاهرة كانت تؤيد هذا الوضع الذى رفضناه رفضا قاطعا ، واننا لن نعود الى القاهرة الا بكامل أسلحتنا .

وردت القيادة البريطانية علينا فى تهور وجنون بأننا محاصرون من أمام عند مرسى مطروح بالقوات البريطانيـــة ومن الخلف بالقوات الهنـــدية الباكستانية .. فوجهنا مدافعنا الى مخازن الذخـيرة البريطانية ، وكنا نعلم مواقعها بدقة لاشتراكنا فى وضع الخطة الدفاعية عن ثلثى مرسى مطروح ، وتولى اقدم ضابط بيننا وهو السيد أحمد حسن الفقى سفيرنا السابق فى لندن ، وكان قائدا ثانيا للالاى ، احاطة القيادة البريطانية بأننا سنضرب مخازن الذخيرة فى حالة اجبارنا على تسليم الاسلحة .

وقد شعر الانجليز بالخوف ، فوافقوا على عودتنا الى القاهرة بأسلحتنا ومعداتنا الثقيلة والخفيفة .

وبعد ذلك سمعنا كضابط بالقضية التى قبض فيها بواسطة الاستعمار على السيد الرئيس أنور السادات زميل الدفعة ثم تقرر وقفه تمهيدا لمحاكمته ، ووضعوه تحت التحفظ بعيدا عن سلاحه الأصلى وهو سلاح الاشارة ، فقدم الينا بالآلاى ، وكنت أيامها قائدا لأحدى بطاريات الآلاى ، وظل معنا فترة من الزمن حتى تتم اجراءات المحاكمة .

وقد علمنا بعد ذلك أن المستعمر قرر اخراج السيد أنور السادات من الجيش لوطنيته وانتشار هذه الوطنية بين صفوف الضباط الذين امتلأت صدورهم بالكراهية المطلقة ، وبالعزم على الخلاص بعد حادث محاصرة الدبابات الانجليزية للقصر الملكى فى ٤ فبراير الشهير واحسسنا بان الاستعمار يهين مصر بأكملها لا الملك فحسب ، ولذلك توحدت مشاعر الضباط ، وهم يكبتون ثورتهم ، ويخططون للعمل الايجابى ، حين ظهر بيننا « القائد » الذى استطاع لم الشمل وتوجيه طاقات الضباط الى الطريق الصحيح وقد استطاع أنور السادات العودة الى الجيش ، وقيامه بدوره كعضو فى الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار ، حتى انطلقت شرارة الثورة ليلة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، معلنة مولد فجر جديد على البلاد . .

رابطة للدفعة :

كذلك كان « الفريق صلاح محسن » ضابط المشاه ، الذى قاد أهم الوية سلاح المشاة بعد قيام الثورة مباشرة ، وكان نواة بناء الجيش المصرى الجديد ، ولذلك أطلقوا عليه لواء التجارب ، ثم تدرج بالمناصب القيادية العسكرية حتى تولى رئاسة أركان القوات البرية ، فمساعدا للقائد العام بعد يونيو ٦٧ ، ثم مساعدا وزير الحربية .

قال لى الفريق صلاح محسن محافظ المنيا الآن :

« كنا نجتمع دائما كزملاء دفعة فى فبراير على حضور هذه الاجتماعات وكثيرا ماكانت تتم فى بيته ، ثم توقفت هذه اللقاءات عام ٦٧ ، وقررنا عدم الاحتفال بالذكرى حتى يتم النصر .

ولقد عملنا منذ البداية على تكوين رابطة لدفعتنا ، وعهدنا بادارتها الى الزميل اللواء عدلى اسحق رمزى لاستعداده الادارى والمالى ، ولنشاطه

الدائم ، ولثقة زملائه به . . ابحث عنه ، أنه يشغل أحد المناصب القيـــادية الآن فى القطاع العام .

عدلى اسحاق رمزى :

والتقيت بسكرتير رابطة دفعة الكلية الحربية ((٣٦ ـ ٣٨)) اللواء عدلى اسحاق رمزى ، رئيس مجلس ادارة احدى الشركات التابعـــة لوزارة التموين :

« بعد تخرجنا ، عملنا على تكوين هذه الرابطة ، وكان أكثرنا حماسة لها ولتدعيمها ماليا ، الرئيس أنور السادات ولذلك ترأس الرابطة عام ٣٩ ، وكان الشهيد البطل عبد المنعـــم رياض نائبا للرئيس ، بينما عهـد لى بسكرتيريتها ، وعلى الفور أنشأنا صندوقا للزمالة يقدم المعونة المـالية لزملاء الدفعة ، أمام الأزمات الاجتماعية الطارئة ، منذ تخرجنا ، وحتى اليوم . .

كنا ٤٤ ضابطا ، توفى منا تسعة ، ورحل العاشر خارج البلاد ، ومن بيننا سبعة سفراء لبلادنا لدى حكومات العالم ، وستة يتولون مراكز قيادية فى الدولة ، ولقد أدى كل منا دورا حاسما فى الاعداد للثورة ، ثم فى القيـــام بها ، وحملنا جميعا واجبات عسكرية وتنفيذية وادارية ، وخدم كل منا فى موقعه ، عسكريا أو مدنيا ، بنفس القدر من الايمان ، والطـــاقة المشتعلة اخلاصا وحبا لمصر ، التى كانت تملأ أرواحنا يوم تقدمنا الى المدرسة الحربية ، ذات صباح من شتاء عام ١٩٣٦ .

عميد أحمد نور الدين :

من مواليد القاهرة عام ١٩ ، خدم فى المشاة ، ثم فى سلاح المهمات وكان نائبا لمدير السلاح عام ١٩٥٢ ، من أنشط ضباط دفعة الرئيس أنور السادات كعضو فى الرابطة « اجتماعاتنا كانت سنوية بشكل رسمى واسبوعية بشكل طبيعى ، ومنذ عام ١٩٣٩ لم يتوقف لقاء زملاء الدفعة ، حتى عام ١٩٦٧ ، يومها قررنا أن يكون لقاؤنا الجديد بعد النصر » .

● التقيت بعد ذلك بعدد ليس بقليل من زملاء دفعة الرئيس السادات ، تركوا العسكرية منذ سنوات ، ولقد حاربوا معاركهم ، قاتلوا أشرف القتال ، ثم استداروا يخدمون فى مواقع أخرى للخدمة العـامة الوطنية .

● قابلت لواء طيار صلح بخاتى ، واللواء عبد الله لطفى ، أحـد أبطال معركة بير لحفل عام ١٩٤٨ ، وقد استعمل مع زميله الشهيد أبو زيد ، المدافع المضادة للطائرات فى التعامل مع الدبابات المعادية ، ودمر فى معركة واحدة

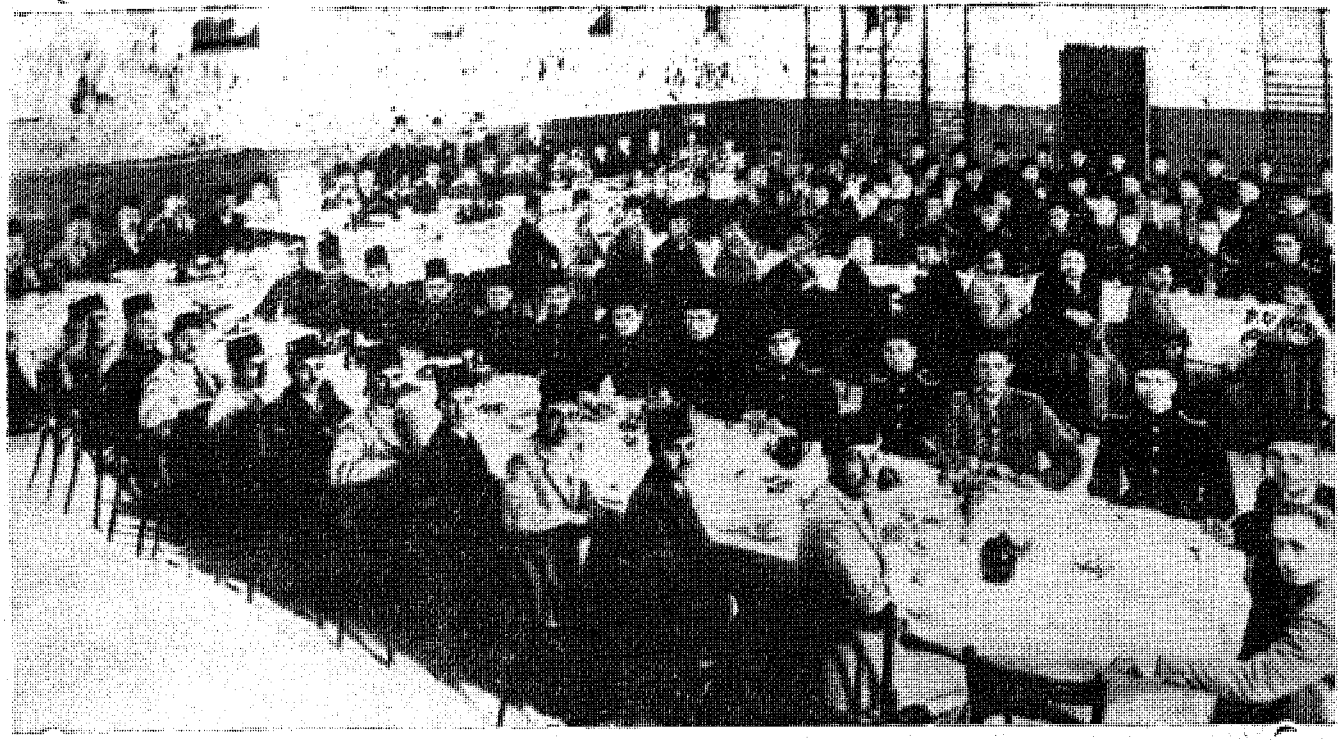
دباباتين للعدو ، واللواء على البوريني ، وكان احـــد ضباط المشاة الذين اشتركوا في محاصرة قصر رأس التين قبل تنازل الملك عن العرش عام ٥٢ ، ثم تولى بعد سنوات قيادة أول لواء فلسطيني انشأته الثورة والسفير محمد فريد عبد القادر ثالث الدفعة ورفيق نضال عبد المنعم رياض ، والعقيد محمد الخشاب ، وكان كضابط مدفعية م . ط بالفرقة الأولى يخدم في رفح ، وهي الفرقة التي عمل بها « البكباشي أنور السادات » حتى ليـــلة ٢٣ يوليو ، وباللواء محب عبد الغفار الذي جاب معظم دول العالم كملحق عسكري مصري وهو الضابط الذي صنع المدافع الخشبية ليتدرب عليها جنوده بعد تخرجه بالكلية الحربية وكان الجنود عام ٣٨ ، يتلقون تدريباتهم شـــفويا ، بدون اسلحة ، فجمع النجارين من المجندين ، وصنع بواسطتهم اشكالا مختلفة للمدفعية ، ثم اخذوا يتدربون على استعمال أجهزتها الخشبية ..

وباللواء شارل مرقص كان مع الرئيس في الصحراء الغربية ، ثم الفالوجا مع القائد الخالد ..

● أترك هنا زملاء الدفعة ممن أسعفت رؤيتهم ، بحثـــا خلف رفاق السلاح « المشاة فالأشارة ثم الحدود » تلك الأسلحة الثلاث التي خدم بها القائد الرئيس أنور السادات .. عبر الساحل الشمالي الغربي ، فالصحراء الشرقية ، ثم سيناء حتى يوليو ١٩٥٢ .



انور السادات الذى تقدم ذات صباح فى نهاية عام ١٩٣٦ الى المدرسة الحـــربية المصرية
وتخرج فيها يوم ٤ فبراير ١٩٣٨ .



حفل شاى أقيم احتفالا بتخرج دفعة الرئيس السادات التى تخرجت بالكلية الحربية فى فبراير
عام ١٩٣٨ . والسهم يشير الى الرئيس أنور السادات .

أنور السادات

ضابطا

بالجيش المصري

من خلال أوراق

ملفه العسكري

رقم ٢٢٧٤؟

هو نوع فريد من الرجال ..

بل واحد من أولئك الذين يتميزون منذ صباهم بخاصيات بشرية منفردة بين أقرانهم من أصحاب الأعمار المتقاربة ، أو الثقافات المتجانسة ، أو أبناء البيئة الواحدة .

وكان منذ سنوات شبابه الأولى مع بداية العشرينات لا يمل الاستقصاء ، بحثا عن المعارف الجديدة ، فتراه يمعن النظر في الماضي مستخلصا من أحداثه ما يعاونه صوب القرار السليم ، واضعا في حساباته أخطاء من سبقوه ، ومن حاولوا قبله .

ويشعر المرء ، والحديث هنا لأكثر من رجل اقترب منه خلال نصف قرن مضى ، يشعر المرء حين يلتقى به ، أنه أمام نسيج بشرى ذى تماسك صلب ، مشحون بطاقة ضخمة من ذلك النشاط العقلى المتمرس بالتطبيق العملى ، ويمتلك رصيدا من التجربة المتنوعة ، وثروة حصينة من الايمان ، تحمى روحه ومعنوياته ، فلا يتطرق الشك الى أحكامه أو قراراته على الاطلاق .. وربما ، وهذا هو الأرجح ، تلك هى « الثروة » التى أعطته ذلك الأحساس المركز طوال حياته بالنفور من السلوك المعوج ، واللجوء الى الحق والوضوح والعمل المشروع ، مما جعل اقتداره الشخصى يتجاوز به موجات المشاكل والأزمات ، بل والأخطار التى اعترضته ، وظلت تتهدده طوال سنوات النضال الأولى ، وما أقساها ، وما أغناها ، وما أعقدها من أيام ! !

السادات .. ضابطا :

● فى السطور القادمة ، سأقدم قصة الرئيس السادات ضابطا بالقوات المسلحة ، قصة الشاب الذى ولد يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٩١٨ ، وتقدم ذات صباح فى نهاية عام ١٩٣٦ ، الى المدرسة الحربية المصرية (أورطة الطلبة ثم الكلية الحربية فيما بعد) وتخرج فيها يوم ٤ فبراير ١٩٣٨ ، وكان واحدا من الطلائع العسكرية الشابة التى تحمل فى رأسها أشكالا جديدة للجيش المصرى ، وأفكارا ثورية للمجتمع المصرى ، وأحلاما عريضة للوطن .

ولقد قدر لمصر أن تخرج من بين هذه الطلائع أشرف الثورات وأقدرها صمودا ، ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، لتنهى الاحتلال البريطانى فى بلادنا ، وتحرر

الشعب من الاقطاع والسيطرة الرأسمالية والنظام الملكى ، وتصنع كل يوم اضافات متميزة ، فكانت ميلادا جديدا لحركات وثورات التحرر الوطنى فى المنطقة العربية ثم أفريقيا ..

● وكما قلت من قبل ، كان أول لقاء لثوار ٢٣ يوليو بلا موعد ، أعده القدر فجمع بينهم لأول مرة فى المدرسة الحربية ، ومصر تمر بمرحلة من أدق المراحل التاريخية حساسية عبر نضالها الوطنى ، وهى الفترة التى تلت توقيع معاهدة ١٩٣٦ مع المستعمر البريطانى ، وحاولت القيادة البريطانية فى الشرق الأوسط امتصاص غضب الجماهير المصرية بفتحها لأبواب المدرسة الحربية أمام أبناء الشعب ، بهدف انشاء جيش مصرى جديد يتفق ومرحلة الاستقلال ، ولكن الهدف البريطانى الحقيقى لم يكن غير استغلال هـــذا الجيش فى الدفاع عن مصالح الاستعمار وخاصة فى منطقة الصحراء الغربية . وقد تأكد هذا بعد ذلك .. فقد اقترن عام ١٩٣٦ بأزمة الحبشة وايطاليا ، وهى أزمة هددت الاستراتيجية البريطانية ، كما اقترن بالحرب الأهلية فى اسبانيا وبتهديدات النازية الهتلرية فى المــانيا ، مما جعل بريطانيا تتوقع أزمة دولية ، ونشوب حرب كبرى فتصور مخططوها دورا للجيش المصرى ، ولذلك فتحت باب القبول بالمدرسة الحربية أمام أبناء الشعب البسطاء ، حيث تقدم اليها **الزعيم الخالد جمـــال عبد الناصر « والقائد الرئيس أنور السادات ، وعدد كبير من الضباط الأحرار** بعد ذلك ، فالتحقوا بها فى « ٦ » اكتوبر عام ١٩٣٦ ، ولكن الانجليز رفضوا أوراق البعض منهم لمــا لديهم من معلومات عن ((**نشاطهم الوطنى**)) ضد قوات الاحتـــلال ، وكان من بينهم الزعيم الراحل ، واللواء احمد اسماعيل رئيس المخابرات العامة الآن ، ثم عادت وفتحت باب القبول مرة أخرى فى يناير ــ ومارس ١٩٣٧ ، واستطاع جمال عبد الناصر وأحمد اسماعيل ، أن يلحقا أنور السادات « فى ١٧ مارس ٣٧ ، ولم يخدمهما غير الحظ وحده ، اذ تأخر وصول المعلومات السرية التى اعتاد الضباط الانجليز طلبها عن دفعات الشباب المتقدم للمدرسة ، فاكتفوا بالقاء نظرة فاحصة على هذه الدفعة ، ثم تقرر قبولها .. وتمضى ١٧ عاما ، واذا بواحد من هؤلاء الشباب يقود ثورة ٢٣ يوليو ، لتنهى نظام الملكية ، والاقطاع ، وتحرر البلاد من الاحتلال العسكرى البريطانى عام ٥٤ ، ثم تصنع التحول التاريخى الثورى فى حياة الشعب المصرى البطل .

زملاء الدفعـة

نعود الى المدرسة الحربية ، والفارق الزمنى البسيط بين قبول أوراق دفعة الرئيس السادات ، ثم قبول أوراق القائد الخالد ، ليتبين لنا ان هذا « الفارق » هو الذى جعل الدفعة الأولى تتقدم فى التخـرج ــ الدفعـة الثانية ــ فتخرجت دفعة السادات فى ٤ فبراير ١٩٣٨ ، ولحقت بهـا دفعة الزعيم الراحل فى يونيو من نفس العام .

● **من بين شباب دفعة ٤ فبراير ٣٨ ، نجد الى جانب الرئيس السادات ، البطل الشهيد الفريق أول عبد المنعم رياض ، والسيد حسين الشافعى ، والفريق على عبد الكريم مساعد وزير الحربية ، والفريق جمال عسكر رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، والسادة صلاح محسن محافظ سوهاج ، ومحمود ماهر الرمالى محافظ المنيا ، والسفراء أمين حلمى الثانى سفيرنا بالهند ، وفريد عبد القادر سفيرنا فى بورما ، وأمين سامى سفيرنا فى بولندا ، وسعد متولى سفيرنا فى تشيكوسلوفاكيا ، وعدد كبير آخر لازال يؤدى واجبه فى مواقع الخدمة الوطنية .**

●● ولقد تحدث الرئيس السادات فى ٢٣ يوليو الماضى عن الثورة ، والثوار ، فقال « أن النجاح الأكبر الذى تستطيع ثورة ٢٣ يوليو أن تحققه يتأكد ويبقى فى حياة الشعب المصرى كما نادى به « عبد الناصر » عندما تذوب الطلائع الثورية التى تحملت بمسئوليتها ليلة ٢٣ يوليو فى حياة الجماهير المدنية ، وارادتها العليا ، فتتقدم أجيال أخرى ، تقود وتصنع التحول العظيم » .

الملف رقم ٢٢٧٤

● **تخرج الرئيس أنور السادات والتحق بسلاح المشاة لفترة بسيطة ، ثم حاول الالتحاق بسلاح الاشارة التى كان يهواها ، وتحقـق له ذلك ، ولم يتخل عن واجبه الوطنى كشاب مصرى أقسم أن ينتزع تحرير وطنه ، فتعرض لارهاب المستعمر ، وتنكيل الملك ، ولم يهتز ، كان ايمانه أقوى من الارهاب والسجن الذى زج به فيه عدة مرات ، وقد استطاع العودة الى الجيش بعد أن أبعدوه عنه سبع سنوات ، من ٨ أكتوبر عام ١٩٤٢ حتى ١٥ يناير عام ١٩٥٠ ، لينضم الى رفيق الأعوام الأولى ، ويقـود بجانبـه ثورة ٢٣ يوليو .**

● وفى هذه المحاولة الصحفية أحاول رسم صورة بالكلمة من قريب للرئيس السادات ونضاله مع رفاق السلاح ، وقد اعتمدت فى البداية على الملف العسكرى الشخصى للضابط محمد أنور السادات ، الملف الذى يحمل ((رقم ٢٢٧٤)) بين ملفات ضباط قواتنا المسلحة ، وما يضمه من وثائق وأوراق وتقارير سرية ، ثم التقيت بزملاء الدفعة الواحدة ، وبرفاق السلاح من ضباط وجنود فى أسلحة المشاة والاشارة والحدود ، الذين خدموا معه ، قبل اعتقاله المتكرر ، وبعد عودته للجيش عام ١٩٥٠ .

● تقول الأوراق الموجودة بالملف ((رقم ٢٢٧٤)) أن الملازم ثان محمد أنور السادات انضم الى الأورطة الرابعة مشاة كضابط مشاة ، فى فبراير ١٩٣٨ ، بمنطقة المكس بالاسكندرية ، وظل هناك حتى يوليو من نفس العام ، فنقل الى منقباد ، وهناك التقى مرة أخرى بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر . وظل السادات بمنقباد حتى أول أكتوبر ١٩٣٩ ، وفى اليوم التالى نقل الى سلاح الاشارة ، وظل يخدم فى منطقة المعادى برتبة ملازم أول حتى أغسطس عام ١٩٤٠ ، حيث ذهب الى الصحراء الغربية واستمر هناك عاما كاملا ليعود الى المعادى فى أول سبتمبر عام ١٩٤٠ ويظل بها حتى أبريل ١٩٤١ ، فينقل مرة أخرى الى الصحراء الغربية فى ٢٥ أبريل ١٩٤١ ، الى ٢٧ يونيو من نفس العام ، وكان قد رقى الى رتبة ملازم أول كما ذكرت ، مع بداية عام ١٩٤٠ ، ونشرت الصحف اسمه بين أسماء الضباط الذين ترقوا من دفعته فى ٨ يناير عام ١٩٤٠ .

● انضم الى سلاح الحدود ، والتحق بكتيبة اشارة السلاح بالجبل الأصفر ، **وبقى بها حتى ٧ أكتوبر ١٩٤٢ ، ليترك الخدمة بالقوات المسلحة بالرغم منه ـ تحت ضغط الاستعمار البريطانى والملك ، ويبقى بعيدا عن الجيش المصرى الى ١٥ يناير ١٩٥٠** ، حيث عاد الى سلاح الاشارة برتبة يوزباشى وكان قد حصل عليها قبل أكتوبر ٤٢ ، فى الوقت الذى كان زملاؤه يحملون رتبة ((بكباشى)) .

● وابتداء من يناير ١٩٥٠ حتى سبتمبر من نفس العام ، ظل ضابطا للاشارة بالقاهرة ، دخل خلالها امتحانين للترقى ، ونجح فيهما ، ورقى الى رتبة صاغ ((رائد)) الآن وكان ذلك فى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠ ، وقبل ترقيته بثلاثة عشر يوما صدر له قرار نقل الى القنطرة ، وبقى بها حتى ١٠ أكتوبر ، ثم خدم بالعريش حتى نهاية مارس ١٩٥١ ، وأخيرا فى رفح ، حيث ذهب اليها فى أبريل سنة ١٩٥١ ، ورقى فى ٦ مايو ١٩٥١ ، الى رتبة البكباشى ، واستمر ((برفح)) كضابط اشارة بالفرقة الأولى مشاة حتى يوم ٢١ يوليو

١٩٥٢ ، حيث عاد الى القاهرة فى نصف اجازة ميدان ، وهى اربعة ايام ، ليقوم بواجبه الى جانب الزعيم الراحل فى ليلة ٢٣ يوليو الخالدة ... وكان الرئيس السادات قد ذكر فى يوليو الماضى ، أن « السيد حسن ابراهيم » عضو مجلس قيادة الثورة قد زاره ، وأنباه بساعة الصفر لتنفيذ الخطة « نصر » ...

عودة الى الملف

ذكر الرئيس السادات فى الأوراق التى حررها بخطه ، لضمها الى ملفه ، انه عند بدء تخرجه فى الكلية الحربية ، وأثناء دراسته العسكرية بها ، **كان يسكن مع والده بالقاهرة بالمنزل رقم ١٨٣ بشارع القائد بكوبرى القبة** لا زال الشارع قائما يحمل نفس الاسم ، ولا زال البيت موجودا ، وبه الآن مدرسة القائد الخاصة » ، وان وظيفة والده هى كبير كتاب القسم الطبى بالمستشفى العسكرى العام بالقاهرة ، واسمه « محمد السادات » .

● ثمة وثيقة أخرى حررها بخطه ، ويقول فيها « انه يرغب فى دخول امتحان كلية اركان الحرب ، الدورة الثالثة عشرة ، وان اللغة الأجنبية التى يرغب الامتحان فيها هى الانجليزية — توقيع بكباشى محمد انور السادات — الآى اشارة الفرقة الأولى — سلاح الاشارة الملكى — رفح — فى ٢٤ نوفمبر ١٩٥١ » .

● وفى ملف الرئيس السادات عدة تقارير سرية ، وضعها قادته عن عسكريته وسلوكه ... جاء فى التقرير السرى السنوى الاول وهو عن المدة من ٢ نوفمبر عام ١٩٣٩ حتى نهاية أبريل عام ١٩٤٠ ، وكان برتبة ملازم أول .

« الحالة الصحية — جيدة جدا » .

« ناشىء يحترم نفسه جدا ، ويحترم رؤساه . يقدس واجبه الرسمى ويقوم به على اكمل وجه . على جانب عظيم من الأخلاق . هادىء الطبع يعمل فى صمت وسكون كفايته الفنية والعسكرية تستوجب التقدير . مكانته الشخصية موضع احترام زملائه ورضائى التام » .

● وفى تقرير آخر عنه وضعه قائد اللواء المشاة فى ٢٣ مايو عام ١٩٤٠ ، يبدو أن السراى الملكية كانت قد طلبت تقريرا سريعا ، عنه لأن الفارق الزمنى بين تاريخ التقرير السابق وهو نهاية أبريل ١٩٤٠ ، وتاريخ هذا التقرير ٢٣ مايو ١٩٤٠ ، « ٢٣ » يوما ، لا تبرر اعداد تقرير سرى جديد عنه الا اذا كانت هناك تعليمات بذلك من الدفاع أو الملك ... وفى تلك الفترة كان

نشاط الملازم اول انور السادات ضد الاحتلال البريطانى ؛ قد بدأ يخرج عن نطاق المجموعة الخاصة من الأصدقاء والزملاء ...

● يقـول التقرير :

ـ « اخلاقه حسنة ، نشط ، ضابط جيد جدا ومثالى ، قدير فى فنه ، ميال للضبط والربط ، اخلاقه حسنة ، مكانته متينة بين اخوانه » .

● وفى تقرير ثالث عن المدة من أول مايو عام ١٩٤٢ حتى نهايته سبتمبر ١٩٤٢ ، ويبدو أن بعض قادته شعر بأن السراى لم تعد تطمئن الى نشـاط هذا الضابط الذى يعمل بالسياسة ، فوضعوا فى تقريرهم كلمات مختصرة مثـل :

ـ « ضابط مؤدب ـ هادىء الطباع ـ محترم من اخوانه ـ حسن المظهر والهندام ـ كفايته الفنية مرضية » .

● وكان « الرئيس أنور » فى تلك الأيام برتبة يوزباشى ويعمل « قائد ثان » كتيبة لاسلكى بسلاح الاشارة ، ثم قرر « الملك » تلبية لرغبة القادة الانجليز اخراجه من الجيش المصرى بدون تحقيق أو محاكمة ، ولم يكن قد حدث من قبل أن أبعد أى ضابط بهذا الأسلوب الارهابى ... حدث هذا فى « ٨ » أكتوبر عام ١٩٤٢ ، أى بعد كتابة التقرير السرى السابق بأسبوع واحد ، وكان ابعاده عن الجيش بداية لسلسلة من المطاردات البوليسية ، والزج به الى السجون والمعتقلات .. ولم تتوقف هذه الحملة الملكيـة الاستعمارية ضده حتى بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، الى أن استطاع بفضل صموده ، ومعاونة بعض كبار الضباط الشرفاء ، العودة الى الجيش فى منتصف يناير ١٩٥٠ .

● ولكن ماذا كتب قائده عنه ، فى أول تقرير سرى ، بعد عودته ضابطا ؟ !

ذكرت هذه الكلمات « كفء ، مطيع ، مؤدب ، نبيل الأخلاق ، معلوماته الفنية جيدة » .

● وفى عام ١٩٥١ ، جاء فى تقريره السرى عن ذلك العام :

ـ « متين الأخلاق ، حسن المظهر ، شخصيته محترمة وقوية ، كفء عسكريا واداريا ، ضابط مؤدب ومطيع ، يمتاز بالرجولة الكاملة ـ توقيع قائمقام محمود حسنى ، قائد الاى الاشارة بالمنساة ، ثم توقيع آخر بالموافقة للاميرالاى محمد سيف ، قائد الفرقة الأولى مشاة تاريخ ـ ١ اغسطس ١٩٥١ » .

● وفى آخر تقرير عسكرى وضع عنه كضابط بالجيش ، ويحمل تاريخ نهاية ابريل ١٩٥٢ ، أى قبل قيام الثورة بثلاثة شهور ، جاء « أن البكباشى محمد أنور السادات ، شخصية بارزة ، أبرز صفاته الوفاء ، والأمانة ، والرجولة ، موضع ثقة ومحبوب جدا من مرءوسيه ، نجح نجاحا تاما فى عمله — وحصل على ثناء قائد الفرقة — توقيع — قائمقام حسن محمد على — قائد الاى الاشارة » .

● وفى الملف أيضا ، عدة شهادات نجاح بتفوق فى امتحانات « فرق الشئون الادارية . والأسلحة الصغيرة ، وقادة السرايا » ولقد حصل على هذه السهادات وهو برتبة يوزباشى ، واختصاصاته « اشارة » ، وكان قد قضى فور التحاقه بسلاح الاشارة فترة ليست بالقصيرة فى مدرسة الاشارة ، والتقى الاثنان مرة أخرى ، الزعيم الراحل والقائد الرئيس أنور السادات ، وكان الملازم جمال عبد الناصر يحصل على فرقة اشارة ، كضابط مشاة ، بمدرسة الاشارة وقتها .

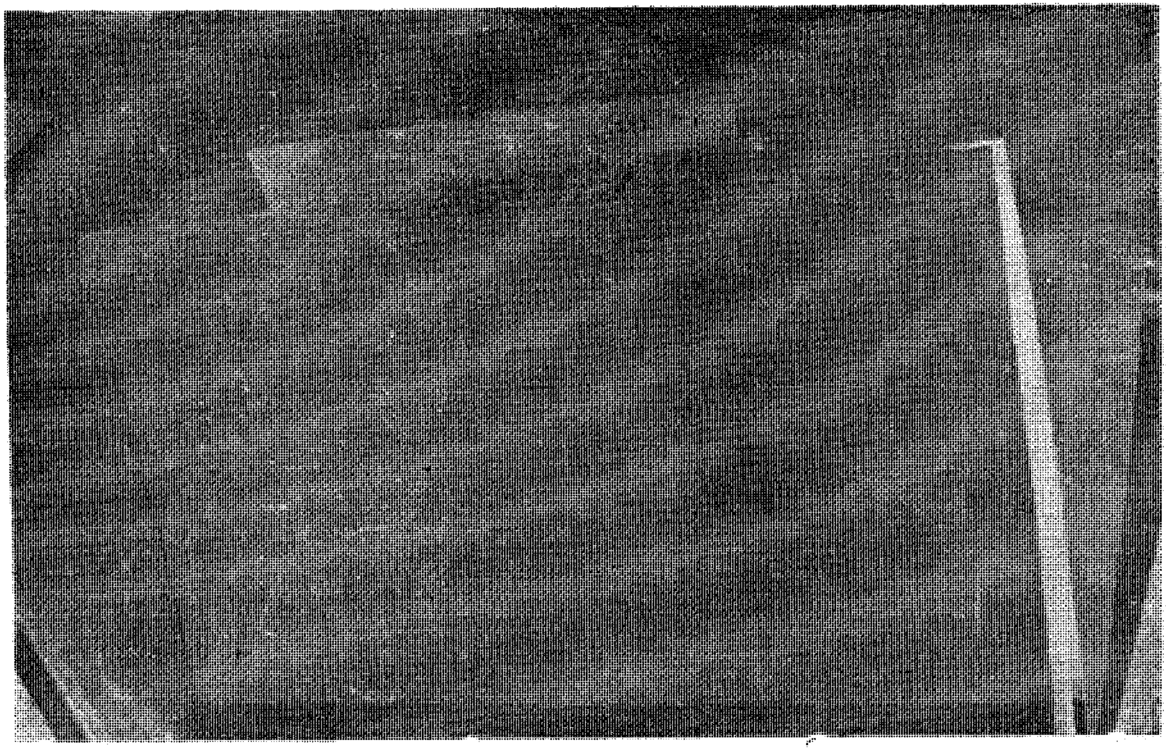
ومضى هذا اللقاء الطويل بينهما يصنع كبقية اللقاءات التى تليه ، حلقة جديدة من حلقات الفكر الواحد ، والمشاعر الملتحمة ، والارادة التى لا تلين ، ولا يضيع الهدف يوما منها ... ولقد حقق الرجال بالفعل تلك الأحلام الوطنية التى راودتهم ذات يوم وهم يتقدمون بأوراقهم الى المدرسة الحربية ، وعاشوا من أجلها طلبة وضباطا ، ففجروا — بعد ١٤ عاما حافلة بالجهد والعمل والتعبئة والارهاب المسلط عليهم — ثورة ٢٣ يوليو الخالدة ، وقد دخلت الآن عامها العشرين مليئة باليقين والمعارك المستمرة ، دفاعا عن الحرية والحق والشرعية .

من هو .. ؟

وبعد ... اذا تركنا تلك الأوراق والوثائق الرسمية جانبا ، هل يمكن أن نطرح سؤالا ؟

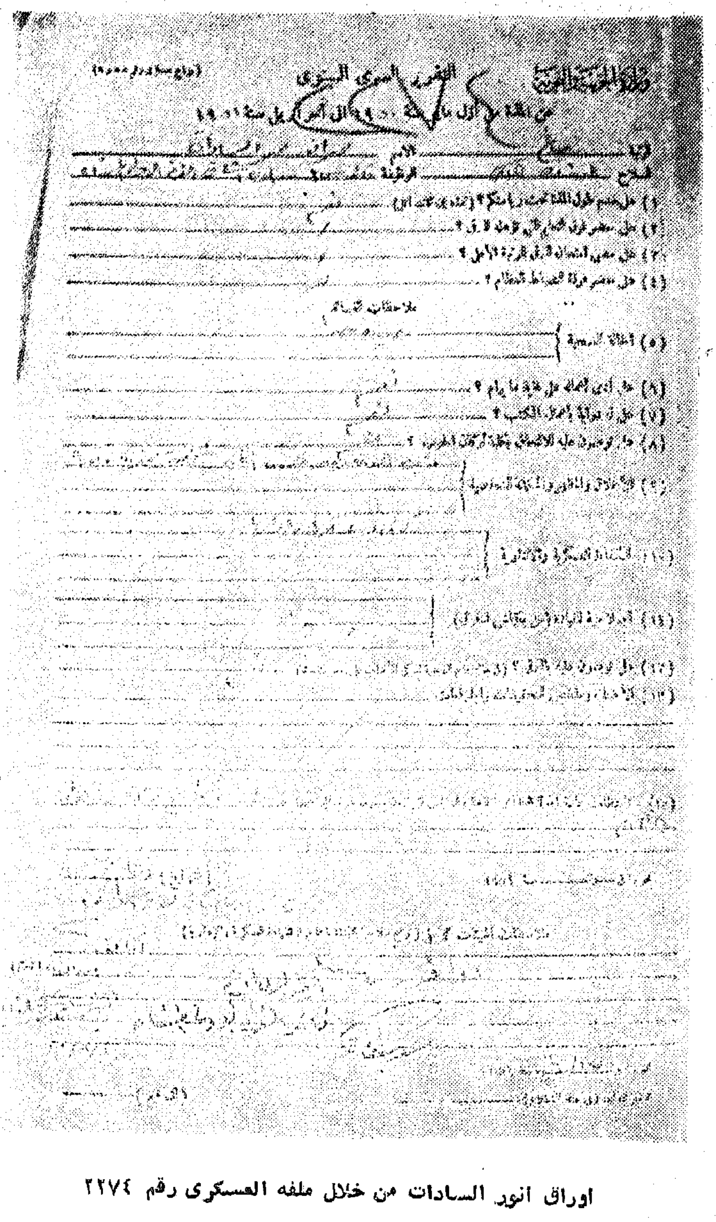
— « كيف كان يبدو أنور السادات ؟ أو من هو أنور السادات » ؟

● فى الصفحات السابقة ، يجيب زملاء الدفعة الواحدة ، عن هذا السؤال ... يرسمون من قريب صورة ذلك الشاب البسيط ، ابن القرية الصغيرة القائمة فى أعماق الدلتا ، وقد ملك حبه لمصر قلبه وحواسه وحياته كلها فأعطاها أجمل سنوات العمر ، وكرمه الله ، فكان واحدا من مؤسسى عصر الثورة .



صورة من قريب للرئيس أنور السادات ، نشهدها فى وثائق ملفه العسكرى الشخصى ، الذى يحمل تاريخ ١ فبراير ١٩٣٨ ، يوم تخرجه من المدرسة الحربية ، ورقم ٢٢٧٤ بين ملفات ضباط الجيش المصرى ..

ماذا تحكى عنه تلك الاوراق السرية العسكرية ، قبل قيام ثورة ١٩٥٢ ؟



التقرير السري السنوي

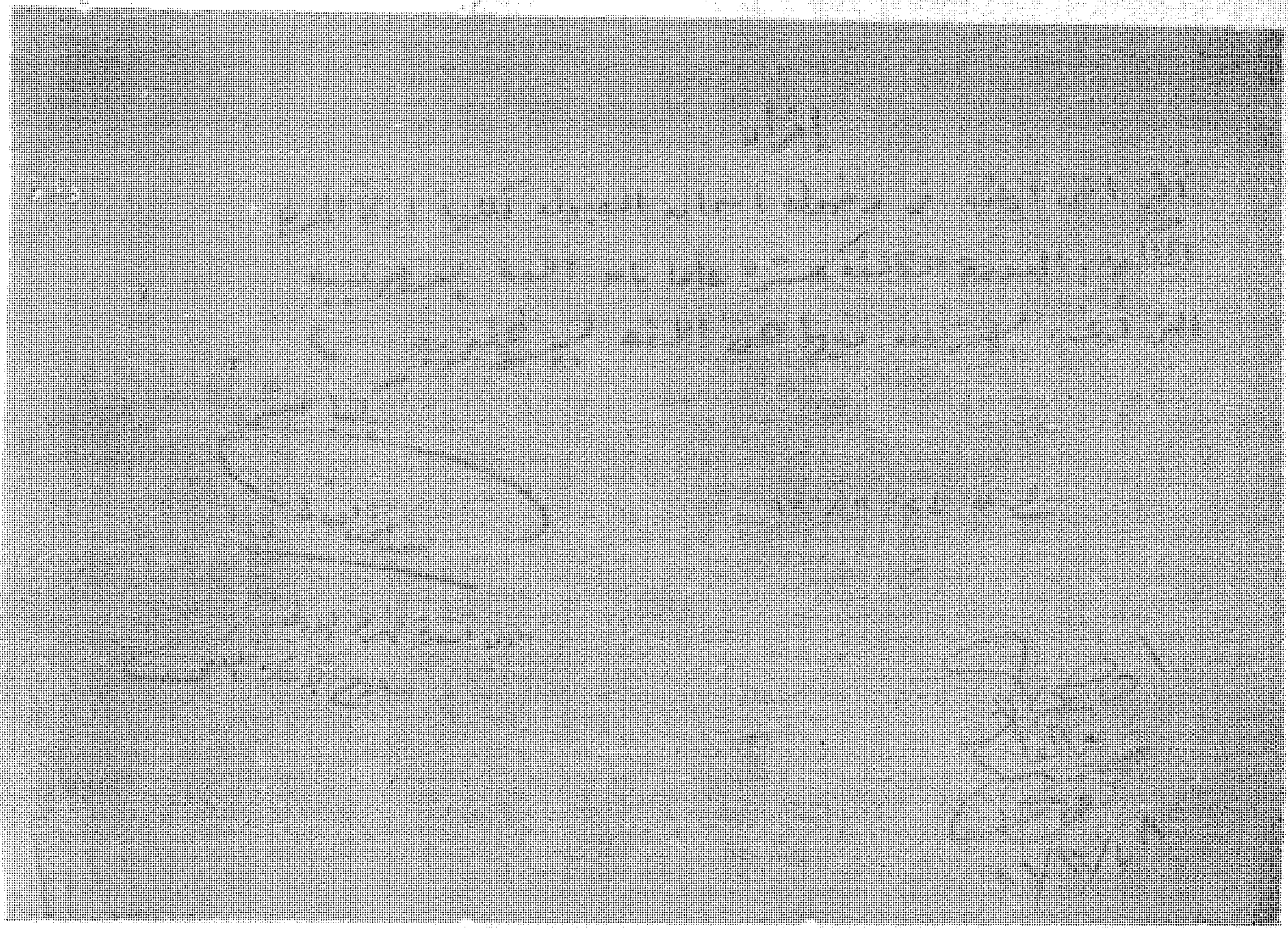
من أول ... إلى آخر أبريل سنة ١٩

(٥) الحالة الصحية

(٦) هل أدى أعماله على خير ما يرام ؟

(٧) هل له دراية بأعمال المكاتب ؟

اوراق انور السادات من خلال ملفه العسكرى رقم ٢٢٧٤



اقرار من البكباشي محمد أنور السادات بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٥١ يرغب في دخول امتحان القبول لكلية أركان الحرب الملكية ، الدورة الثالثة عشرة علما بأن اللغة الاجنبية التي يرغب الامتحان فيها هي اللغة الانجليزية .

أنور السادات

ضابطا

بسلاح الإشارة

ماذا قام به
ليلة ٢٣ يوليو
كضابط إشارة

هذا تحقيق صحفى اقرب الى التحية ، يقدمها سلاح الاشارة ، الذى اعطاه اجمل سنى العمر .. ضابطا بالجيش المصرى ..

ففى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٧١ بلغ القائد الرئيس أنور السادات ، عامه الثالث والخمسين ، متمتعا بتأييد شعبه والتفافه الجماهيرى الثورى حول قيادته ..

لقد عاش القائد سنوات عمره مليئة بالنضال والمعارك ، بحب لا يتجاوزه حب ، وبطموح لا يدانيه طموح ، وبرجاء يرقى فوق كل الأحلام والمنى .. فلم يكن فى القلب منذ التحق بالمدرسة الثانوية غير «مصر» وخلاصها ومستقبلها.

هكذا تفتح وطنيا منذ الثلاثينات وهو ظل مرتبطا بقضية وطنه ، يدفع الثمن كل يوم من شبابه ودمه وحريته الشخصية ولم ينهزم مرة واحدة على الاطلاق ، وعاش وايمانه بالشعب خصب كالنهر الفياض ، راسخ كالجبال ، ثابت كالسماء ، لا تثنيه المحن أو النكسات ..

ومن الظلام ياتى الفجر ..

ومن النكسات تتعلم الشعوب ..

● انه اشبه بالشرايين ، يتدفق منهـا دم الحيـاة الى الجبش ، بل هو الجهاز العصبى للقوات المسلحة ، يربط بين جسد وحداتها العسكرية ، ويلغى المسافات بينها ، ويقرب الرؤيا بوضوح امامها ، ويوجد فى النهاية قوارتها . . « فسلاح الاشارة » هو لسان القائد وعينـاه وأذناه ، بل بحواس القائد الخمس فى أى وحدة عسكرية صغيرة او كبيرة .

● ورغم اهمية سلاح الاشارة فى كل الجيوش ، فقد حرص الاستعمار البريطانى خلال سيطرته على جيشنا حتى الأربعينات على ابقاء هذا السلاح متأخرا فنيا وعسكريا ، لتظل قوة المواصلات اللاسلكية فى الجيش المصرى ضعيفة هزيلة خاضعة فى سهولة لسيطرة القادة الانجليز .

وبعد توقيع معاهدة ـ ١٩٣٦ ـ وتحت ضغط الفوران الوطنى لجماهير مصر المتعطشة للثورة ، وفى محاولة استعمارية لامتصاص غضب الشعب : أعيد تنظيم الجيش المصرى عام ١٩٣٧ ، وأنشىء سلاح الاشارة عام ١٩٣٨ : وبدا اول ربط لاسلكى بين الوحدات والكتائب ورئاسة الفرق العسكرية . مبتدئا بسلاح الطيران .

● **قبل ذلك بعـام ، وقع اختيـار الانجليز على ((٣)) ضباط مصريين للسفر فى بعثة اشـارة الى انجلترا ، وهم لواء أحمد سعيد الرافعى ، ولواء حسن همت الصيرفى ، ولواء طه طه فتح الدين ((والأخير كان رئيس الجانب العسكرى فى مباحثات الجـلاء عام ١٩٥٤ ، كما تولى رئاسة لجنـة تصفية القاعدة البريطانية فى القناة ، وتسلم المعسكرات الانجليزية بعد توقيع اتفاقية الجـلاء)) .**

● وسافر الضباط الثلاثة ، وعادوا فى نهاية عام ١٩٣٨ ليصبحوا روادا السلاح ، وليبدأوا تدريب الرجال مع بعثـة عسكرية بريطانية كانت تشرف على اعـادة تنظيم الجبش ، ولم تكن المجمـوعة الانجليزية التى عملت معهم « بالاشارة » تضم غير ضابط واحد برتبة صاغ و ٢ صف ضابط .

● ولقد بدا الضباط الثـلاثة فور عودتهم للوطن تعرفهم على مستوى قيادة السلاح فنيـا وعسكريا ، وكان « أبو الاشارة » فى مصر يقود السلاح تلك الأيام « اللواء اسـكندر أبو السعد ـ مواليد ١٨٨٥ ـ خريج المدرسة الحربية عام ١٩٠٧ ، وقد ظل ضابطا بسلاح الاشارة حتى احيل الى المعاش فى نهاية عام ١٩٤٠ » .

٥٥٠ ضابطـا :

● **يقول اللواء متقاعد ــ طه طه فتح الدين :**

ــ « كان عددنا كضباط اشارة فى جميع وحدات الجيش « ٥٥٠ ضابطا » اختيروا من مختلف أسلحة الجيش ، أكفأ الضباط مقياسا ومعيارا هو الذى يلحق على الاشـــارة ، **كسلاح فني جديد له أهميته مستقبلا ــ تلك الأهمية التى اعتمد عليهـا تشكيل ثورة ٢٣ يوليو** ، كما كان هناك أيامهــا دورة تعليم اشارة ، تقدم لضباط بقية الأسلحة ، ويحصل عليها الضابط الممتاز فقط ، فكان بين هؤلاء الضباط الذين بلغ **عددهم ((٥٥٠)) ضابطا ، الملازم ثان محمد أنور السادات كما كان بين الضباط الممتــازين الذين حصلوا علي دورة تعليم الاشارة ، الملازم ثان جمال عبد الناصر حسين .**

● **وفى مدرسة الاشـــارة كان أول لقــاء للرجلين ، حيث تزاملا شابين ، وتآلفـا وربطت بينهما صداقة قوية ، دعامتها فكر متقـــارب ، ورجاء واحد ، هو ((مصر)) وخلاصها من الاحتلال الأجنبي .**

● **وحتى نهاية عام ١٩٣٩** ، لم تكن هنـــاك وحدة ثابتة لاشـــارة سلاح المشـــاة ، ولم يكن الجيش المصرى يزيد أيامهـــا على قوة ٣ لواءات ، وكانت وحدات الاشـــارة تتكون وبشكل مؤقت اثنـــاء المناورات السنوية فقط ، فتستعير الأفراد من فصائل الكتائب ، كل كتيبة تقدم ثلاثة أو أربعة أفراد ، وتتكون المجموعة لربط الكتائب ببعضها فترة المنـــاورة ولا أكثر ، ثم يعود الأفراد الى وحداتهم !

● **وفى عام ١٩٤٠ ، انشيء أول قسم ثابت لاشارة لواء مشــاة** ، واختير الملازم أول محمد أنور السادات لولى قيـــادة هذا القسم ، ورغم أن نشاطه كضابط اشارة كان مصـــدر خلاف دائم مع القادة الانجليز ، أعضـــاء البعثة العسكرية البريطانية التى تشرف على استخدامات أجهزة الســلاح ، وذلك لرفضـــه تطبيق المعدلات الانجليزية فى خطط الاشـــارة المصرية ، وهو رفض ما تعدى أبدا حدود الضبط والربط ، حتى لا يعطى ضابطا من قوات الاحتلال فرصة الاستناد الى أى مأخذ عليه ، الا أنهم وافقوا على اســناد القيادة له ، تحت ضغط مزاياه الفنية ، وميله للابتكار فى استخدام الأجهزة المتـــاحة بين يديه وأيدى رجاله ، وعدم تقيـــده بالروتين ، فقد رأيت « السادات » لا يمل الاستقصاء أو تقصى المعرفة ، والتنقيب عن كل ما هو مفيد وجديد ، دون أن يبخل بجهد أو بوقت راحة ممنوح له .

● **أقول هذه المعاني لأنني بالمعاش منذ سنوات طويلة ، ولو كنت ضابطا عاملا حتى اليوم لترددت فى ذكرها .. ولتركتها للتاريخ ... »**

● عاد « اللواء متقاعد طه طه فتح الدين » يتحدث :

ـ « شهدت الضباط الانجليز يكرهون وطنية أنور السادات ، ويعجبون بعسكريته فى أعماقهم ، فقد ظل دائما الضابط الصغير الذى يرتفع بسلوكه واخلاقياته فوق المتالب والمنافع الشخصية » . . .

عامه الرابع والخمسون :

● ولقد خدم الملازم ثان محمد انور السادات ، فى **الكتيبة الثالثة مشاة ،** قبل نقله الى سلاح الاشارة ، وظل بالسلاح ضابطا وطنيا عيناه على وطنه وسلاحه ولا شىء غيرهما ، **حتى أبعده الاستعمار والملك عن الجيش تماما ، وهو برتبة نقيب ، فى نهاية عام ١٩٤٢ ((بالتحديد فى ٧ أكتوبر ١٩٤٢)) ولكنه بقدر كبير من التماسك والصلابة والايمان بالله ، عاد الى سلاحه مرة أخرى ، فى ١٥ يناير ١٩٥٠ ، ليقوم فى الشهر السابع من العام الثالث بعد عودته للسلاح ، بدوره البارز فى ثورة ٢٣ يوليو ، ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، الخالدة .**

● تحية له وهو يدخل عامه الثالث والخمسين ، تحية يقدمها رفاق سلاح ((الاشارة)) ، من خلال ذكرياتهم ومشاركتهم له ، اياما غالية ، بارزة ، محفورة فى سجل العمر المليء .

● كيف كان يبدو ، الملازم أول ، اليوزباشى ، الصاغ ــ البكباشى ، القائمقام أنور السادات ضابط الاشارة منذ عام ١٩٣٨ حتى يوليو ١٩٥٢ ؟

● كيف رأى الرفاق خصائصه ؟ امكانياته العقلية ؟ نسيجه البشرى ؟ عقيدته الوطنية والعسكرية ؟ مكونات الانسان الثورى لديه ؟

● كيف عاش للثورة ، وبها ظل صامدا ، صلبا ، ومنها استمد قوة بأسه وايمانه ، وقيادته الثورية لوطنه وشعبه البطل ؟

● هذه هى التفاصيل . . .

لواء م . أبو حسين :

● عاد الرئيس انور السادات الى الجيش المصرى عام ١٩٥٠ ، وكان اكثرنا كضباط اشارة يعرف قصة نضاله . . عددنا فى تلك الأيام كان بسيطا جدا وتولى قيادة السرية الأولى ثم الثالثة بالاى اشارة الفرقة الأولى مشاة فى رفح برتبة يوزباشى ، بينما زملاؤه بلغوا رتبة البكباشى ، فطالب بأقدميته ، فلم يكن « السادات » بالرجل الذى يسكت على فقدان حقوقه لأنهم أعادوه للجيش ، فاشترطوا عليه دخول امتحانات الترقى ، وكنت أيامها أركان حرب مدرسة الاشارة ، ورأيته يحضر الفرق التدريبية ، ويؤدى الامتحانات المطلوبة

ولقد نجح فيها ، ثم تقدم للفرق الحتمية ، ونجح فى امتحان الترقى الى رتبة صاغ ، ومعنوياته مرتفعة دائما ، ثم حصل على رتبة المقدم اى بكباشى ، من خلال تقاريره السرية ، واصبح فى اقدميته الطبيعية من حيث الرتبة .

قبل ذلك بعشرة اعوام ، وكنت قد تخرجت فى الكلية الحربية عام ١٩٤٠ وبدأت احصل على فرقة اشارة عام ١٩٤١ ، رايت الرئيس السادات برتبة ملازم أول ، منذ شبابه وهو رجل يحرص كل الحرص على تأدية فرائض الدين ، فكان محل احترام اقرانه من الضباط واحترام الجنود حوله .. واذكر انه حين يتولى ضابط نوبتجى لليلة ، يتجمع الجنود حوله ، فى حلقة مناقشة بعد صلاة العشاء ، وبعضهم يضحى بأجازته من اجل هذه الحلقة التى تشمل درسا دينيا ، وبالضرورة درسا سياسيا وطنيا .. كانت احاديثه عن الوطن والاستقلال فى تلك الأيام وهى تصدر عن شاب فى بداية الثلاثينات من العمر يفيض وطنية وايمانا بالشعب المصرى شيئا غير عادى .. ربما هى بالأمر البسيط اليوم .. ولكن الامر يختلف كل الاختلاف عنها عام ١٩٤١ لذلك كانت مشاعر الضباط والجنود ممن خدموا معه ، دائما حوله ، فارتبطوا به ، واخلصوا له .

● ذات يوم جاء الينا ضابط انجليزى من قادة السلاح .. وكان على الرئيس امامنا ، وقال له :

ـ تفضل بالركوب فى الخلف .

ـ لماذا ؟

ـ سأركب انا بجانب السائق .. لأن هذه العربة عربة الجيش المصرى ، وانت ضيف هنا .

وارتبك الضابط الانجليزى وكان برتبة ميجور ، ونفذ الأمر فى صمت وغيظ مكتوم ، وكانت هذه القصة حديث الوحدات بعد ذلك .. تنتقل من وحدة لأخرى ، فعرف الكثيرون أنور السادات ، الضابط الوطنى الجرىء ، دون أن يروه .

عميد ف . خفاجى :

● بعد عودته لسلاح الاشارة ، صدرت التعليمات بالحاقه على « الاى » الاشارة بالعباسية ، وكان هذا الالاى يضم عددا من الضباط ممن لا يملكون اى سند فى الجيش غير وجودهم ، وأكثرهم كانت ميوله السياسية ضد الحكم القائم وقتها ، وكانت الرابطة التى تشدهم بعضا الى بعض هى اضطهادهم من السراى وقيادتها العليا .. وبعدها مباشرة صدرت الأوامر

العسكرية بتحرك هذا « الالاى » الى سيناء ، فطلب الرئيس السادات ان يكون « مقدمة » لهذا الالاى ، فلم يجب الى طلبه ، وأرسلوا به الى القنطرة شرق .

بعد القنطرة خدم فى العريش ثم جاء الى رفح ، وهناك التحمنا واقتربنا منه اكثر .. كان برتبة يوزباشى ، ولكننا ولأننا نعلم بقصة كفاحه ، ولسلوكه كضابط ، وكأخ كبير لنا ، كنا نناديه من تلقاء أنفسنا ورتبة « البكباشى » تسبق إسمه .

● وكان يحرص على معرفة كل ضابط معرفة جيدة ، ولقد اختار بعضنا لطبع منشور الضباط الأحرار الذى كان يصله من القاهرة ، نطبع عددا كبيرا منه بعد ١١ مساء كل ليلة ، وقبل منتصف الليل ننتشر لتوزيعها داخل ميسات الوحدات ، مستغلين حظر التجول ، والليالى الممطرة .. والأرض الموحلة التى تمنع الضباط من التحرك ، وغلق الأبواب شتاء .. وكان واجبه هو دراسة رد الفعل عند جميع الضباط الذين يفاجأون بالمنشورات فى الصباح تحت عتبة الأبواب .. ثم يختار منهم من يقع عليه اختياره بعد عدة اختبارات لضمه الى الضباط الأحرار .

ولقد رأيته أبا للجنود منذ عملت معه ، كان يناديهم بأولادى فى رفح .. نفس النداء الذى يستعمله اليوم ، وكثيرا ما قضى أجازاته بينهم .. فى الأعياد لا يتركهم ، يقضى الأجازة فى الوحدة ، ثم ينزل الى القاهرة بعد العيد .. وما سب جنديا فى حياته ، وكان أكثر الضباط أيامها يستعمل الفاظ السباب فى تعامله مع الجنود ، بل كان هناك من يلجأ الى ضرب الجندى ، اذا اخطأ أو تكاسل كأنه طفل صغير ، وباستمرار يحرص الرئيس السادات على توعية الضباط بمساوىء هذا الأسلوب فى قيادتهم للجنود ، ويحثهم على تغيير المعاملة .

واذكر اننى كنت أستعمل خاتما ذهبيا ، ثم رأيته ينظر اليه ، وفهمت نظرته ، فخلعت الخاتم على الفور ، فقال لى « أسعدتنى .. كنت أنتظر منك هذا التصرف » .

ورأيته حزينا ذات يوم ، وحدثنى بمرارة عن قصة وقعت له .. « دخل الى القائد لتوقيع ورقة عمل ؟ فاذا بالقائد وكان برتبة « أميرلاى » يطلب منه توقيع « البلوكامين » على هذه الورقة قبل أن يوقع هو » !!

وفى الجيش ، كان اذا سار اثنان من الضباط بجانب بعضهما ، فعلى الضابط الأصغر رتبة أن يغير الخطوة ، ولكنه كان هو يغير خطوته اذا سار أحد منا بجانبه ، تواضعا واشعارا منه لنا بخطئنا ، فأحببناه وارتبطنا به نفسيا وعسكريا ، وما اختلف اثنان على حبه والانتماء اليه على الاطلاق .

● ليلة الثورة ، وبعد الاستيلاء على القيادة العامة للقوات المسلحة ، دخل ليسيطر على الاتصالات اللاسلكية .. هبط الى البدروم حيث تحويلة خطوط التليفونات كان جنود التحويلة في حالة ذعر نتيجة القتال الذى دار خارج المبنى ، فتركوا التحويلة ، واستطاع السادات أن يجمعهم ، وان يلقى فيهم كلمة قصيرة ليعودوا الى أماكنهم ، وبدا بنفسه فاخذ مكان احد الجنود ، وأدار الاتصالات ، فاذا بالجنود يجلسون الى مقاعدهم ، ويمسكون بالأجهزة وينتظرون تعليماته .. فى هذه اللحظات اتصل وزير الدفاع أيامها وكان بالاسكندرية ، يسأل عن الأخبار التى سمعها ، وتلقى السادات المكالمة ، وأجاب وزير الدفاع كأنه أحد جنود التحويلة ، وسأل الوزير :

– ايه يا عسكرى اللى حصل عندكم ، سمعت أخبار بتقول فيه تمرد أمام القيادة ؟

● وقال الرئيس السادات :

– دى اشاعات غير صحيحة يا معالى الباشا ، الحالة عادية جدا ، وسعادة رئيس الأركان موجود دلوقتى فى مكتبه .

– لكن تليفونه ما بيردش !

● واجاب الرئيس السادات :

– كان عطلان واتصلح من دقائق يا معالى الباشا حاوصل معاليك بيه حالا .

● وكان رئيس الأركان اللواء حسين فريد باشا ، مقبوضا عليه فى تلك اللحظة ، ولقد تحدث بالفعل الى وزيره ، ولم يستطع بالطبع ان يبلغه بشىء مما حدث قبل دقائق من هذه المكالمة .

عميد م . كمال :

● التقيت به لأول مرة فى ثكنات العباسية ، ثم فى رفح ، وكانت وحدتنا هى الاى اشارة الفرقة الأولى مشاة هناك ، والاى تعنى الآن قوة لواء او فوج وكان المرحوم صلاح سالم بقيادة الفرقة – وشقيقه الأكبر المرحوم جمال سالم بالمطار الحربى فى العريش ، وكان الرئيس السادات قائدا للسرية الأولى ، وكنت اتولى أركان حرب الالاى .. وكانت أسرتى تعيش معى فى رفح ، وأسرته أيضا ، السيدة قرينته وأولاده ، وقد طلب الى الجنود من الفلاحين زراعة الرمال حولنا ، فزرعوا البطيخ والطماطم ، وتكرر نفس الشىء على مستوى وحدات الفرقة ..

وكان معروفا بايمانه ، اذا قام للصلاة ونحن جلوس حــوله ، نصمت عن الحديث احتراما لصلاته ، وظل طويلا يحرص على صلاة الجمعة فى « غزة » .

وحتى قبل قيام الثورة بايام كان الرئيس السادات يتولى شئون خزينة الالاى ، واذكر انه طلب يوم ١٨ و ١٩ يوليو ١٩٥٢ ، نصف اجازة ميدان ، وكنا بالليل ، فرجانى ان أذهب بطلب الأجازة الى القائد فى بيته ، لاحصل له على التصديق بنصف الأجازة ، ((٤ أيام)) ففعلت ، غير ان القائد اشترط موافقة قيادة الفرقة .. لا أدرى لماذا ؟ .. ولكن هذا ما حدث ، وعلى الفور أرسلنا اشارة لقيادة الفرقة بالطلب ، وظللنا ننتظر .

كان الرئيس السادات مهتما بهذه الأجازة اهتماما غير عادى ، وسألته تفسيرا لهذا الاهتمام ، فقال لى ان السيدة والدته مريضة ويخشى عليها من مفاجآت المرض .. وكانا يعلم بحبه الشديد لها .

وجاءت موافقة قيــادة الفرقة على قيامه بالأجازة ، وكان ســعيدا بهذه الموافقة ، وقبل أن يرتب حقيبته .. وكانت أسرته أيامها بالقاهرة ، طلب منى معاونته فى تسليم خزينة الآلاى للمقدم تادرس وهبه ((لواء)) فيما بعد .. فقلت له متعجبا :

ــ ولماذا الخزينة بأكملها .. اترك لنا مبلغا بسيطا من المال حتى عودتك .

يومها نظر الى نظرة صارمة وقال :

ــ ((قد يتطلب مرض والدتى أن أبقى بجانبها عدة أيام فأطلب بقيــة الأجازة ، ولا اريد أن أبقى بالقاهرة مشغولا بالخزينة فى رفح)) .

وبالفعل قام ((المقدم تادرس)) قائد ثان الالاى باستلام الخزينة ، وسهرنا طول الليل نتحدث ، وركب القطار فجرا ونحن نودعه ، ووصل القاهرة قبل غروب يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٢ ، وبعد ٤٨ ساعة ســمعنا صوته فى الراديو يذيع اول بيان للثورة .

كان فى امكانه ان ينزل سرا الى القاهرة دون أجازة رسمية ، وكان بامكانه ان يغلق الخزينة ويتركنا بلا أى نقود ، ولكنه رفض ان يفعل شيئا من هذا ــ بدافع من حرصه على النظام ــ وعلى سلامة كل ما يقوم به من تصرف شخصى كضابط مثــالى .

عقيد ا . فهمى :

● خدمت معه منذ عام ١٩٥٠ حتى يوليو ١٩٥٢ ، كنت ضابط اشــارة بالالاى نفسه . وكان يجمعنا ونحن ضباط صغار ويحدثنــا طويلا عن مصر ،

يشرح لنا كيف يحكمنا الانجليز ،وكيف يجد المستعمر حكاما مصريين يتعاونون معه ، ويروى لنا أسرار السراى الملكية وفسادها ، كما يذكر بطولات الوطنيين الثوار قديما وحديثا .. كانت مثل هذه الأحاديث فى تلك الايام شيئا مثيرا للغاية ، ولذلك كنا نحرص على الجلوس اليه ضباطا وجنودا .

لقد أوجد فينا روح الجماعة ، اقنعنا بتوديع كل ضابط يعود الى القاهرة فى أجازة حتى القطار ، وباستقبال كل ضابط يأتى من الأجازة ، علمنا الوفاء والحب والتغاضى عن الخلافات الصغيرة ، واذا أخطأ أحدنا انفرد به وشرح له خطأه وقدم له النصح فى أبوة وحنان .

وكان يقول لنا « ليس جميع القادة الكبار على ذلك المستوى السيىء الذى نراه فى البعض منهم .. هناك رجال لا يقل الواحد منهم وطنية عن أى وطنى وهب حياته من أجل مصر » .

وروى لنا قصة احد القادة ممن خدم معهم ، فوجىء ذات ليلة بقوة عسكرية تهاجم بيته ، وعلى رأسها ضابط انجليزى ، ومعه ضابط مصرى ، هو قائد الملازم اول انور السادات ، جاء مع الضابط الانجليزى ليشهد تفتيش بيت هذا الملازم المتهم بالعمل العدائى ضد الانجليز ، بحثا عن مسدس مدنى معين ..

● **وقال الرئيس السادات ، لزملائه الضباط :**

ـ واسفر التفتيش عن عدم وجود هذا المسدس ، واندهشت ، فكنت أعلم أن المسدس موجود بالمنزل ، واذا بهذا القائد المصرى يهمس فى أذنى ((الأمانة فى جيبى ، انا عثرت عليه أول ما دخلنا .. اطمئن بقى)) .

● ولذلك كان البكباشى انور السادات بعد نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢ ، حريصا كل الحرص على معاملة كبار القادة من ضباط ما قبل الثورة الذين كانت لهم مواقف مشرفة ، أو حتى الذين لم تكن لهم تلك المواقف ، وكانوا يعاملون جنودهم وضباطهم معاملة تليق بكرامة الانسان المصرى البسيط ، بكل رعاية وتكريم .

فى سلاح الحدود :

مع عام ١٩٤٢ نقل اليوزباشى أنور السادات الى سلاح الحدود ، ضابطا بكتيبة الاشارة التابعة للحدود وهى الكتيبة السادسة ، وكان يطلق عليها ((أورطة اشارة السجن)) وهناك خدم معه جندى متطوع عبد المنعم السيد ، مساعد الآن ، والمساعد رفعت ماضى ، ملازم أول اليوم ، والاثنان لا زالا بسلاح الحدود ، وكان الرجلان يلازمانه كظله ، وقد التقيت بهما هذا الأسبوع .

● **وقال لى الملازم اول رفعت ماضى :**

ـ كان لى شرف الانتساب الى نفس القرية التى ولد بها الرئيس السادات ، وقد **زاملته فى مدرسة الأقباط الابتدائية بقرية طوخ دلكة** ، وتبعد قليلا عن قريتنا ، بل **كنا** فى ((**كتاب**)) **واحد يملكه الشيخ عبد الحميد عيسى قبل المرحلة الابتدائية ...**

وفى سلاح الحدود خدمت معه ، كان عليه أن يحاضرنا بمدرسة اللاسلكى بالجبل الأصفر ، وبعد درس اللاسلكى ، يبدأ درس الوطنية ، وتوعية الجنود خاصة ممن كانوا فى حاجة الى النوعية السياسية وفهم ما يدور فى بلادهم .

ومن ابناء قريته عمل معه عدد ليس بقليل من شباب عمره فى اعداد القنابل اليدوية بعد تدريبهم عليها ، لالقائها على معسكرات الاحتلال البريطانى .

وفى عام ١٩٤٢ ـ كان قادة سلاح الحدود من الضباط الانجليز ، وكثيرا ما شهدنا مواقف وطنية له ضد تعسف ضباط المستعمر ومحاولاتهم المستمرة للنيل من كرامة ومعنويات الجنود المصريين .

واذكر انه اعتقل ثلاث مرات ، فى معتقل ما قوسه بالمنيا ، وفى معتقل الزيتون ، وفى معتقل هاكستب ، ودخل سجن الأجانب وسجن مصر ، بشرف الاشتغال بالوطنية .

وكنا نجمع النقود من زملائنا لزيارته فى سجن الأجانب ، فثمة ضابط انجليزى كان لا يسمح بالزيارة الا فى مقابل جنيهين عن كل لقاء به .

و قريتنا وهذا للتاريخ ، حرص الرئيس السادات على معاونة عدد كبير من الفلاحين على تعليم ابنائهم قبل الثورة ، وبعد الثورة ، حتى المرحلة الجامعية ، وما عرف بفلاح يواجه أزمة ما الا وأسرع اليه يقف الى جانبه ابنا له ، ويمده بأقصى العون .

● **وقال لى المساعد عبد المنعم السيد :**

ـ كان « الصولات » على أيامنا يعاملوننا بخشونة شديدة ، بل بقسوة ... وحين جاء الينا ، اخذ يعاملنا كأخوة له ، ويحمينا من أى ارهاب يقع علينا وكان يقود الطابور اليومى بنفسه ـ ويطلب من صف الضباط أن يدخلوا الطابور معنا ، فرفع من معنويات الجنود ... بل استطاع أن يحصل لنا على اشتراكات مجانية لاستعمال المواصلات ، وعمل على عودتنا كل مساء الى بيوتنا ، وكان معسكرنا بالجبل الأصفر بعد المرج .

● **ذات يوم جمعنا وقال لنا :**

ــ « نحن جميعا ابناء وطن واحد ، وانا اتحدث اليكم الآن كواحد من أسرتكم ، ولا أطالبكم بغير حماية هذه الأسرة ... اذا استطعنا أن نبقى بالسلاح كأسرة قوية متماسكة نجحنا فى مواجهة سيطرة الانجليز وغطرستهم ... انه لا يحزننى غير هذه الأيام التى نعيشها تحت قيادة الانجليز ... وهذا وضع غير طبيعى ولذلك أعدكم بأنه لن يستمر طويلا ،وسنحصل كشعب على حريتنا واستقلال وطننا » .

ولم نتذكر هذه الكلمات الا بعد جلاء المستعمر عن مصر ، وما كان احدنا يتخيل أن هذا الحلم سيتحقق يوما ما .

● **الملمون القدامى :**

فى جولة البحث عن رفاق السلاح ، الذين تركوا القوات المسلحة الى مواقع أخرى للخدمة الوطنية العامة .

● **لواء طه فتح الدين ، من مواليد فارسكور عام ١٩١٠ ، تخرج فى المدرسة الحربية عام ١٩٣١** ، وكان أحد ثلاثة من ضباط الاشارة الذين سافروا فى بعثة فنية للدراسة فى سلاح الاشارة الملكى البريطانى ، عام ٣٧ وعاد فى نهاية عام ١٩٣٨ ، ولقد ظل ضابطا بالاشارة حتى نهاية ابريل عام ١٩٥٦ ، حيث نقل **الى وزارة الخارجية .**

ــ « كان الرئيس أنور السادات ضابطا صغيرا لا يشكو أبدا من العبء الملقى عليه ، ما اعترض يوما على قسوة العمل ، بل كان يطلب ايفاده الى المأموريات الصحراوية .

وقبل عام ١٩٣٧ ، لم يكن لدينا سلاح اشارة ، رغم أن الاشارة هى بمثابة الجهاز العصبى لجسد الجيش ، بل هى حواس القائد الخمس فى أى وحدة عسكرية ... وفى ذلك العام عهد الى أبو الاشارة فى بلدنا « **اللواء اسكندر أبو السعد » من مواليد ١٨٨٥ ، وتخرج فى المدرسة الحربية عام ١٩٠٧** ــ عهد اليه بانشاء مدرسة الاشارة المصرية الملكية ... بينما اللاسلكى يدخل لأول مرة فى أساليب المواصلات لدى الجيش .

وكان قائدنا ضابطا انجليزيا « ميجور » يعاونه اثنان من صف الضباط الانجليز أيضا ، وبعد عودتنا من لندن ، تولينا العمل على مستوى قيادة السلاح ، وكنت برتبة ملازم أول ، فتوليت منصب أركان حرب فنى رئاسة السلاح ، وظللت به حتى رتبة العقيد ، وحتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ .

وفى نهاية عام ١٩٣٩ ، عقدت دورة تعليم لضباط الاشارة ، والتحق بهـا اكفأ الضباط مقياسا ومعيارا ، ومن بين ضباطها الزعيم الراحل ، والرئيس السـادات .. وربما تدعمت أواصر الصداقة بينهمـا تلك الأيام ، ورأيت السادات كعمدة بينهما من رجال الريف يلتف حوله كل الضباط ، وهو قادر على جذبهم اليه ، وكان يؤم الصلاة وبيننا من هو ضعف عمره ومن حج الى بيت الله اكثر من مرة ، ولكننا كنا نراه أكثر منا قربا من الله ، وكثيرا ما حدثنا فى الوطنية وفى تفسيرات القرآن ، بصوت جميل ومنطق هادىء ، فضلا عن حبه بل غرامه للاشارة واللاسلكى ، ولذلك كان الأول على الفرقة ، فعهـد اليه بانشاء اكبر قسم ثابت من أقسام سلاح الاشارة على مستوى قوة لواء ، وهو اللواء الأول منشاه ، وقد تولى قيادته ، وطور الكثير من معدلات الاشارة وخططهـا ، واصطدم بالضبـاط الذين يحرصون على تطبيق ما تعلموه من الانجليز ، وكانت له الغلبة فى النهاية .

عاش ميالا دائما للابتكار ، لا يتقيد بالروتين ، يعمل باكثر من المـدى القانونى للأجهزة التى يملكها ، يستغل الجو والموجات المغناطيسية استغلالا فنيا عاليا ، يطوع الاجهزة لارادته ، يبتكر طرقا تبادلية جديدة باستمرار ، دقيق .. حريص على ملكية قطع غيار ، وبطاريات واحماض اينما كان .. وقد دعمت هذه الاعتبارات اتصاله بجميع وحدات الجيش ، مشاة ومدرعات وطيران ، فكان له أصدقاء ، كل سلاح على مستوى الفرقة حتى السرية .

ولما عاد لنا عام ١٩٥٠ ، اعتبرنا عودته انتصارا للحق والعدل ، وتولى قيادة السرية الثالثة وهى المنوط بها مواصلات مدفعية الفرقة ـ وقبل قيام الثورة بأيام التقيت به فى رفح ، وكنت اعرف أن أجازته الميدانية تنتهى فى منتصف يوليو ، فقلت له :

ـ ألم تحصل على أجازتك بعد ؟

ـ لا .

ـ لماذا ؟ .. هل وجودنا ـ وكان معى قائد السلاح فى زيارة تفتيشية ـ عطلك عن النزول ؟

ـ بالعكس .. لقد عملت على تأجيل اجازتى عدة أيام ، حتى يصل طبيب مصرى قادم من الخارج فأعرض والدتى عليه .. انه أخصائى ماهر .

● وغادرنا يوم ٢٢ يوليو فجرا ، وسمعت صوته فى اليوم التالى يذيع أول بيان للثورة .. ولم اتعجب .. فقد كنت اشعر نحوه بمشاعر الأب ، فهو ليس **بالشاب العادى .**

خطة سرية للانجليز :

● **لواء مراد عبد الشافى ــ أول دفعة مهندسين تلتحق بالجيش المصرى عام ١٩٣٩** ، خدم فى جميع وحدات الاشارة ، وتولى قيادة السلاح حتى عام ١٩٦١ ، ثم ترك القوات المسلحة الى موقع عام آخر .

ــ التقيت بالرئيس السادات عام ١٩٣٩ ، كنا برتبة ملازم ثان ، ولما عاد الى الجيش عام ١٩٥٠ ، كنت أتولى منصب أركان حرب السلاح فنشأت صلة عمل بيننا مرة أخرى .

« أذكر أنه كان منذ شبابه مشحونا بالوطنية وبالبحث عن كل ما يمكن تنفيذه ضد قوات الاحتلال ، وقد حصل بمعاونة بعض زملائنا على خطة انجليزية لاغراق مصر ، اذا ما دخل الالمان القاهرة ، وكانت الخطة تتضمن اغراق التليفونات والكبارى وضرب المجارى واجراء عملية تخريب واسعة وتقرر على الفور أن تقوم وحدات من الجيش المصرى بحماية المنشئات العامة سرا ضد هذه الخطة ، وكان أنور السادات أحد المراكز التى تولت تجميع صغار الرتب من الضباط حول مصر وضرورة حمايتها من جريمة المستعمر الذى كان سيسحب قواته الى السودان .

ولذلك كان الانجليز دائما خلف عمليات اعتقاله المتكررة للحيلولة بينه وبين خططه الوطنية المعادية لهم ، ولعلمهم انه قادر على تجميع مئات من الضباط المصريين الوطنيين حوله ، وكلهم على استعداد تام للتضحية بالروح فداء للوطن .

معارك الحرب الثانية :

● **((عبد الرحمن سعيد))** ممن تركوا القوات المسلحة مبكرا ولكنه زامل الرئيس السادات منذ عام ١٩٤٠ حتى ١٩٥٢ برفح كرفيق سلاح :

ــ لقد حضر الرئيس السادات أكثر معارك الحرب العالمية الثانية فى الصحراء الغربية ، كانت روحه المعنوية عالية جدا ، وهو دائم التنقل فى الصحراء كضابط اشارة ، تحت النيران المتساقطة من الطائرات فى السماء ومن المدفعية فوق الارض ورغم رتبته الصغيرة وسنه الصغيرة أيامها الا انه لكفاءته الفنية كان مسئولا عن جميع المواصلات اللاسلكية بالصحراء الغربية .

عرفناه كلنا عام ١٩٤٠ و ١٩٤١ بقدرته السياسية ووعيه الوطنى ، وفهمه للاحداث ، وتحليله لكل موقف سياسى خارجى أو داخلى .. زمان

كان مثل هذا الشاب بين مجاميع الشباب المصرى قليلا للغاية ، بل نادرا — فضلا عن قلبه الكبير ، وأذكر أنه حين كان « يمسك امباشى » الكلية الحربية يحرص كل منا كطلبه على الضبط والربط خوفا من اغضابه ، فقد عشنا معه وعهدناه دائما رقيقا مهذبا ، حنونا مهتما بنا وبمشاكلنا ، فحرصنا بدورنا على أن نعامله بالمثل .

وكان يحب الحوار والمناقشة الطويلة ، وفى جميع أحاديثه نجده متفائلا بالمستقبل ، متحدثا عنه متخيلا صورة بلدنا بعد تحريرها من المستعمر .

● ولقد اعتقل عدة مرات ، وانتصر على المعتقل ذات يوم بأن حطم قيده وأفلت من حراسه الانجليز ، وناضل سنوات طويلة نضال الابطال ، وبحثا عن لقمة العيش ، عمل بكل مهنة يمكن أن يتخيلها انسان ، ولم ييأس ، وتحت اسم مستعار وملامح متخفية ، يلتقى بنا ، واذا به يتحدث عن مصر وعن قوات الاحتلال ، ولا يترك لنا دقيقة واحدة نسأله كيف حاله ، كيف يعيش أيامه ؟ ثم يتركنا ، ليعود .. حتى عاد الى الجيش منتصرا ، وفى قلبه كل التصميم على الثورة ، وتغيير الاوضاع .. ولايمانه بربه وبوطنه ، وقف الله دائما الى جانبه ، ولم يخذله على الاطلاق .



الرئيس انور السادات الضابط بالجيش المصرى عام ١٩٣٨ الشاب المتحمس الذى احسن بقدرة شباب مصر على تحريرها من المستعمر المحتل .



صورة فريدة تجمع بين القائد الخالد ، والرئيس أنور السادات فى مبنى مدرسة الاشارة

جئت اليكم

على طريق عبد الناصر

« لقد جئت اليكم على طريق جمال عبد الناصر ، واعتبر ان ترشيحكم لى بتولى رئاسة الجمهورية هو توجيه بالسير على طريقة جمال عبد الناصر » ..

« ولقد وضعت لتفكيرى عليه قاعدة واحدة ، هى أن أبدا كل تصرف بسؤال محدد هو : ماذا كان يطلب منا لو انه كان مازال بيننا ، وكنت على ضوء معرفتى به ، رفقة ثلاثين سنة ، وزمالة نضال وراء معركة بعد معركة ، وفهم صديق لصديق ، كنت أقدر الخطى والمواقع ، باحثا على هذا النحو ، ومستلهما ، ولو كان جمال عبد الناصر بيننا هذه اللحظات لقال لا تحزنوا ولكن تحركوا لا تقفوا ولكن تقدموا ، لا تترددوا ولكن أكملوا الطريق ، وذلك ما فعله شعبنا العظيم ، وذلك ما فعلته تعبيرا عن كل المؤسسات السياسية والدستورية التى تمثل سلطة الشعب » .

« اننى لست بحاجة الى ان أطيل عليكم فى وصف معالم طريق جمال عبد الناصر ، فانتم تعرفونه ، وشعبنا يعرفه ، وامتنا العربية تعرفه ، والدنيا باثرها يعرفه ، انه طريق طويل بمسافة آمالنا ، وهو طريق شاق بمقدار ما نواجه من خطر ، وآمالنا على الأفق عريضة ، والخطر من اعدائنا واصل الى احتلال بعض من ترابنا الوطنى المقدس » ..

اننا مطالبون بالدرجة الأولى ، وبكل الوسائل ، بمواصلة النضال من اجل تحرير كل الأرض العربية المحتلة فى عدوان سنة ١٩٦٧ .

اننا مطالبون بمواصلة النضال من اجل وحدة الأمة العربية .

اننا مطالبون بتحديد اعداء أمتنا تحديدا لا شبهة فيه ، واعداؤنا هم اسرائيل والصهيونية الدولية والاستعمار العالمى .

اننا مطالبون دواما بأن نذكر ولا ننسى اننا جزء من حركة التحرر الوطنى العظيمة باتجاهها التقدمى الاشتراكى .

اننا مطالبون اولا واخيرا بالحفاظ على المكاسب الاشتراكية التى تحققت لجماهير قوى شعبنا العامل .

أنور السادات

أوغندا جوهرة أفريقيا

لم يقرأ أى أجنبى عن أوغندا دون أن يرغب فى رؤيتها .

فاوغندا هى جوهرة افريقيا ، وهبة النيل كما تتميز ارضها بخصوبة متنوعة فى قلب افريقيا وتنقسم من خط الاستواء فى هضبة افريقيا الوسطى ، تشارك أوغندا حدودها شمالا بالسودان وغربا بجمهورية كونجو الديمقراطية وتنزانيا ، ومن الجنوب — رواندا وبوروندى بينما حدودها الشرقية مشتركة مع كينيا .

لقد تعرضت أوغندا الى غزوات عديدة حينما ظهرت الاطماع الاستعمارية فى أفريقيا . وخاصة من المستعمرين البريطانيين — ولكن قوادها السمر الاصليين استطاعوا أن يجعلوا من الصعب بل من المستحيل على اى اجنبى أن يستولى على اوغندا — ولكن جعلوا منها حماية بريطانية وحصلت على استقلالها التام منذ تسعة أعوام (عام ١٩٦٢) .

ومن ذلك اليوم اصبحت اوغندا متمتعة بتقدم سياسى واقتصادى بنفس الدرجة التى وصلت فيها اليوم باقى دول أفريقيا المتقدمة . كما يزيد من اهميتها موقعها الممتاز فى وسط افريقيا الذى يجعلها ممر هام الوحيد من نوعه .

اذا كان نهر النيل أعظم أنهار افريقيا عظيم فى نوعه فتكون اوغندا اعظم لانه ينبع من أرضها . ربما هذا هو السبب الذى جعل المستكشفين الأوائل الأجانب مثل : سبيك بورتن — لفنجستون — سير صموئيل بيكر — أمين باشا .. الخ يفخرون باستكشاف منبع النيل أو أوغندا وكتبوا العديد من الكتب

والقصص عن النيل وبحيرة فيكتوريا وبحيرة البرت ــ وبحيرة كيوجا . وعن أوغندا عامة وهذا من قبل أن تصبح حماية بريطانية .

من هنا نرى كيف تصبح الصلة وثيقة بين البلدين : أوغندا ومصر بسبب الرباط الذى يجمعهما وهو النيل ــ وبالتالى فان أحدا لم يهتم بتاريخ النيل . اذا لم يكن لديه معلومات كافية عن هذه البلاد الثلاثة : مصر والسودان وأوغندا . ومن شهد النيل من بين هواة السياحة فلن يستطيع أن ينسى هذه البلاد الثلاثة . كما لن يستطيع أن ينسى رؤية أوغندا وعظمتها من شهد منبع هذا النيل :

من الحضارة القديمة
اتبع نهر النيل
من أوغندا الى الدلتا المصرية
اقرا للفراعنة القدماء
وعن قبيلة كاباكا فى أوغندا

من الناحية الاقتصادية فى أوغندا نرى أن محصولها الرئيسى الذى يوجد بكثرة وبانواع مختلفة هو محصول « البن ــ العربى والروبوستا » يليه فى الأهمية القطن ثم النيل والشاى والدخان والنحاس والموز . وهو ذات شهرة عالية . وتحصل اوغندا على ايرادها من العملات الحرة بتصدير المحاصيل الآتية : البن ــ والقطن والنحاس والشاى ومن محصول البن فقط بلغ دخلها فى سنة ١٩٧٠ ــ ٥ر١٤٠ر١ مليون شلن أى ٦٠ مليون جنيه استرلينى وتعد أوغندا أول بلد افريقى فى انتاج البن وثالث بلد فى انتاج القطن بعد مصر والسودان ، وكذلك بالنسبة النحاس فهى ثالث دولة فى

انتاجه بعد زامبيا والكونجو . واصبح الشاى والسكر من صادراتها وفى القريب سيكون الشاى الأوغندى أجود من شاى سيلان .

ولاوغندا قوة كهربائية هائلة تكفى للاستعمال المحلى وتبيعها للبلاد المجاورة مثل كينيا . أما السودان فستستعمل فى القريب هذه الكهرباء . وتكسب اوغندا هذه القوة الكهربائية من المساقط المائية العديدة التى تملأ أرضها مثل مساقط موركسون ومساقط كاروما ــ واون وريبون .. الخ

واوغندا مثل جمهورية مصر العربية فى توليد ووفرة القوة الكهربائية من خزانات الماء فى ادارة مصانعها . ولها حاليا مصنع الحديد والصلب وكذلك مصنع اليورانيوم كما فى ارضها يوجد ما يكفى حاجاتها من مواد خام .

وتعد أوغندا كذلك من أغنى البلاد الافريقية فى ثروتها الحيوانية بسبب العدد الهائل من المواشى والخرفان والماعز والدواجن التى تملكها . ومن وقت قريب كانت اوغندا تستورد احتياجاتها اليومية من اللحم والزبد واللبن والجبن والدواجن والبيض من كينيا ، ولكنها بدات منذ خمس سنوات فى الانتاج منهما بحيث اصبحت الآن تكفى حاجة سكانها بل تستطيع ان تصدر منها الى الخارج .

ان منظمة افريقيا الشرقية عبارة عن اتحاد اقتصادى بين ثلاثة اقاليم هى : اوغندا وكينيا وتانزانيا ، التى تتعاون فى طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية ، والبريد والبرق والهاتف والجمارك . كما تقوم بأبحاث علمية مشتركة تديرها ((قوة منظمة افريقيا الشرقية)) وهى مماثلة للاتحاد الثلاثى الذى يضم مصر والسودان وليبيا . وتسعى زامبيا واثيوبيا والصومال الى الانضمام الى منظمة افريقيا الشرقية كما يسعى الاتحاد الثلاثى الى ضم سوريا اليه وهذا الاتحادان يكونان فى طرفى نهر النيل العظيم . وربما فى القريب

سوف يربط النيل بين هذان الاتحادان كما يربط الان بين مصر واوغندا ، ولكن ليس الحال مماثل تماما فى كلا الاتحادان فالقاهرة هى عاصمة الاتحاد الثلاثى بينما كامبالا ليست عاصمة منظمة افريقيا الشرقية ، بل هى عاصمة اوغندا — وسكانها مشهورون بالكرم وحسن الضيافة . كما هى مدينة متحضرة مليئة بالسكان ويسود فيها جو الصداقة — وتشرق فى سمائها الشمس الساطعة واذا راينا أن هذه مبالغة فعلينا أن نقرأ ما كتب عن أوغندا وماوصفت به عاصمتها كامبالا بدقة واتقان من السائحين الاجانب الذين زاروا اوغندا فى بادىء الامر .

وتعداد سكان أوغندا ٩٫٥٢٦٫٠٠٠ نسمة وفى كامبالا ٣٦٠٫٠٠٠ نسمة ، وتعتبر كامبالا مركز دائم للحكومة ومركز تجارى هام .

واذا تجولت فى شوارع كامبالا فسترى هناك عظمة وروعة المبانى خاصة فندق الدرجة الاولى الذى تملكه الحكومة الاوغندية واسمه ((انترناشيونال هوتيل)) وهو أعظم وأفخر فندق حيث به أحدث وسائل الخدمة ومنه يرى الزائر أعظم المناظر الطبيعية ، وبه ٣٠٠ غرفة للنوم . ولقد تم افتتاح مركز اوغندا لالقاء المحاضرات وبه صالة تتسع لالفين مستمع وثلاث حجرات لاجتماع اللجان . ولاستكمال هذه الحركة من البناء ، تم انشاء فندق فاخر فى وسط العاصمة .

بجانب كامبالا العاصمة توجد بلاد اخرى ذات اهمية كبيرة للزائرين الاجانب مثل : جنجا ، وهى أهم مركز صناعى فى الدولة . وموقعها على شواطىء بحيرة فكتوريا فى منبع النيل ، وبجانب السد ((أون)) .

مبالة : عاصمة المنطقة الشرقية — وبها الجبال المعروفة باسم ((اليون)) .

عنطبة : التى كانت العاصمة القديمة لاوغندا واصبحت الان تضم المطار الدولى فى اوغندا وتستطيع الوصول الى كامبالا من كل هذه البلاد عن طريق البر — فشوارعها مرصوفة باحدث الطرق وتجعل الطريق ممتع — وتعد هذه الشوارع من احسن شوارع قارة أفريقيا .

ويستحسن أن ترى أوغندا بدلا من القراءة عنها فهى تفوق الوصف — وليست بعيدة عن مصر فتستطيع أن تكون هنساك فى مسافة اربع ساعات بالطائرة .

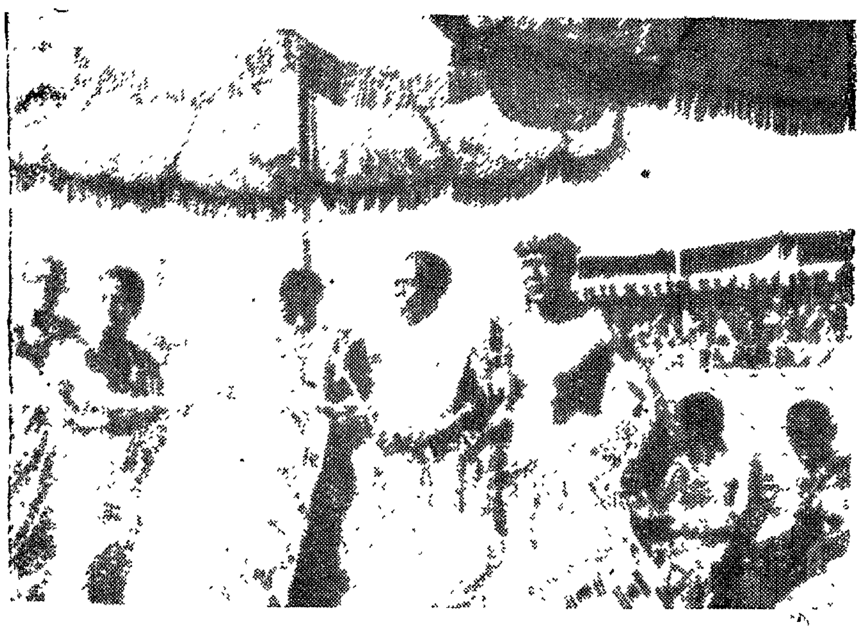
وفى عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ تم انشاء بنك اوغندا الذى اصدر العملة الجديدة التى تستعمل فى كل بلاد منظمة افريقيا الشرقية — هذه العملة هى الشلن الذى ينقسم الى مائة سنت .

والزائرين يجب ان يعلموا الا يحملوا معهم سواء خارج أو داخل اوغندا اكثر من ٢٥٠ شلن للفرد — اما بالنسبة للعملة الاجنبية فلا قيود لاى كمية يحملونها معهم الى داخل اوغندا .



استقبل الكابتن يونس خميس وين سفير أوغندا والسيدة حرمه ورجال السفارة الاوغندية بالقاهرة السيد فتحى فهمى مؤلف الكتاب بدار السفارة يوم ٢٥ يناير ١٩٧٢ وقد اقام سيادته حفل استقبال كبير بمناسبة الذكرى الاولى لتولى عيدى أمين رئيس أوغندا السلطة .

غـــانا



تصور هذه الاحتفالات التراث الثقافى الفنى فى غانا وهـذه طبول الاحتفالات تعبر عن الابتهاج

يرجع اسم « غانا » الذى أطلق عليها بعد الاستقلال الى احدى امبراطوريات الســـودان العربى القديمة التى عاشت بين القرنين الرابع والعاشر .

وتقع غانا الى الشمال من خط الاستواء بعدة درجات والى اليمين من خط جرينتش . وتشترك فى حدودها مع فولتا العليا فى الشمال وساحل العاج جهة الغرب وتوجو من الشرق . ويبلغ طول سواحلها على خليج غينيا ٢٥٠ ميل وتمتد البلاد من الساحل الى الداخل الى مسافة تبلغ حوالى ٤٢٠ ميل وتبلغ مساحة غانا ٩١٫٨٤٣ ميل مربع .

المناخ والزراعة :

مناخ غانا استوائى ، دافىء ، شديد الرطوبة .. وتقل درجة الرطوبة كلما اتجهنا شمالا . وتتراوح درجة الحرارة بين ٨٠° و ٨٥° فهرنهيت وتبلغ درجة الاعتدال فى شهر اغسطس حيث تتراوح درجة الحرارة بين ٧٠° ، ٧٥° . ويصبح الطقس بديعا بين اغسطس واكتوبر وتسقط الامطار على مدار السنة تقريبا مع وجود فصل جفاف بين شهرى نوفمبر وفبراير . أما فى

الشمال الذى يعتبر جافا فان الامطار الغزيرة تسقط فى وسط السنة يتبعها فترة طويلة من الجفاف .

أما الزراعة هنا فهى تتدرج من أعشاب السافانا حتى الغابات الاستوائية . والسهل الساحلى يختلط فيه الغابات الخفيفة « غير الكثيفة » وأعشاب السافانا ومجموعات من الشجيرات . وخلف هذا السهل الساحلى وحتى الحدود مع الشمال فان الزراعة السائدة هى الغابات . التى تتحول فى الشمال الى خليط من الاشجار والسافانا أو المحاصيل الاستوائية.

السكان :

يبلغ تعداد سكان غانا ٨٫٥ مليون نسمة .

السياحة :

تعتبر غانا من الدول الجذابة سياحيا والتى تمتلأ بالعديد من الاماكن التى تستهوى فؤاد الزائر . فالزائر الى غانا يستطيع مشاهدة القلاع والحصون القديمة التى بناها المستكشفون والمتوطنون الاوربيون الاوائل .. وكذلك شواطىء غانا الذهبية تزينها أشجار جوز الهند . ذلك بالاضافة الى المتحف القومى ، ميناء تيما ومصنع السفن ، سد الفولتا عند الكوسومبو والبحيرة خلفه ، كوبرى ادومى ، كاموس بتراثها الثقافى وغيرها كثير . باختصار فان الزائر يلمس دفء وكرم الضيافة الغانى . وتشجع الحكومة حركة السياحة خلال عديد من التحسينات للمعالم السياحية واقامة فنادق من الدرجة الاولى .

الاقتصاد :

تعتبر غانا دولة زراعية وبالتالى فان اقتصادها يقوم أساسا على المنتجات الزراعية . وفى مقدمتها الكاكاو ، الاخشاب ، زيت النخيل ، المطاط ، والقطن والدخان . وتعتبر غانا أكبر مصدر للكاكاو فى العالم .

أما التعدين فيأتى فى المرتبة الثانية ويعتبر الذهب والماس والمنجنيز والبوكسيت من أهم المعادن فى غانا .

أما الصناعة فهى تسير حسب خطة موضوعة ويمد مشروع كهرباء نهر الفولتا غانا بالطاقة الكهربائية بسعر زهيد . كما يمد كذلك توجو وداهومى وبعض هذه المنتجات الصناعية الاحذية والنسيج والصابون والحقائب ، السكر ، الاسمنت والسجائر .

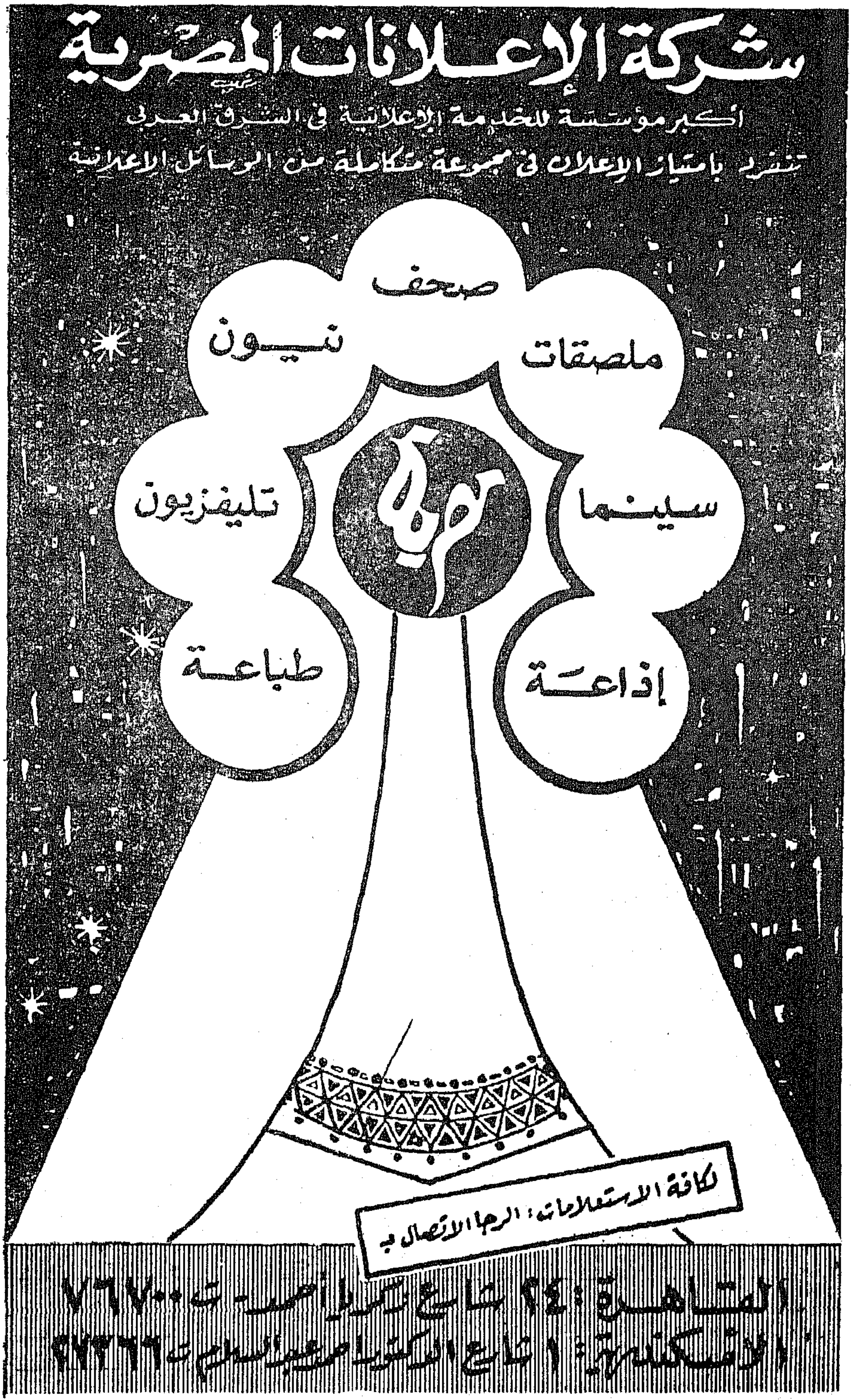
العلاقات المصرية الغانية :

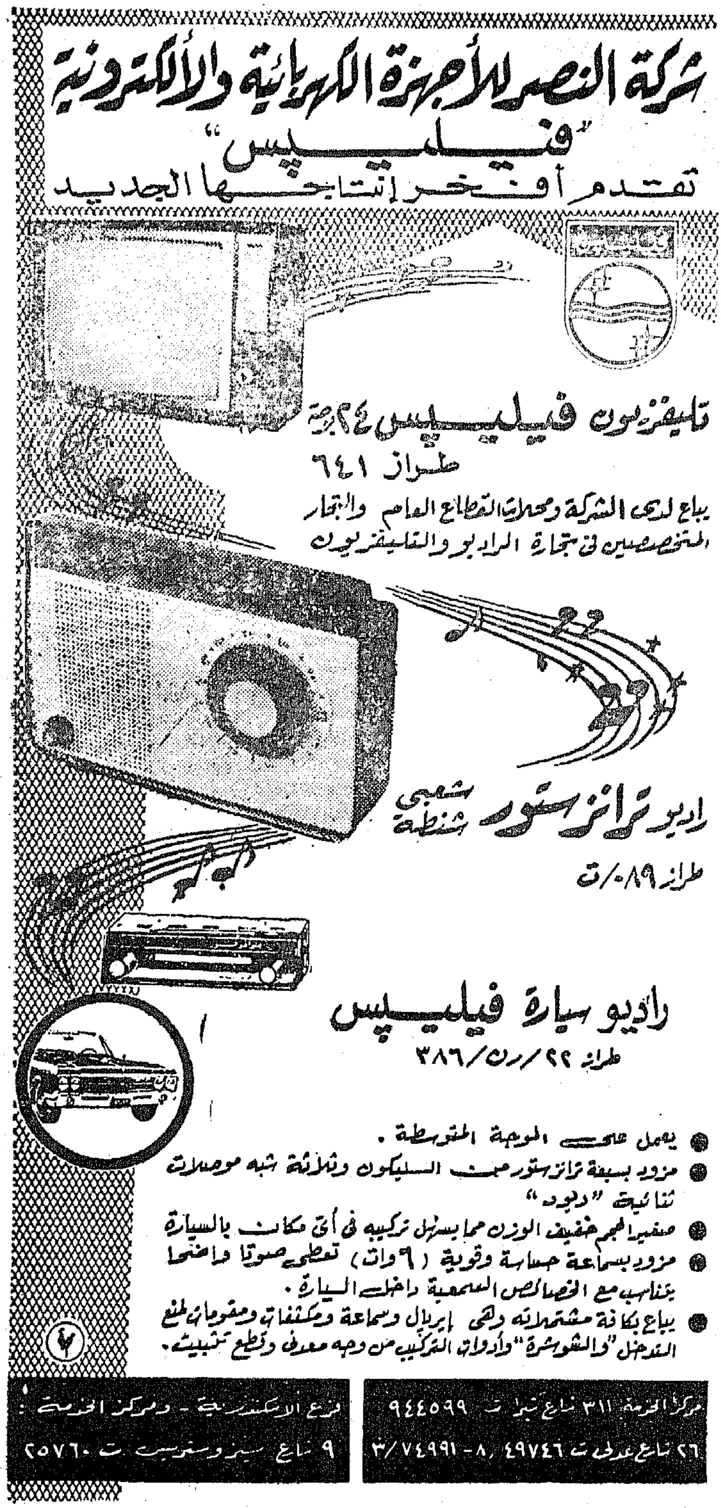
ترجع العلاقات المصرية الغانية حتى الى ما قبل استقلال غانا ، وبعد الاستقلال دعم البلدان من علاقاتهما عن طريق تبادل البعثات الدبلوماسية التى استمرت فى طريق التحسن منذ ذلك الحين .

وفى يناير ١٩٦٦ وقع البلدان اتفاقا ثقافيا وفنيا أعطى لهذه العلاقات معنى عميقا .

أما العلاقات التجارية بين البلدين فهى طيبة وفى تزايد مستمر عن طريق التصدير والاستيراد بين البلدين . وفى عديد من المناسبات قدمت مصر منحا دراسية لكثير من الغانيين للدراسة فى المعاهد والجامعات المصرية .

فى ديسمبر ١٩٧١ وقع وزيرا الاقتصاد والصناعة فى البلدين اتفاقا تهدف الى زيادة حجم التبادل التجارى بينهما وخلق مجالات جديدة للتعاون وتوحيد الجهود فى تقديم مشروعات مشتركة تخدم المنفعة المتبادلة لبلديهما .


شركة الإعلانات المصرية
أكبر مؤسسة للخدمة الإعلانية فى الشرق العربى
تنفرد بامتياز الإعلان فى مجموعة متكاملة من الوسائل الإعلانية
صحف
ملصقات
نيون
تليفزيون
سينما
طباعة
إذاعة
لكافة الاستعلامات : الرجا الاتصال بـ
القاهرة : ٢٤ شارع زكريا أحمد ت ٧٦٧٠٠
الاسكندرية : ١ شارع الدكتور أحمد عبد السلام



شركة النصر للأجهزة الكهربائية والالكترونية
"فيليبس"
تقدم أفخر إنتاجها الجديد
تليفزيون فيليبس ٢٤ بوصة
طراز ٦٤١
يباع لدى الشركة ومحلات القطاع العام والتجار المتخصصين فى تجارة الراديو والتليفزيون
راديو ترانزستور شعبي شنطة
طراز ٠٨٩/ق
راديو سيارة فيليبس
طراز ٢٢/ر ن/٣٨٦
يعمل على الموجة المتوسطة .
مزود بسبعة ترانزستورات السليكون وثلاثة شبه موصلات ثنائية "دايود"
صغير الحجم خفيف الوزن مما يسهل تركيبه فى أى مكان بالسيارة
مزود بسماعة حساسة وقوية (٦ وات) تعطى صوتا واضحا يتناسب مع الخصائص السمعية داخل السيارة .
يباع بكافة مشتملاته وهى إيريال وسماعة ومكثفات ومقومات لمنع التدخل "والشوشرة" وأدوات التركيب من وجه معدنى وقطع تثبيت .
مركز الخدمة ٣١١ شارع شبرا ت ٩٤٤٥٩٩
٢٦ شارع عدلى ت ٤٩٧٤٦ , ٨ - ٧٤٩٩١/٣
فرع الاسكندرية - ومركز الخدمة :
٩ شارع سيزوستريس ت ٢٥٧٦٠

القطن المصرى

يحظى القطن المصرى كسلعة عالمية بأهمية خاصة فى المجال الدولى بفضل صفاته الممتازة الملائمة لصناعة المنسوجات القطنية الراقية .. وتحتل صادراتنا منه مكانة مرموقة بين الدول المنتجة للقطن طويل التيلة الممتاز .

وتعمل المؤسسة المصرية العامة للقطن وشركاتها على تحقيق الأهداف التالية :

١ ـ شراء الأقطان الزهر فى الداخل من المنتجين وفقا لأسعار الشراء العادلة التى تحددها الدولة .

٢ ـ الوفاء باحتياجات صناعة الغزل والنسيج المحلية من أصناف القطن المختلفة .

٣ ـ تصدير القطن الخام الى عملاء القطن المصرى الذين ينتشرون فى كافة دول العالم .

العيد القومي لمحافظة البحر الاحمر

تحتفل محافظة البحر الاحمر بعيدها القومي في ٢٢ يناير من كل عام ، ذكرى الانتصار في معركة شدوان عام ١٩٧٠ حيث سطر الرجال خلال ٣٦ ساعة متتالية – مدة استمرار المعركة – ملحمة كبيرة من ملاحم البطولة والشجاعة . وأصبحت شدوان منذ ذلك التاريخ مثالا حيا للصمود ونموذجا رائعا لتلاحم الشعب مع الجيش ورمزا لكفاءة المقاتل المصري وصورة مشرفة لابناء المحافظة .. فقد تطوع المدنيون وبالذات قطاع الصيادين لنقل الامدادات والجنود الى الجزيرة وسقط منهم الشهداء الى جانب الذين استشهدوا من الابطال العسكريين .

واذا كانت شدوان مفخرة لابنائها حتى أصبحت عيدا قوميا لهم فانهم يتوقفون عند هذا التاريخ كل عام لحظات يقدمون لامتهم من خلالها ثمرة جهدهم من انجازات استطاعوا تحقيقها بأيديهم خلال عامهم المنصرم .

واليوم في ذكرى شدوان وقد مر عام على عيد مضى وأثناء الاحتفال بالعيد القومي فان أبناء المحافظة يقدمون الانجازات التي تقف شاهدا حيا على قدرتهم في تنفيذ شعار المرحلة التي نعيشها « يد تبني ويد تحمل السلاح » .

ان محافظة البحر الاحمر وقد حبتها الطبيعة وأورثتها الرمال الناعمة والمياه الصافية والجو المشمس فقد تم خلال هذا العام حل مشكلة الماء بالنسبة لمدن المحافظة كما رصفت الطرق المتصلة بأغلب المحافظات المجاورة انتظارا لبدء النشاط السياحي فور النصر باذن الله .

كما تم خلال هذا العام الانتهاء من المرحلة الاولى لبناء ميناء سفاجا كما أوشك مشروع مناجم الحمراوين على الانتهاء أيضا ليفتح مجال العمل لحوالى ٢٠٠٠ عامل يستخرجون الفوسفات المركز العالى القيمة بالطرق الحديثة .. وفي مجال الخدمات أوشكت التجمعات الصناعية الجديدة التي أقيمت بمدينة القصير ومشروع الحمراوين على الانتهاء حلا لمشاكل عمال المناجم كما قرب الانتهاء من بناء المستشفى المركزي النموذجي بالغردقة بتكلفة تبلغ حوالى ٣٠٠ ألف جنيه الى جانب المدارس التي تم افتتاحها .

ان محافظة البحر الاحمر وهي تحتفل بعيدها القومي لتفخر بأن تعلن انه تم تشكيل الفرق الخاصة بالدفاع الشعبي وكافة تشكيلات الدفاع المدني في كل مواقع العمل والسكن منتظرين شارة البدء للمساهمة في النصر الكبير قريبا باذن الله .

المؤسسة المصرية العامة للائتمان الزراعى والتعاونى

****

المؤسسة هى الدعامة الأساسية للاقتصـاد الزراعى .. فهى التى تساند الزراع وتعاونهم بتقديم كافة التسهيلات اللازمة لهم لانتاج محصولات أوفر وأفضل حيث تمدهم بالأموال اللازمة لخدمة الزراعة والجنى والتسويق كما تمدهم بالقروض العينية الأخرى فى صورة تقاوى محسنة وأسـمدة كيماوية ومبيدات فطرية وحشرية وكذلك الكسب والعلف لتنمية الثروة الحيوانية وخدمات أخرى متنوعة تتمثل فى شراء الآلات والجرارات الزراعية لجمعياتهم التعاونية وتوفير الوقود اللازم لتشغيلها وصيانتها كخطوة هامة نحو تطوير الزراعة وميكنتها والحصول منها على انتاج أفضل .

من الحديد
إلى الذهب
للصانع .. التاجر
للمستهلك

SIGAL

الشركة المصرية لتجارة المعادن

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للسلع الهندسية والمعادن والكيماويات

تقدم سيجال لك هداياك
من مجوهرات و فضيات ..
بأرقى التشكيلات وأفضل الأسعار



فرع المجوهرات: ٤١ ش عبد الخالق ثروت .. القاهرة
٢ ش صلاح سالم .. الاسكندرية

فرع الفضيات: ٥٤ ش عبد الخالق ثروت .. القاهرة
١٩ ش صلاح سالم .. الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أجهزة الطيران المدنى

تتقدم بعميق الشكر والتقدير

للسيد الرئيس أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

- من أجل خدمة أفضل للمواطنين ..
- خدمة أفضل للضيوف والزائرين ..

- **مؤسسة مصر للطيران**
- الهيئة العامة للطيران المدنى
- هيئة الأرصاد الجوية
- هيئة ميناء القاهرة الجوى
- هيئة الخدمات الجوية
- المعهد القومى للتدريب على أعمال الطيران المدنى
- المجلس الأعلى للطيران المدنى

سكك حديد مصر

ان سكك حديد مصر هى القاعدة الراسخة للنقل التى لا يمكن الاستغناء عنها اطلاقا حيث تقوم بدور حيوى فى مجالات النقل المتصل بحياتنا الاقتصادية .

وان مصر فى مقدمة البلاد التى استخدمت السكك الحديدية فى العالم والاولى فى القارة الافريقية حيث تمتد شبكة خطوطها الى حوالى ٤٥١٠ كيلو متر لربط جميع أطراف البلاد ويجرى عليها يوميا حوالى ١١٣٨ قطارا للركاب وحوالى ١٥٠ قطار للبضاعة .

وتسير السكك الحديدية على خطوطها وحدات الديزل مكيفة الهواء بمعدل قطار كل ساعة بين القاهرة والاسكندرية وكل أربع ساعات على خط الوجه القبلى ـ كما تسير قطارات شعبية سريعة ذات درجة واحدة وهى الثالثة فقط على نفس الخطوط ... هذا بالاضافة الى قطارات نوم مكيفة الهواء تسير بين القاهرة والاقصر وأسوان وتقطع هذه المسافة الطويلة فى مدة ١٥ ساعة فقط .

التسهيلات الكبيرة التى تقدمها الهيئة لجمهور المسافرين :

ـ حجز المقاعد مقدما بالتليفون مقابل اشتراك زهيد قدره جنيه واحد .

ـ صرف اشتراكات طوالى بالدرجات الثلاث يتراوح التخفيض فيها بين ٦٥٪ ، ٨٠٪ واشتراكات كيلو مترية بالدرجتين الاولى والثانية يتراوح التخفيض فيها بين ٤٢٪ ، ٥٦٪ وتصلح للاستعمال لمدة تتراوح بين ثلاثة شهور وسنة حسب المسافة الكيلو مترية المطلوبة .

ـ صرف تذاكر عودة يومية وشهرية بتخفيض قدره ٢٥٪ ، ١٠٪ على الترتيب .

ـ كما تمنح تخفيضا يتراوح بين ٢٥٪ ، ٣٠٪ ، ٥٠٪ للجماعات التابعة للهيئات المعروفة .

ـ كما تسهم فى تخفيف أعباء السفر عن رب الاسرة بمنحه تخفيضا يصل الى ٥٠٪ حسب عدد افراد الاسرة المسافرة .

ـ وتخفيضا لتكاليف الرحلات تسير الهيئة قطارات البحر الى المصايف وكذلك قطارات النزهة فى الاعياد والعطلات المختلفة بالاجور المخفضة .

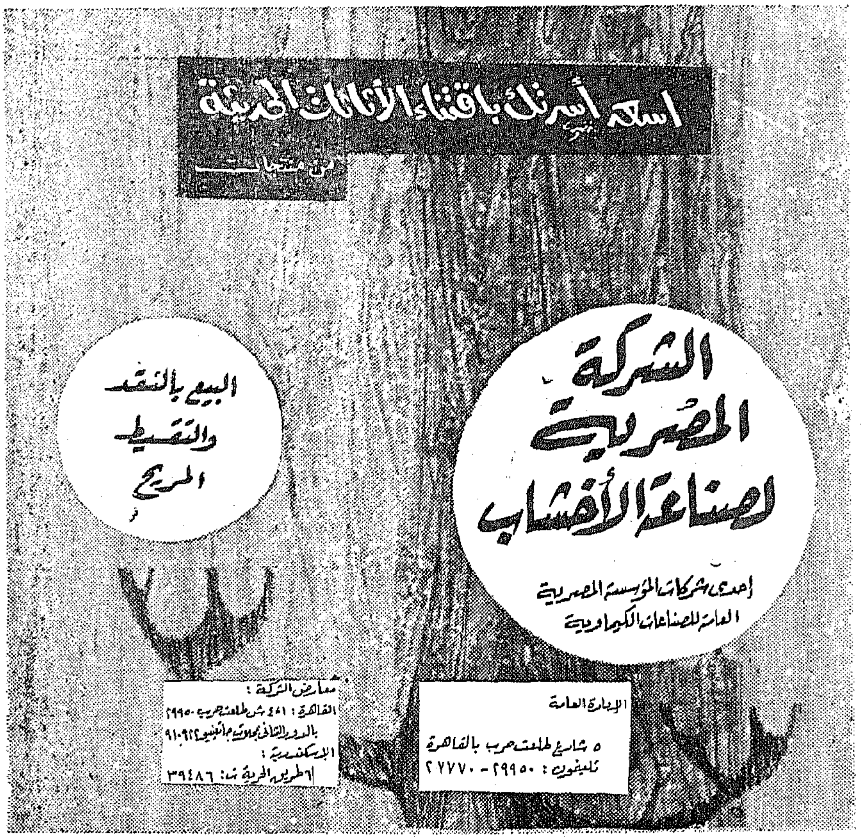
وفى مجال نقل البضائع تقدم الهيئة تسهيلات كثيرة لعملائها منها :

ـ منح امتيازات سفر مجانية على خطوطها متى بلغ النولون المدفوع حدا معينا .

ـ ادخال عربات حمولة ٧٥ ، ١٢٠ طنا لنقل المثقلات كالمحولات الكهربائية بالاضافة الى العربات ذات الطراز الخاص لشحن الخامات اللازمة للتصنيع .

ـ استخدام عربات الثلاجات الكهربائية حمولة الواحدة ٤٠ طنا من أحدث طراز لنقل اللحوم والاسماك والخضروات الطازجة وتنقل هذه الثلاجات بقطارات الركاب ولكن بأجور النقل بقطارات البضائع .

ـ التأمين على البضائع مقابل تحصيل قسط تأمين زهيد قدره ٥ر١ فى الالف من قيمة البضائع المنقولة .



اسعد أسرتك باقتناء الأثاثات الحديثة
من منتجات
الشركة المصرية لصناعة الأخشاب
أحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية
البيع بالنقد والتقسيط المريح
معارض الشركة :
القاهرة : ٤١ ش طلعت حرب ٢٩٩٥٠
بالدور الثانى بجوار سينما أوبرا
الإسكندرية :
٦ طريق الحرية ت : ٣٩٤٨٦
الإدارة العامة
٥ شارع طلعت حرب بالقاهرة
تليفون : ٢٩٩٥٠ - ٢٧٧٧٠

الفهرس

صفحة

مقــدمة ٣

نعم التي قالها الشعب للسادات لم تأت صدفة .

- السادات ابن القرية أعنف أعداء الاستعمار .
- ما رأى السادات فى عبد الناصر الذى قاله فى ١٩٥٧ وكرره بعــد وفاته ؟ ....
- قصة السادات جزء من تاريخ ثورة يوليو ومن تاريخ شعبنا
- الرئيس أنور السادات عهد جديد من الشعب على مواصلة طريق عبد النـاصر ٥

صدى ترشيح وانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة ١٧

صــفحات من مذكرات الســادات .. ..

- ٣٠ شهرا فى السجن .. بقلم اليوزباشى أنور السادات . ٣٩

أنور حبيب يروى قصة المرافعة التى لعن فيها الاستعمار

- المتهم أنور الســادات يهز قضبان قفص الاتهام ويصرخ بأعلى صــوته ....
- « اننى أفضل ان أشنق ولا أسمع منك هذه الكلمات أيهــا النائب العام » ٥٣

أنور السادات الطالب بالمدرسة الحربية ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ .. ٦٩

مع زملاء الدفعــة

- عاش شبابه مضطهدا من الاستعمار .. ثائرا ضــد قوات الاحتلال .. وكان أول من دخل معسكرات الانجليز بعــد اتفاقية الجلاء .. ..
- رفض أن يقوم الضباط الانجليز بالتفتيش علينا الا بصحبة القادة المصريين ٧١

أنور السادات ضــابطا بالجيش المصرى من خلال أوراق ملفه العســكرى رقم ٢٢٧٤ .... ٩١

أنور الســادات ضابطا بســلاح الاشارة ١٠٣

- ماذا قام به ليلة ٢٣ يوليو كضابط اشارة ....

جئت اليكم على طريق عبد الناصر ١٢١



- المؤلف فتحى فهمى
- من مواليد أكتوبر ١٩٤٠
- اصدرت له الدولة ـ الهيئة العـامة للاستعلامات ـ عدة مؤلفات منها
- ((يوميات الثورة)) ١٩٥٢ ـ ١٩٦٢ . كتب مقدمته الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الـوزراء ووزير الثقافة والاعلام .
- الأعمـال اللاانسانية لاسرائيـل .. باللغات العربية والانجليزية والفرنسية
- صدر له كتاب ثالث عن ((عبد السلام عارف والوحدة العربية))
- اصدرت له الهيئة العـامة للاسـتعلامات مجلة ((الجمهورية العربية المتحـدة)) المصورة التى تصـدرها بالعربية والانجليزية والفرنسية والألمانية .
- له كتاب رابع ((عبد الناصر ثورة مستمرة)) ((طبعة ثالثة))
- الكتاب الخامس ((السادات على طريق عبد الناصر))

كتب تحت الطبع

- عبد الناصر بطل السلام
- أيام الحزن العظيم فى الأمة العربية
- لتعد القدس مدينة السلام
- موقف الولايات المتحدة الأمريكية فى الأمم المتحدة ازاء مشكلة الشرق الأوسط
- العدوان الاسرائيلى بين مجلس الأمن والجمعية العامة .
- دور جمال عبد الناصر فى حركة التحرر العالمى
- رحلات الرئيس جمال عبد الناصر من أجل السلام .
- العدو وحكاياه .
- أنور السادات ابن الارض الطيبة .